





جمعية الكتاب والسنة
قسم الشؤون التربوية
 وإعداد المناهج

المنهاج التربوي للناشئين
المستوى الرابع
«الجزء الأول»

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٥ / ١٠ / ٥٢٨٩)

يسر قسم الشؤون التربوية وإعداد المناهج استقبال ملاحظاتكم وآرائكم على :
هاتف : ٠٧٩٥٤٠٢٨٩٠ أو ٠٧٩٧٢٥٠٩٦٠ - فاكس : ٠٠٩٦٢٦٤٣٨٤١٥٩
ص . ب : ٧١١٥٧٤ عمان ١١١٧١ - البريد الإلكتروني : ahabad-1212@hotmail.com

الإشراف العام
أ. أحمد عبد الذويب

لجنة التأليف
أ. محمود ناجح صوالحه أ. سائد عبد الكريم الحلو

قسم الشؤون التربوية وإعداد المناهج
جمعية الكتاب والسنة
عمان - الأردن

حقوق الطبع محفوظة

المستوى الرابع
«الجزء الأول»
الطبعة الأولى ٢٠١٥

المحتويات

رقم الدرس	اسم الدرس	اسم الوحدة	الصفحة
المقدمة			٩
الدرس الأول	الأعمال بالنيات	الحديث الشريف	١١
الدرس الثاني	العقيدة الإسلامية وبيان أهميتها	العقيدة الإسلامية	١٧
الدرس الثالث	الطهارة	الفقه	٢٢
الدرس الرابع	مقدمة في علم التجويد	التلاوة والتجويد	٢٧
الدرس الخامس	الخلفاء الراشدون (١)	تراجم وأعلام	٣٤
الدرس السادس	من جوامع الخير	الحديث الشريف	٤٢
الدرس السابع	الإيمان بالله تعالى	العقيدة الإسلامية	٥١
الدرس الثامن	الوضوء (١)	الفقه	٥٦
الدرس التاسع	أحكام الاستعاذة والبسملة	التلاوة والتجويد	٦٢
الدرس العاشر	الهجرة إلى الحبشة	السيرة النبوية	٧١
الدرس الحادي عشر	إكرام المسلمين و قضاء حوائجهم	الحديث الشريف	٧٨
الدرس الثاني عشر	أدلة وجود الله تعالى	العقيدة الإسلامية	٨٧
الدرس الثالث عشر	الوضوء (٢)	الفقه	٩٢
الدرس الرابع عشر	أحكام النون الساكنة والتنوين	التلاوة والتجويد	٩٩
الدرس الخامس عشر	الخلفاء الراشدون (٢)	تراجم وأعلام	١٠٧

١١٤	الحديث الشريف	المسلم أخو المسلم	الدرس السادس عشر
١٢٥	العقيدة الإسلامية	الإيمان بالملائكة الكرام	الدرس السابع عشر
١٣١	الفقه	التيّمّ والمسح على الخُفّين	الدرس الثامن عشر
١٣٧	التلاوة والتجويد	أحكام الميم الساكنة	الدرس التاسع عشر
١٤٣	السيرة النبوية	الهجرة إلى المدينة المنورة	الدرس العشرون
١٥٠		قصة أصحاب الأخدود	القرأة الذاتية
١٦٥			المراجع

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيسر قسم الشؤون التربوية وإعداد المناهج في جمعية الكتاب والسنة أن يقدم هذا المنهاج (المستوى الرابع - الجزء الأول -) للأبناء الأعزاء تلبيةً للتوسع الكبير في أعداد الطلاب المكفولين لدى الجمعية والمستفيدين من نشاطاتها أيضاً في سائر محافظات المملكة، وتمشياً مع سياسة الجمعية في بناء وتنمية الشخصية الإسلامية المترنة.

وقد جاء هذا المنهج رديفاً لبرنامج تحفيظ القرآن الكريم المعتمد في فروع ومراكز الجمعية؛ حيث احتوى هذا الجزء على عشرين درساً بمعدل درس واحد أسبوعياً، أو حسب ما يراه المربي. والله الجليل نسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم. آمين

لجنة التأليف
قسم الشؤون التربوية وإعداد المناهج

أحفظ الحديث الشريف التالي:



عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيّات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه».

رواه البخاري ومسلم

المفردات والتراكيب

النيّات: جمع نية، وهي القصد المقترن بالفعل.
لكل امرئ: لكل إنسان مكلف.
يصيبها: ينالها ويفوز بها، والمقصود أي هدفٍ دنيويٍّ يريد تحصيله.
ينكحها: يتزوجها.

نبذة موجزة عن الصحابي الجليل راوي الحديث الشريف

اسمه وكنيته: هو الصحابي الجليل عمر بن الخطاب القرشي - رضي الله عنه - الملقّب بالفاروق وأمير المؤمنين، والمكنى بأبي حفص.
إسلامه: أسلم الفاروق وهو في السادسة والعشرين من العمر في السنة السادسة للبعثة، حيث دعا له النبي - ﷺ - فقال: «اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب».
أعماله: هو ثاني الخلفاء الراشدين، وخليفة خليفة رسول الله - ﷺ - وأحد أكبر وأشهر الشخصيات الإسلامية التي عرفها التاريخ الإسلامي، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة،

واشتهر بعدله وإنصافه بين الناس - المسلمين وغير المسلمين - وكان عصره من أزهي العصور التي مرّت بها الأمة الإسلامية، وكان زاهداً عابداً مهيباً، وكان يتفقد رعيته ليلاً ونهاراً يبحث عن الجائع والمحتاج.

وفاته: استشهد رضي الله عنه في صلاة الفجر وهو يؤم الناس، قتله غيلة أبو لؤلؤة المجوسي لعنه الله.

المعنى الإجمالي للحديث

روى هذا الحديث الشريف إماما المحدثين: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري رحمهما الله تعالى في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة في جمع أحاديث النبي ﷺ وتدوين سنته المطهرة.

وقد عدّ العلماء هذا الحديث الشريف من قواعد الدين وأصلاً عظيماً من أصوله؛ وذلك لأن موضوعه الإخلاص في العمل وبيان اشتراط النية فيه، وعدّوه أيضاً ميزاناً للأعمال الباطنة، وعدّه الإمام أبو داود نصف الإسلام؛ وذلك لأنّ الدين إما ظاهرٌ وهو العمل، أو باطنٌ وهو النية، وبه صَدَّرَ الإمام البخاري كتابه الصحيح؛ إشارةً إلى أنّ كلّ عملٍ لا يراى به وجه الله فهو باطلٌ لا ثمره له في الدنيا والآخرة.

والحديث السابق أحد الأحاديث النبوية الشريفة التي يدور عليها مدار الإسلام، قال الإمام الشافعي رحمه الله: هذا الحديث ثلث العلم ويدخل في سبعين باباً من الفقه، وقال الإمام أحمد رحمه الله: أصل الإسلام على ثلاثة أحاديث؛ حديث عمر رضي الله عنه «الأعمال بالنيات»، وحديث عائشة رضي الله عنها «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ»، وحديث النعمان بن بشير رضي الله عنه «الحلال بيّن والحرام بيّن».

ويستفاد من قوله ﷺ: «وإنما لكل امرئ ما نوى» وجوب الإخلاص لله تعالى في جميع الأعمال؛ لأنه أخبر أنه لا يخلُص للعبد من عمله إلا ما نوى، فإن نوى في عمله الله والدار الآخرة، كتب الله له ثواب عمله، وأجزل له العطاء، وإن أراد به السمعة والرياء، فقد حبط عمله، وكُتِبَ عليه وزره، كما يقول الله عز وجل في محكم كتابه: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ﴾ أَحَدًا (١).

فإذا قمتُ بعملٍ صالحٍ فإني أُخلص نيتي لله تعالى، فالله تعالى لا يقبل ولا يرضى إلا العمل الخالص لوجهه الكريم والذي لا يشاركه فيه أحد؛ وذلك بأن لا يكون في قلبي طمع في مدح أو ثناء أو رياء أو حبٍّ للظهور أو السمعة عند قيامي بالعمل.

وَمِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا أَنَّ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ كَامِلَةٌ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ؛ فَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعْمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعْمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» (١).

وَالنَّاسُ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَوَايَاهُمْ فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ كَانَتْ نَوَايَاهُ فِي الدُّنْيَا طَيِّبَةً وَصَالِحَةً بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى خَيْرِ حَالٍ، وَمَنْ كَانَتْ نَوَايَاهُ فِي الدُّنْيَا شَرِيرَةً وَفَاسِدَةً بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى شَرِّ حَالٍ، قَالَ ﷺ «إِنَّمَا يُبْعَثُ النَّاسُ عَلَى نِيَاتِهِمْ» (٢).

أفكر

ما الفرق بين من ينوي إن آتاه الله علماً أو مالاً أو قوة أو سلطة أن يستعمل ذلك في طاعة الله تعالى فيساعد الناس ويعين المحتاجين من جهة، ومن ينوي إن آتاه الله ذلك أن يعصي الله تعالى ويظلم ويُفسد في الأرض من جهة أخرى.



١- رواه البخاري ومسلم.

٢- رواه السيوطي والمنذري وابن ماجه وصححه الألباني.

وبذلك يتبين أنه يجب على الإنسان العاقل أن يجعل همّه الله تعالى والدار الآخرة في الأمور كلها، ويتعهد قلبه ويحذر من الرياء أو الشرك الأصغر، يقول النبي ﷺ مشيراً إلى ذلك: «من كانت الدنيا همّه، فرّق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأت من الدنيا إلا ما كُتب له، ومن كانت الآخرة نيّته، جمع الله له أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة»^(١).

ومن عظيم أمر النيّة أنه قد يبلغ العبد منازل الأبرار ويكتب له ثواب أعمال عظيمة لم يعملها وذلك بالنيّة الصالحة، كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال لما رجع من غزوة تبوك: «إنّ بالمدينة أقواماً ما سرتهم مسيراً، ولا قطعتم وادياً، إلا كانوا معكم، قالوا يا رسول الله: وهم بالمدينة؟ قال: وهم بالمدينة، حبّسهم العذر»^(٢).
فيجب على المسلم أن يجعل حياته كلها خالصة لوجه الله تعالى، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣).

نشاط

أسجّل بعض الأعمال الصالحة والمفيدة لي ولأمتي أنوي وأعزم القيام بها في المستقبل طلباً لرضا الله تعالى وأعرضها على مجموعتي.

أتعلّم:

استنبط العلماء من هذا الحديث قاعدةً فقهيةً وهي: (الأمور بمقاصدها)؛ ومعناها أنّ نتائج الأقوال والأفعال وأحكامها تختلف باختلاف النوايا المقاصد.

مثلاً: متصدّقٌ تصدّق بماله لينال الأجر والثواب من الله تعالى وآخر تصدّق ليقال كريم، فالنتائج تختلف: فالأول يعوّضه الله خيراً ويظّله بصدقته يوم القيامة ويدخله الجنة، والآخر يكون من أول من تسعّر بهم النار يوم القيامة..

١- رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه الألباني والمنذري. ٢- رواه البخاري. ٣- سورة الأنعام، الآية: ١٦٢.

أستفيد من الدرس

١- يبلغ العبد منازل الأبرار ويُكتب له ثواب أعمالٍ عظيمةٍ لم يعملها؛ وذلك بالنية الصالحة. قال تعالى: ﴿إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُوْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١).

٢- إذا صلحت النية صلح العمل وإذا فسدت النية فسد العمل.

٣- تحقير الانشغال بالدنيا وملذاتها الزائلة؛ لقوله ﷺ: «فهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»، حيث أبهم ما يحصل لمن هاجر طلباً للدنيا، بخلاف من هاجر إلى الله ورسوله فإنه صرح بما يحصل له من الأجر والفضيلة، وهذا من حسن بيانه وبلاغة كلامه عليه الصلاة والسلام.



التقويم

- ١- ما منزلة حديث «إنما الأعمال بالنيات» في الإسلام؟
- ٢- أذكر دليلاً شرعياً على أن الله تعالى لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم.
- ٣- أكمل الفراغ فيما يلي بما يناسبه:
أ - عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو..... الخلفاء الراشدين وأول من تلقب ب.....
ب- إذا صلحت النية صلح.....، وإذا فسدت النية..... العمل.
ج- نقصد بالحديث المتفق عليه ما رواه الإمامان.....
في صحيحهما.
- ٤- أوضح المقصود بالقاعدة الفقهية (الأمر بمقاصدها).
- ٥- أقرأ الحديث الشريف غيباً.



نشاط ختامي



أعدّ بحثاً مختصراً في مفهوم الإخلاص ومنزلته في الإسلام
وأناقشه مع مجموعتي.

تعريفها

العقيدة في اللغة: مأخوذة من العقد، وهو الربط والشد بقوة. واصطلاحاً: هي: «الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره». ومن مرادفات العقيدة: التوحيد والإيمان وأصول الدين.

أهمية الحقيقة الإسلامية

للعقيدة الإسلامية أهمية كبيرة تظهر في الأمور التالية:

- ١- أن جميع الرسل أرسلوا بالدعوة للعقيدة الصحيحة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾^(١).
- ٢- أن النجاة في الآخرة متوقفة على صحة العقيدة ابتداءً، مما يبرز أهمية تعلمها واعتقادها على المنهج الصحيح. قال - ﷺ -: «إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله»^(٢).
- ٣- أن السعادة في الدنيا أساسها العلم بالله تعالى، فحاجة العبد إليه فوق كل حاجة، فلا راحة ولا طمأنينة إلا بأن يعرف العبد ربه ويؤمن به.
- ٤- أن هذه العقيدة تجيب عن جميع التساؤلات التي ترد على ذهن العبد، ومن ذلك: صفة الخالق، ومبدأ الخلق، ونهايته، وغايته، والعوالم الكائنة في هذا الوجود، والعلاقة بينها، وموضوع القضاء والقدر...
- ٥- العقيدة الصحيحة هي ما يعصم المسلم من التأثير بما يحيط به من عقائد وأفكار فاسدة.

١- سورة الأنبياء، الآية: ٢٥.

٢- متفق عليه.

٦- العقيدة الصحيحة وإخلاص العبادة لله تعالى سبب قبول الأعمال الصالحة؛ قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾^(٢).

فدلّت هذه الآيات الكريمة، على أن الأعمال لا تقبل إلا إذا كانت خالصة من الشرك، ومن ثمّ كان اهتمام الرسل - صلوات الله وسلامه عليهم - بإصلاح العقيدة أولاً، فأول ما يدعون إليه أقوامهم هو عبادة الله وحده، وترك عبادة ما سواه، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٣).



أفكر

ما أول ما دعا النبي ﷺ إليه قومه في مكة المكرمة ؟



أركان العقيدة الإسلامية (أركان الإيمان)

وهي الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.
قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٤).
وقال تعالى: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾^(٥).

٤- سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

٥- سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

١- سورة الكهف، الآية: ١١٠.

٢- سورة الزمر، الآية: ٦٥.

٣- سورة النحل، الآية: ٣٦.

وقال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(١).

وقال النبي ﷺ: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»^(٢).

تعريف الإيمان

الإيمان هو: قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(٤).

فالإيمان يكون باللسان: كالذكر والدعاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقراءة القرآن ونحو ذلك، ويكون بالقلب: كالاعتقاد بوحدانية الله تعالى ووجوب عبادة الله وحده لا شريك له. كما يدخل في مسمى الإيمان أيضاً أعمال القلوب: كمحبة الله تعالى وخشيته والإنابة إليه والتوكل عليه سبحانه ونحو ذلك، ويدخل في مسماه كذلك أعمال الجوارح: كالصلاة والصيام وبقية أركان الإسلام والجهاد في سبيل الله وطلب العلم وبرّ الوالدين ونحو ذلك.

١- سورة القمر، الآية: ٤٩.

٢- رواه مسلم.

٣- سورة الأنفال، الآيات: ٢-٤.

٤- سورة النساء، الآية: ١٣٦.

نشاط

أتعاون مع مجموعتي في وضع قائمة تشمل بعض أعمال الإيمان، ثم أصنّفها إلى ما يلي:

أعمال قلبية	أعمال قولية	أعمال الجوارح

زيادة الإيمان

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(١).

الإيمان يزيد كلما ازدادت طاعات العبد وقُرْبَاتِهِ وَيَنْقُصُ كلما نقصت طاعاته وقرباته، كما أنّ المعاصي والذنوب تؤثر في الإيمان فَتُضْعِفُهُ؛ وهناك من الأعمال ما يُعَدُّ شِرْكَاً أكبر أو كفراً أكبر فتتنقض أصل الإيمان وتُبْطِلُهُ.

قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بِمَا لَزِمُوا وَهُمْ قَامُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ ۖ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾^(٢).

١- سورة الفتح، الآية: ٤.

٢- سورة التوبة، الآية: ٧٤.



التقويم

- ١ - أعرّف ما يلي:
 - أ - العقيدة:
 - ب - الإيمان:
- ٢ - أذكر دليلاً شرعياً على ما يلي:
 - أ - جميع الرسل والأنبياء عليهم السلام دعوا أقوامهم إلى توحيد الله تعالى والإيمان به.
 - ب - يزيد الإيمان بالطاعات والأعمال الصالحة
 - ج - الله تعالى لا يقبل إلا الأعمال الخالصة لوجهه الكريم
 - د - أركان العقيدة الإسلامية
- ٣ - أوضح ثلاثة أمور تدل على أهمية العقيدة الإسلامية والإيمان بها.
- ٤ - أذكر أمثلة على بعض الأعمال التي تزيد الإيمان.



نشاط ختامي (أحفظ وأردّد)



ترفعها ستة أركان
لله الرب الرحمن
لا تعصي أمر الديان
بالحق هدى للإنسان
للناس بنور وبيان
فنعيم أو دار هوان
خيروا أو شرباً أو ان
تعصم من كيد الشيطان
في الأرض بخير وأمان
ينعم فيها بالرضوان

إخواني هذا إيماني
أولها حب وخضوع
ثانيها حب ملائكة
ثالثها كتب قد نزلت
والرابع رسل قد جاءت
والخامس بعث وجزاء
والسادس قدر يأتينا
إخواني تلك عقيدتنا
من آمن بالله سيحيا
ويفوز بجنات المأوى

الطهارة

أولاً: تعريف الطهارة

- الطهارة لغة: النظافة والنزاهة من الأقدار والأوساخ؛ سواء كانت حسيّة كالبول والغائط أو معنويّة كالذنوب والمعاصي. وشرعاً: هي ارتفاع الحدث وزوال الخبث.
- والحدث: هو شيء معنوي غير محسوس يقوم بالبدن تمتنع معه الصلاة ونحوها، وهو نوعان:
 - ١- الحدث الأصغر: وهو ما يجب به الوضوء؛ كخروج الرّيح أو البول أو الغائط.
 - ٢- الحدث الأكبر: وهو ما يجب به الغسل؛ كالجنابة.
- أما الخبث: فهو النجاسة المادية التي قد تصيب اللباس أو البدن أو مكان الصلاة؛ كالبول أو الغائط أو الدم وغير ذلك، وتتم إزالة النجاسة بغسلها بالماء حتى تزول عين النجاسة أو بأيّ مزيل طاهر - كالشمس أو الرّيح أو التراب... - بشرط ألا يبقى للنجاسة أثر.

ثانياً: أهمية الطهارة

- تُعدّ الطهارة من الأمور المهمة جداً لكل مسلم ومسلمة وذلك لأمر كثيرة، منها:
 - ١- الطهارة شرط لصحة الصلاة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ»^(١).
 - ٢- امتدح الله تعالى المتطهرين، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(٢). وأثنى جل وعلا على أهل مسجد قباء فقال: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾^(٣).
 - ٣- وَصَفَ النبي ﷺ الطهارة بأنها نصف الإيمان: فعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الطهور شطر الإيمان»^(٤).

٣- سورة التوبة، الآية: ١٠٨.

٤- رواه مسلم.

١- رواه البخاري.

٢- سورة البقرة، الآية: ٢٢.

- ٤ - الطهارة موافقة للفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها، فالإنسان مجبول على حب النظافة والجمال، والنفور من القذارة والنجاسة، فديننا الإسلام هو دين الفطرة.
- ٥ - الطهارة والنظافة تقضي على الجراثيم والميكروبات وتحصن صاحبها من أمراض كثيرة بعون الله تعالى.

نشاط (١)

أستنتج فوائد إضافية للمحافظة على النظافة والطهارة في بدني وثوبي
ومكان سكني وأعرضها على مجموعتي.



ثالثاً: حكم الطهارة.

الطهارة من النجاسات والأقذار واجبة؛ قال تعالى: ﴿وَيَا بَنِي إِسْرَءِيلَ فَطَهِّرْ﴾^(١). وقال تعالى: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(٢).

وأما الطهارة من الحدث فتجب لاستباحة الصلاة، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ»^(٣).

رابعاً: الماء الطهور

تكون الطهارة من الحدث بالماء الطهور، وهو الماء الباقي على أصل خلقته؛ كالماء النازل من السماء (المطر)، أو الماء الخارج من الأرض (ماء الأنهار والعيون والآبار والبحار).

حكمه: هو طاهر في نفسه، مطهر لغيره.

١ - سورة المدثر، الآية: ٤.

٢ - سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

٣ - رواه مسلم.

نشاط (٢)

ما هو الماء النجس؟ وما حكمه؟



خامساً: الإِسْتِجَاءُ وَالِإِسْتِجْمَارُ

الإِسْتِجَاءُ : هو إزالة الخارج من السبيلين أو أحدهما باستعمال الماء .
الإِسْتِجْمَارُ : هو إزالة الخارج من السبيلين أو أحدهما بأيّ طاهرٍ مباح؛ كالحجر أو الورق أو الخشب أو التراب أو الخِرْق ..، أما العظم والروث والطعام وكل محترَم ككتب العلم والأوراق النقدية ونحوها فلا يجوز الإِسْتِجْمَارُ بها.

أيُّهما أفضل الإِسْتِجَاءُ أم الإِسْتِجْمَارُ ؟

كلاهما مجزئ، إلا أنّ الإِسْتِجَاءَ أفضل والجمع بينهما أكمل؛ وهو أن يستجمر أولاً ثم يستنجي، ولو استجمر مع وجود الماء ولم يستعمله جاز ذلك، إلا إذا تجاوز الخارج من السبيلين موضع العادة فلا بد من الماء عند وجوده، ولا بد للإِسْتِجْمَارِ من ثلاث مسحاتٍ منقيات، فإن لم تكن الثلاث كفايات زاد وتراً حتى تزول عين النجاسة.

سادساً: آداب قضاء الحاجة

- ١- أن يقول عند دخول الخلاء: (اللهم إني أعوذ بك من الخُبْثِ والخَبَائِثِ). وعند الخروج يسأل الله المغفرة فيقول: (غفرانك).
- ٢- تقديم القدم اليسرى عند الدخول لمكان قضاء الحاجة، واليمنى عند الخروج.
- ٣- أن يستتر عن أعين الناس عند قضاء الحاجة وأن يرفع ثوبه إذا دنا من الأرض.
- ٤- عدم ذكر الله تعالى باللسان عند قضاء الحاجة؛ ومن ذلك ترديد الأذان وتشميت العاطس ورد السلام.
- ٥- عدم إدخال ما فيه ذكر الله تعالى إلى الخلاء كمصحف أو كتاب أو غيره.
- ٦- عدم الكلام أثناء قضاء الحاجة لغير ضرورة.
- ٧- يحرم استقبال القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة في الفضاء ويجوز في البنيان، وهذا مذهب جمهور الفقهاء.

- ٨ - عدم استقبال الرِّيح بالبُول، وذلك خشية أن تردَّ عليه الريح بُوله.
- ٩ - عدم البُول في الماء الراكد الذي لا يتجدّد؛ كِبْرِكَ السباحة أو المستنقعات... .
- ١٠ - عدم قضاء الحاجة في الطريق وظلّ النَّاس وتحت الشَّجر المثمر وغير ذلك من أماكن تجمُّع النَّاس أو مواطن انتفاعهم.
- ١١ - عدم البُول في الشَّقِّ والجُحر ونحو ذلك.
- ١٢ - عدم التَّغَوُّط والتَّبَوُّل في المِسْتَحَمِّ الذي ليس له منفذ.
- ١٣ - عدم الاستنجاء ومس العورة باليمين.
- ١٤ - عدم إطالة المكث بمكان قضاء الحاجة.
- ١٥ - الوضوء وصلاة ركعتين بعد قضاء الحاجة.

سابعاً: سنن الفطرة

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «الفطرة خمس أو خمس من الفطرة: الختان والاستحداد وتقليم الأظافر ونف الإبط وقص الشارب»^(١).
- أتعلّم:
- ١ - (الاستحداد): حلق شعر العانة (وهو الشعر الذي يكون على الفرج)، وسمي استحداداً لاستعمال الحديد - الموسي أو المقص - في إزالته.
 - ٢ - يُسنُّ إزالة شعر الإبط بالتَّف، فإن أزاله بالحلق جاز.
 - ٣ - يُكره تركُّ شعر العانة وشعر الإبط أكثر من أربعين يوماً.
 - ٤ - يُكره ترك قصِّ الشارب وتقليم الأظافر أكثر من أسبوع.
 - ٥ - الختان واجب على ذكور المسلمين عند الشافعية والحنابلة ومستحب عند غيرهم، فإذا خاف المسلم الذي لم يختن - كمن أسلم كبيراً مثلاً - من الأذى أو الضرر الذي قد ينتج عن الختان فلا حرج عليه في تركه.

١ - متفق عليه.



التقويم

١ - أعرّف المصطلحات التالية:

أ - الطهارة:

ب - الاستحداًد:

ج - الحَبَث:

٢ - أقارن بين ما يلي:

أ - الحديثين الأصغر والأكبر.

ب - الماء الطهور والماء النجس.

ج - الاستنجاء والاستجمار.

٣ - أعلل لما يلي:

أ - نهى الإسلام عن البول في الشقوق والجحور.

ب - النهي عن استقبال الرّيح بالبول.

ج - النهي عن الاستنجاء ومس العورة باليد اليمنى.

د - النهي عن البول في الماء الرّاكد.

هـ - النهي عن التخلّي وقضاء الحاجة في طريق الناس وأماكن جلوسهم واجتماعهم.

٤ - أوضح كيفية إزالة النجاسة من ثوبي وبدني.



نشاط ختامي



الإسلام دين النظافة والطهارة؛ تحت هذا العنوان أكتب رسالةً لأحد أصدقائي أبين له فيها مدى اهتمام الإسلام واعتنائه بالطهارة في كل مناحي حياتنا.

تعريف علم التجويد

- التجويد لغة: التحسين والإتيان بالجيد، واصطلاحاً: إخراج كل حرفٍ من مخرجه وإعطائه حقه ومستحقه من الصفات اللازمة والعارضة.

شرح التعريف:

- إخراج الحرف: أي نطقه والإتيان به مسموعاً.
 - حق الحرف: هو صفاته الذاتية التي تميزه عن غيره؛ كالشدة والجهر والاستعلاء والصفير وغير ذلك من الصفات القائمة بذات الحرف.
 - مستحق الحرف: هو صفاته العارضة التي يتعرض لها أحياناً وتنفك عنه أحياناً أخرى؛ كالإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء، وكالتفخيم والترقيق للألف والراء ولام لفظ الجلالة، حيث أن التفخيم والترقيق في باقي الحروف صفة لازمة.
- قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

وَهُوَ إعطاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

فضله ومنزله

هو من أشرف العلوم لكونه متعلقاً بالقرآن الكريم.

الخاتمة منه

التمكن من حسن تلاوة كتاب الله تعالى وصون اللسان عن الخطأ فيه.
قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

وَهُوَ أيضاً حِلْيَةُ التلاوة وزينة الأداء والقراءة

فائده و ثمرته

رضا الله تعالى والفوز بسعادة الدارين، قال النبي ﷺ: «الماهر بالقرآن - أي بتلاوته وتجويده - مع السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ يُتَعَمَّعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ»^(١).

واضعه

من الناحية العملية: فهو سيدنا محمد ﷺ؛ حيث نزل عليه القرآن الكريم من عند الله تعالى مجوداً ومرتبلاً.

ومن الناحية النظرية: فقيّل أبو الأسود الدؤلي، وقيل أبو عبيد القاسم بن سلام، وقيل الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقيل غيرهم من أئمة القراءة و التجويد.

استمداده

كان استمداده من كيفية قراءة الرسول ﷺ للقرآن الكريم، والتي تعلمها منه الصحابة ثم التابعون ثم أئمة القراءة حتى وصلت إلينا متواترة.

حكمه

أ - من الناحية النظرية: فرض كفاية؛ أي إذا قام به البعض أجزأ وسقط عن الآخرين، وإذا لم يقم به أحد أثم الجميع.

ب - من الناحية العملية: فرض عينٍ على كل مسلمٍ ومسلمةٍ من المكلفين؛ لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾^(٢).

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى في مقدمته:

والأخذ بالتجويد حتمٌ لازمٌ من لم يجوّد القرآن آثمٌ
لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا

١ - متفق عليه.

٢ - سورة المزمل، الآية: ٤.

الطريقة الصحيحة لتعلمه

لا يمكن إتقان تلاوة القرآن الكريم إلا بطريقة التلقي من المشايخ والمقرئين مشافهةً، فعن طريقها وحدها يتم تصحيح أخطاء النطق والأداء، فالدراسة من الكتب لا تغني عن التلقي، وهذه الطريقة - أي المشافهة - هي التي تمّ بها تواتر القرآن الكريم محفوظاً مرتلاً كما أنزل حتى وصل إلينا.

مراتب التلاوة

لقراءة القرآن الكريم ثلاث مراتب مشهورة؛ هي: الترتيل والتدوير والحدّر.

أولاً: الترتيل:

وهو قراءة القرآن الكريم بالتأني والاطمئنان من غير عجلةٍ مع تدبر المعاني والمحافظة على الأحكام.

وهذه المرتبة هي أفضل المراتب، لما فيها من التدبر والاطمئنان، وأمر الله تعالى نبيه ﷺ بها فقال: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾. وسُئِلَتْ أم سلمة رضي الله عنها عن قراءة النبي ﷺ فقالت: «مفسّرةً حرفاً حرفاً»^(١).

ثانياً: الحدّر:

وهو القراءة بسرعةٍ مع المحافظة على الأحكام.

ثالثاً: التدوير:

وهو مرتبةٌ متوسطةٌ بين الترتيل والحدّر مع المحافظة على الأحكام، وهي قراءة أهل المحارب. وهذه المراتب كلها جائزة، وقد ذكر بعض العلماء مرتبةً رابعةً وهي التحقيق؛ وهي أكثر تودّةً وأشدّ اطمئناناً من مرتبة الترتيل، وتُسْتَحْسَنُ في مقام التعليم والتلقين.

١- رواه أبو داود والنسائي وحسنه ابن حجر العسقلاني وصححه الألباني في صفة الصلاة.

١- اللحن الجلي:

وهو: الخطأ الذي يطرأ على اللفظ فيُخِلُّ به إخلالاً ظاهراً، وسُمِّيَ جلياً لوضوحه وعدم خفائه.

وحُكمه: حرام، ويأثم القارئ به.

أنواعه:

- أ - تبديل حرفٍ بآخر، مثال: إبدال الطاء دالاً أو تاءً في كلمة ﴿يَطْبَعُ﴾.
- ب - تبديل حركةٍ بآخرى، مثال: ضمُّ التاء الأخيرة أو كسرها في قوله تعالى ﴿لَمْ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ﴾.
- ج - تغيير حركةٍ بالسكون أو السكون بحركة، مثال: تسكين الفاء في ﴿كُفُّوا أَعْدًا﴾، أو تحريك الدال بالضم في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.
- د - جعل المشدّد مخفّفاً أو المخفّف مشدّداً، مثال: تخفيف الباء الأخيرة من قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، أو تشديد الباء الأخيرة من قوله تعالى: ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾.
- هـ - إسقاط حرفٍ أو زيادة حرف.
- و - عدم الإتيان بالمدّ الطبيعي بمقدار حركتين أو الزيادة فيه عن ذلك.

أفكر

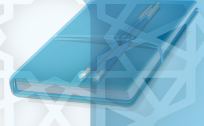
أستخرج المدّ الطبيعيّ وحروفه من كلمة ﴿نُوحِيهَا﴾.

٢- اللحن الخفي:

وهو: الخطأ الذي يطرأ على اللفظ فيُخِلُّ بحسنه ورونقه وليس بالمعنى؛ وسُمِّيَ خفياً لاختصاص أهل هذا العلم وحدهم دون غيرهم بمعرفته. وحُكمه: الكراهة الشديدة.

نشاط (١)

أتعاون مع مجموعتي في استخراج أمثلة أخرى على اللحن الجلي والحنفي من سورة الفاتحة.



آداب تلاوة القرآن الكريم

- ١- أن يكون القارئ طاهراً من الحدثين، وأن يقرأ في مكانٍ طاهرٍ وأن يستاك بالسواك.
- ٢- أن يستقبل القارئ القبلة بقدر ما يستطيع.
- ٣- أن يستعيد بالله من الشيطان الرجيم عند البدء بالقراءة؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(١).
- ٤- أن يقرأ القرآن بالترتيل؛ أي بمراعاة الأحكام عملاً بقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾^(٢).
- ٥- أن يقرأ بترتيب المصحف اتباعاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وإذا بدأ سورة أن يُتمّها.
- ٦- ألا يقطع قراءته لأمرٍ من أمور الدنيا إلا أن يُلقى عليه السلام فيردّ السلام ثم يعود للقراءة، وأن لا ينشغل بما حوله ولا يلهو أو يضحك أثناء التلاوة.
- ٧- أن يسجد عند مواضع السجّدات، وأن يحسّن صوته بالقراءة ويزيّنه.
- ٨- أن يكون خاشعاً متدبراً لمعاني القرآن متأثراً بما يقرؤه، لقوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(٣).
- ٩- يُسنّ للقارئ إذا مرّ بآية رحمة أن يسأل الله تعالى رحمته، وإذا مرّ بآية عذاب أن يستعيد بالله من عذابه، وإذا مرّ بآية رجاء أن يدعو الله تعالى أن يغفر له وللمسلمين...

١- سورة النحل، الآية: ٩٨.

٢- سورة المزمل، الآية: ٤.

٣- سورة ص، الآية: ٢٩.

آداب الاستماع للقرآن الكريم

- ١- أن يجلس المستمع في خشوع ويستمع في إنصاتٍ وسكينةٍ وتدبرٍ غير منشغلٍ عنه بما سواه؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(١).
- ٢- أن يسجد عند مواضع السجود وأن يصحح خطأ القارئ إذا أخطأ.

نشاط (٢)

أستخرج مواضع السجود التي ذكرها العلماء في جزء عم وأعرضها على مجموعتي



آداب التعامل مع القرآن الكريم

- ١- أن لا يمس المصحف الشريف بغير طهور، وأن يُعَظِّمَهُ فلا يضعه على الأرض أو يضع فوقه شيئاً.
- ٢- يجدر بحامل القرآن الكريم ومُعَلِّمُهُ ومتعلِّمِهِ صون اللسان والابتعاد عن آفاته من غيبةٍ وسبابٍ ولغو، وأن يكون متحلياً بالفضائل قدوةً لغيره، متأسياً في ذلك برسول الله ﷺ، فقد سُئِلَتْ عائشة رضي الله عنها عن خلقه فقالت: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ»^(٢).

١- سورة الأعراف، الآية: ٢٠٤.

٢- رواه مسلم.



التقويم

١- أَمَلْ الجدول التالي بالإجابة الصحيحة فيما يتعلق بعلم التجويد:

تعريفه	الغاية منه	فضله ومنزلته	استمداده	ثمرته وفائدته

٢- أَوْضَحْ أهمية المشافهة في تلقي القرآن الكريم وتعلم تلاوته من المتقين.

٣- أَقَارِن بين اللحن الجليّ واللحن الخفيّ من حيث: تعريف كلّ منهما، سبب تسميته، حكمه، أمثلة عليه.

٤- أَبَيّن مراتب تلاوة القرآن الكريم؛ مع بيان أيّ من هذه المراتب أفضل في مقام التعليم وأيّها أفضل في مقام التدبّر.

٥- أَوْضَحْ حكم التجويد.

٦- أكْمَل كتابة الجدول التالي:

من آداب تلاوة القرآن الكريم	من آداب الاستماع للقرآن الكريم	من آداب التعامل مع القرآن الكريم



نشاط ختامي



أرجع إلى ترجمة أحد علماء التلاوة الكرام رحمهم الله تعالى وأستخرج منها الملامح الرئيسة في حياته العلمية وأجلّ الأعمال التي قام بها في خدمة كتاب الله تعالى، ثم أعرضها على مجموعتي.

الخلفاء الراشدون (١)

تراجم وأعلام

الخلفاء الراشدون هم الصحابة الذين تولوا الحكم بعد النبي ﷺ، وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم.

ولقبوا بالراشدين لما امتازت به فترة حكمهم من حكم رشيد؛ حيث قاموا بنشر الدين خير قيام وكانت ولايتهم رحمةً واتسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهدهم لتشمل الشام والعراق ومصر وغيرها. وامتاز حكمهم بالعدل بين الرعية والتوزيع العادل للثروة، وساد الوئام والألفة المجتمع المسلم في عهدهم ولا سيما في عهد الشيخين أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - وكانت فترة حكمهما هي الفترة الذهبية في الحكم والتي لم تعوّضها أي فترة جاءت بعد ذلك.

ولم تأت ولاية هؤلاء الخلفاء الراشدين بناءً على احتكار للسلطة أو تفرّد بها، وإنما عن اختيار من أهل الحل والعقد لهم وتوافق الأمة عليهم، فكان اختيار الصديق عن اجتماع المسلمين أنصاراً ومهاجرين، واختيار عمر كان بتركية أبي بكر ورضا المسلمين بذلك وإجماعهم عليه، وكان اختيار عثمان عن توافق وتشاور بين الصحابة، وكذلك كان اختيار علي - رضي الله عنهم جميعاً - واختيار المسلمين لهم لم يكن عن محابة لهم لقربة أو رهبة أو رغبة، وإنما كان لفضائل حازوها، ومؤهلات أهلّتهم ليكونوا هم ولاة الأمر بعد رسول الله - ﷺ - والخلفاء من بعده.

ال خليفة الأول - خليفة رسول الله (أبو بكر الصديق)

نسبه وكنيته

عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن كعب التيمي القرشي، وكنيته أبو بكر، أمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر التيمي، وُلد بعد عام الفيل بنحو ثلاث سنين.

إسلامه وصفاته

أول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، أسلم وعمره سبع وثلاثون سنة، وعاش في الإسلام ستاً وعشرين سنة، وكان رقيقاً متواضعاً، وهو أول الخلفاء الراشدين، سُمّي بالصديق لأنه كان يصدّق

النبي ﷺ في كل خبر يأتيه من السماء، وكان يُدعى بالعتيق لأنّ النبي ﷺ قال له: (أنت عتيق الله من النار) (١)، كان سيداً من سادات قريش وغنياً من كبار موسريهم، وكان ممن حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية، وإليه عهد النبي ﷺ بالصلاة بالناس حين اشتد به المرض آخر حياته فداه نفوسنا عليه الصلاة والسلام.

خلافته

بويع له بالخلافة يوم وفاة النبي ﷺ في السنة الحادية عشرة من الهجرة، وأجمعت الصحابة كلهم على خلافته.

جهاده وأعماله

كانت له في عصر النبوة مواقف كبيرة، فشهد مع رسول الله بدرًا وجميع المشاهد وثبت مع رسول الله يوم أحد حين انهزم الناس، ودفع النبي ﷺ إليه رايته العظمى يوم تبوك، وكان يملك يوم أسلم أربعين ألف درهم فكان يُعتق بها ضعاف المسلمين المستعبدين، واحتمل الشدائد في سبيل الله تعالى وكان رفيق النبي ﷺ في حادثة الهجرة إلى المدينة المنورة وصاحبه في الغار. روى أنس بن مالك رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه حدّثه قال: قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار: لو أن أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال ﷺ: «يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما» (٢).

نشاط (١)

أرجع إلى تفسير الآية ٤٠ من سورة التوبة، وأستخرج منها فضيلة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم أعرضها على مجموعتي.



- ١- رواه الترمذي وابن حبان وصححه الألباني.
- ٢- رواه البخاري ومسلم.

ولما توفي رسول الله ﷺ عظمّت مصيبة المسلمين بوفاته عليه الصلاة والسلام؛ وظهر النفاق وارتدّ بعض العرب عن الإسلام ومنعوا الزكاة وأرادوا القضاء على المسلمين وغزّوا المدينة المنورة؛ فجّهز الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه الجيوش وحارب المرتدين والممتنعين عن أداء الزكاة وأقام دعائم الإسلام من جديد.

ومن أجل أعماله رضي الله عنه جمع القرآن الكريم، وقبل ذلك لم يكن مجموعاً بل كان محفوظاً في صدور القراء من الصحابة ومكتوباً في صحفٍ مطهرة متفرقة.

فضائله ومناقبه

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق ووافق ذلك ما لا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، فجئت بنصف مالي، فقال لي رسول الله ﷺ: ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله، فأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال له رسول الله ﷺ: ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله، فقلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً»^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نفعني مالٌ قطّ ما نفعني مال أبي بكر». فبكى أبو بكر وقال: ما أنا ومالي إلا لك يا رسول الله^(٢).

ومن الأحاديث الواردة في فضل الصديق تصريحه ﷺ لعمر بن العاص أن أبا بكر أحب الرجال إليه، فعن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - : «أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ فقال: (عائشة)، فقلت من الرجال؟ فقال: (أبوها)، قلت: ثم من؟ قال: (عمر بن الخطاب) فعدّ رجالاً»^(٣).

١- رواه الترمذي وأبو داود وصححه النووي والألباني.

٢- أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان وصححه الألباني.

٣- رواه البخاري ومسلم.

وقال عنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ أبو بكر، ثم قال: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر؟ عمر»^(١).

وفاته رضي الله عنه

توفي رضي الله عنه في السنة الثالثة عشرة للهجرة عن ثلاث وستين سنة، وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر ونصف، ودفن في حجرة بنته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بجوار رسول الله ﷺ.

ال خليفة الثاني - شهيد المحراب (عمر بن الخطاب)

نسبه وكنيته

هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح القرشي، أمه حثمة بنت هاشم، ولد رضي الله عنه بعد الفيل بثلاث عشرة سنة.

إسلامه وصفاته

أسلم في السنة الثالثة من البعثة وله حينئذ سبع وعشرون سنة، لقبه رسول الله ﷺ بالفاروق لأنه كان يفرّق بين الحق والباطل، وهو ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمر المؤمنين، كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرفهم، وكانت له السفارة فيهم، وكان زاهداً ورعاً كثير البكاء والخشية من الله تعالى.

خلافته

ولي الخلافة بعهد من أبي بكر الصديق وبعد مشاورة المسلمين ورضاهم، ثم قام بأمر الخلافة بالصدق والعدل وحسن التدبير لا يخاف في الله لومة لائم.

١- رواه الإمام أحمد والطبراني وصححه أحمد شاكر والألباني.

كان إسلامه رضي الله عنه فتحاً وخلافته رحمة، وفرح المسلمون بإسلامه فرحاً عظيماً؛ فصلوا في الكعبة وكانوا لا يصلون قبل ذلك إلا في بيوتهم، وسار عمر في مسيرة الإسلام سيرة الرجال العظماء فدافع عنه ودافع عن نبيه ﷺ وهاجر مع من هاجر من المسلمين إلى المدينة، وكان نعم صاحب لرسول الله الملازم له المتعلم منه، وكان من نوابغ الإسلام ومن وزراء النبي ﷺ وخاصته، ولا يقدم عليه في الفضل إلا أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وشهد الوقائع مع النبي ﷺ، وأرسله النبي ﷺ في عدة سرايا، وفي عهده كثرت الفتوحات؛ كفتح بيت المقدس ودمشق ومصر والعراق وبلاد فارس.

وعمر مسجد رسول الله ﷺ والمسجد الأقصى المبارك، ووسّع المسجد الحرام، تزوج بأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفي سنة ثمان عشرة للهجرة حصل قحطٌ شديدٌ سُمّي لأجله ذلك العام عام الرمادة، (فاستسقى عمر رضي الله عنه بالعباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ) ^(١) وجثا على ركبتيه وبكى يدعو الله تعالى إلى أن نزل المطر وأغيثوا.

وهو أول من جمع الناس على صلاة التراويح، وأول من بدأ التأريخ بالهجرة النبوية، وأول من دوّن الدواوين في الإسلام لإحصاء الأعطيات وتوزيع المرتبات لأصحابها حسب سابقهم في الإسلام، واتخذ بيت مال المسلمين، وكانت الدراهم في أيامه على نقش الكسروية، فزاد فيها (الحمد لله) و (لا إله إلا الله) و (محمد رسول الله)، اتخذ داراً للموّن وجعل فيها الدقيق والتمر والسويق والزبيب وما يحتاج إليه، يُعين به المنقطع والمحتاج.

وكان يخرج إذا صَلَّى صلاة العشاء فيطوف على من في المسجد ويسألهم هل أصابوا عشاء، وإلا خرج فعشّاهم، وكان إذا أتاه وفد من الأمصار سألهم عن حالهم وأسعارهم وعمّن يعرف من أهل البلاد وعن أميرهم، وهل يدخل عليه الضعيف وهل يعود المريض، فإن قالوا نعم، حمد الله، وإن قالوا لا، عزله وعيّن غيره، وكان إذا بعث عاملاً يشترط عليه أربعاً: ألا يركب البرادين، ولا يلبس الرقيق، ولا يأكل النقي، ولا يتخذ بواباً.

وانتصب في مدة خلافته اثنا عشر ألف منبر في الإسلام، وأنشأ سبلاً بين مكة والمدينة ووقّر بذلك على السالكين حمل الماء، قالت له أم حكيم بنت الحارث ذات يوم: اتق الله يا عمر، فقام إليها

أحد الحاضرين يريد لطمها، فمنعه عمر وقال له: دعها تقول، فوالله لا خير فيهم إن لم يقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها، وكان عمر يقول: لو مات جملٌ ضياعاً على شط الفرات لخشيت أن يسألني الله عنه، وكان يقول: أحب الناس إلي من أهدى إلي عيوبي.

فضائله ومناقبه

وقد وردت فضائله في أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً قط إلا سلك فجاً غير فجك»^(١). وذلك لقوة دينه فلا سبيل للشيطان عليه. ومن فضائله أيضاً ما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر»^(٢). ومعنى محدثون أي: ملهمون يلهمون الصواب وهي فضيلة عظيمة لعمر إذ اشتهر بآرائه التي ينزل القرآن الكريم بتأييدها، وقال عنه النبي ﷺ: «إن الله جعل الحق يجري على لسان عمر وقلبه»^(٣).

نشاط (٢)

أعدّد بعض آراء عمر بن الخطاب رضي الله عنه التي نزل القرآن الكريم بتأييدها وأعرضها على مجموعتي.

وقد شهد الصحابة الكرام بفضله فقد روى عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: وُضع عمر على سريره فتكنّفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يُرفع وأنا فيهم، فلم يرعني إلا رجل آخذ منكبي فإذا علي بن أبي طالب فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحداً أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت أني كنت كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول: «ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر»^(٤).

١- رواه البخاري ومسلم.

٢- رواه البخاري ومسلم.

٣- رواه الترمذي وابن حبان وصححه الألباني.

٤- متفق عليه.

نبذة من كلامه ومواعظه رضي الله عنه

عن ثابت بن الحجاج قال: قال عمر: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزِنُوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر، يومئذ تُعرضون لا تخفى منكم خافية»، وعن الأحنف قال: قال لي عمر بن الخطاب: «يا أحنف، من كثر ضحكك قلت هيئته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عُرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلّ حيائه وقلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه».

استشهاد رضي الله عنه

في سنة ثلاثٍ وعشرين للهجرة حجَّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمسلمين ثم رجع إلى المدينة المنورة، وفي صبيحة يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ذي الحجة وبينما هو يؤمُّ المسلمين على صلاة الفجر دخل الخبيث أبو لؤلؤة المجوسي متسللاً من بين الصفوف وبيده خنجرٌ مسمومٌ برأسين فضربه به ثلاث طعنات إحداها تحت سرتّه، ثم طعنَ اللعين نفسه فمات وسقط عمر رضي الله عنه على الأرض شهيداً.

وقد دُفن رضي الله عنه إلى جانب أبي بكر الصديق في الروضة الشريفة التي دُفن فيها رسول الله ﷺ، وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهرٍ وله من العمر ثلاث وستون سنة.

التقويم

- ١ - أوضح أبرز الأعمال التي قام بها الشيخان رضي الله عنهما في خلافتيهما.
- ٢ - أعدّ بعضاً من مناقب الخليفين الراشدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.
- ٣ - ما منزلة الخلفاء الراشدين من الصحابة الكرام رضي الله عنهم؟

نشاط ختامي

أرجع إلى صحيح الإمامين البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى (كتاب فضائل الصحابة) وأستخرج منه بعضاً من فضائل ومناقب الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأعرضها على مجموعتي.

أحفظ الحديث الشريف التالي:



عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الطَّهُّورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ
الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ،
وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ
فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

المفردات والتراكيب

- الطَّهُّور: مشتق من الطهارة، وهي التنزه من الأوساخ و الأدناس الحسية و المعنوية.
- شَطْر: نصف الشيء.
- سبحان الله: تنزيه الله تعالى عن الشرك والعيوب والنقائص.
- الحمد لله: الشكر والثناء والمدح لله.
- برهان: الدليل الواضح.
- ضياء: النور الذي يحصل فيه نوع حرارة وإحراق كضيء الشمس.
- يغدو: يخرج من بيته أول النهار.
- معتقها: مخلصها من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.
- موبقها: أي مهلكها.

نبذة موجزة عن الصحابي الجليل راوي الحديث الشريف

الاسم: هو الحارث بن عاصم، وكنيته أبو مالك الأشعري، نسبةً إلى بلدة (أشعر) في اليمن. إسلامه: قدم على المدينة المنورة من اليمن في سفينة مع جماعة من قومه فأسلم وصحب النبي ﷺ وروى عنه.

أعماله: أمّره النبي على بعض السرايا، وكان يعلم قومه صفة صلاة النبي ﷺ. **وفاته:** توفي في الشام سنة ١٨ للهجرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

المعنى الإجمالي للحديث

كان من معجزات النبي ﷺ في قومه ما أوتيّه من الفصاحة والبلاغة في كلامه؛ فعلى الرغم من كونه أمياً لا يحسن القراءة والكتابة، إلا أنه أعجز الفصحاء ببلاغته، ومن أبرز سمات هذا الإعجاز ما عُرف به من جوامع الكلم؛ فإنه صلى الله عليه وسلم كان يرشد أمته ويوجّهها بألفاظ قليلة، تحمل في طياتها العديد من المعاني، ولم تكن هذه الألفاظ متكلّفة أو صعبة، بل كانت سهلة ميسورة على جميع فئات الناس.

وها نحن نتناول أحد جوامع كلمه ﷺ، فإن هذا الحديث قد اشتمل على العديد من التوجيهات الرائعة، والعظات السامية، تدعوا كل من آمن بالله رباً، وبالإسلام ديناً، أن يتمسك بها ويعمل بمقتضاها.

١- الطهور شرط الإيمان :

وأول ما ابتدأ به النبي صلى الله عليه وسلم وصيّته هو الطهور، والطهور شرط الصلاة، ومفتاح من مفاتيح أبواب الجنان، ويقصد به الفعل الشرعي الذي يزيل الخبث ويرفع الحدث، ولا تصح الصلاة إلا به، ويشمل أيضاً تطهير الثياب والبدن والمكان.

وقد اختلف العلماء في معنى قوله ﷺ: «الطهور شرط الإيمان» على أقوال، منها: أن الإيمان الحقيقي يشمل طهارة الباطن والظاهر، والوضوء يطهر الظاهر، وهذا يدل على أن الوضوء شرط الإيمان، واستشهدوا بالحديث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من توضأ فأحسن الوضوء، خرجت خطاياه من جسده، حتى تخرج من تحت أظفاره»^(١)، وقالوا أيضاً:

١- رواه مسلم.

الطهارة هي شرط الصلاة ؛ لأن الصلاة لا تصح إلا بطهور ، ومستند هذا القول أن المقصود بقوله في الحديث : (شرط الإيمان) هو : الصلاة ، ونظير ذلك قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمْ﴾^(١) ، أي : صلاتكم ، ومما قالوه أيضا : أن الطهور شرط الإيمان ؛ لأن الطهارة تُكفّر صغائر الذنوب ، بينما الإيمان يكفر الكبائر ، فصار شرط الإيمان بهذا الاعتبار ، ولعل من الملاحظ أن هذه الأقوال متقاربة ، وكلها تصب في ذات المعنى .

- ٢- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلُّ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلُّانِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.
 إن أحب الكلام إلى الله تعالى أن نسبحه ونحمده، قال رسول الله ﷺ: «إن أحب الكلام إلى الله سبحانه الله وبحمده»^(٢)؛ فلو كانت سبحان الله والحمد لله جسمًا لمألت ما بين السماء والأرض لفضلهما وعظم أجرهما، قال ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»^(٣). وسبب حب الله تعالى لهاتين الكلمتين الجليلتين أنهما اشتملتا على أمرين مهمين:
 أ - تقديس الله تعالى وتنزيهه عن المثل والشريك ومشابهة المخلوقين.
 ب- شكره وحمده على نعمه والثناء عليه، فالحمد لله أولاً وآخراً.

نشاط (١)

نعم الله تعالى لا عد لها ولا حصر؛ أتعاون مع مجموعتي في ذكر بعض من نعم الله تعالى علينا تستلزم شكره.

٣- وَالصَّلَاةُ نُورٌ:

الصلاة نورٌ للعبد في قلبه، وفي وجهه، وفي قبره، وفي حشره، ولهذا تجد أكثر الناس نوراً في الوجوه أكثرهم صلاةً وأخشعهم فيها لله عز وجل. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا [يعني الصلاة] كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا

١- سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

٢- رواه مسلم.

٣- متفق عليه.

نَجَاةً، وَحُشِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلْفٍ»^(١). فهي نورٌ للإنسان في جميع أحواله، وهذا يقتضي أن يحافظ الإنسان عليها، وأن يحرص عليها، وأن يُكثر منها حتى يكثر نوره وعلمه وإيمانه.

٤- والصدقة برهان:

الصدقة هي بذل المال تقرباً إلى الله عز وجل، فيبذل المؤمن ماله للأهل والفقراء والمصالح العامة؛ كبناء المساجد والمستشفيات وكفالة الأيتام ومساعدة المحتاجين طلباً لرضى الله تعالى؛ والصدقة برهان على إيمان العبد، وذلك أن المال محبوبٌ إلى النفوس، والنفوس شحيحةٌ به، قال تعالى واصفاً حال غير المؤمنين: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾^(٢)، فإذا بذله الإنسان لله فإنه يبذل ما يحب لمن هو أحب إليه منه! فيكون في بذل المال لله عز وجل دليلاً على صدق الإيمان وصحته، ولهذا تجد أكثر الناس إيماناً بالله عز وجل أكثرهم صدقة.

أفكر

أرجع لتفسير الآية الكريمة ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِنًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(٣)، وأتعرف على سبب نزولها وأستنتج العبر والفوائد منها.

٥- والصبر ضياء:

هل رأيت الشمس وهي تضيء للناس دروبهم وطرقهم فيسيرون على ضوئها؛ كذلك حال المؤمن الصابر، فصبره يضيء له طريق حياته ويرشده لطريق الفلاح ويهديه إلى الحق ويعينه على تجاوز العقبات وتحمل المصاعب والضغط، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٤).

١- رواه أحمد وغيره وحسنه أحمد شاكر وابن باز .

٢- سورة الفجر، الآية: ٢٠ .

٣- سورة الإنسان الآية: ٢ .

٤- سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠ .

فالصبر لا بد فيه من حرارةٍ وتعب، لأن فيه مشقةً كبيرة، ولهذا كان أجره بغير حساب، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَقِّبُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١)، والصبر جزاؤه الجنة ﴿وَجَزَاءُ مَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ﴾^(٢).
وقد ذكر العلماء أن الصبر ثلاثة أنواع:

أ - الصبر على الطاعة: فالقيام بالطاعات والأعمال الصالحة يحتاج مجاهدة للنفس؛ كمن يصوم ويتحمل الجوع والعطش، ويحفظ القرآن الكريم ويتعلمه ويقاوم الرغبة في إضاعة الوقت فيما لا ينفع، ويقوم الليل ويجاهد النوم والسهر مثلاً، ومما يعينه على ذلك أن يتذكر الأجر العظيم الذي أعده الله تعالى لمن يطيعه ويعبده.

ب - الصبر عن المعاصي: فيغالب المسلم شيطانه ونفسه ويمنعها من ترك الفرائض والوقوع في الخطأ والمحرمات؛ كالنوم عن صلاة الفجر وغش الناس وسرقتهم... وذلك بأن يلجأ المسلم إلى الله دائماً ويكثر من ذكره ويتعد عن رفقاء السوء الذين يزينون للإنسان الوقوع في المعاصي والمهالك، وأن يصاحب الصالحين والأخيار الذين يشجعونه على فعل الخير.

نشاط (٢)

أوضح لمجموعتي خطورة رفقاء السوء وضررهم الكبير مستنداً ببعض النصوص الشرعية.



ج - الصبر على البلاء ومكاره الدنيا: فقد يُبتلى العبد ببدنه أو بماله أو بولده أو بأهله، فعليه أن يصبر على البلاء الذي شاءه الله تعالى بحكمته، وأن يذكر الله تعالى ويحمده على كل حال، قال ﷺ: «ما من عبدٍ تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم! أجرني في

١ - سورة الزمر، الآية: ١٠.

٢ - سورة الإنسان، الآية: ١٢.

مصيبي وأخلف لي خيراً منها؛ إلا أجره الله في مصيبيته وأخلف له خيراً منها»^(١).

وليقتد المسلم بنينا ﷺ الذي صبر على فقدان والديه في صغره وعلى فقد بعض أولاده وأزواجه وأقاربه وأصحابه في حياته، وصبر أيضاً على أذى المشركين وتكذيبهم ومحاربتهم له، فإن صبر المؤمن على المصائب واحتسب الأجر عند الله نال ثناء الله عليه ورحمه الله تعالى وبشره بالثواب الجزيل يوم الدين. قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا المؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»^(٢).

٦- القرآن حجة لك أو عليك:

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى، أنزله على نبينا محمد ﷺ ليتلوه على الناس أجمعين ويخرجهم من الظلمات إلى النور؛ ففيه طمأنينة القلب؛ قال تعالى: ﴿لَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٣)، وقد حثنا نبينا على تعلمه وتعليمه فقال ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٤). وهو يشفع لأصحابه الذين اعتنوا به واهتموا بتلاوته وحفظه وعملوا به يوم القيامة، فمن آمن به وصدق بما فيه وامتثل أوامره واجتنب نواهيه وعظمه واحترمه كان حجةً وشفيعاً له، قال ﷺ: «اقروا القرآن فإنه يأتي شفيعاً لأصحابه يوم القيامة»^(٥).

أتعلم:

هناك سورٌ وآياتٌ كريمةٌ وردَ فيها فضلٌ خاصٌ يجدر بنا حفظها والمداومة على تلاوتها؛ كالفاتحة والمعوذات وآية الكرسي وسورة البقرة وخواتيمها وآل عمران وسورة الكهف...

١- رواه مسلم.

٢- رواه مسلم.

٣- سورة الرعد، الآية: ٢٨.

٤- متفق عليه.

٥- رواه مسلم.

٧- كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا:

أتأمل: في كل صباح يخرج الناس من بيوتهم لأعمالهم وأشغالهم، ويسعون في دنياهم وشؤونهم، قال تعالى ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾^(١). وقد أخبرنا النبي ﷺ أن الناس هنا صنفين:

الصنف الأول: المسلم الصالح؛ فيفتح يومه بذكر الله تعالى وأدعية الاستيقاظ من النوم، ثم يقوم فيتطهر ويتوضأ ويصلي صلاة الفجر على وقتها ثم يقرأ أذكار الصباح، وبذلك يبدأ يومه بالتوحيد وبعبادة الله عز وجل وبالطهارة والصلاة التي هي صلة بين العبد وربّه.

ثم يتجه إلى الخير والعمل الحلال والكسب المشروع والعلم النافع، فإذا خرج من بيته التزم تعاليم الإسلام في تعاملاته ومخالطته للناس فلا يكذب أو يغش؛ ويغض بصره ولا يتتبع عورات المسلمين، ولا يعتدي على أحدٍ أو يظلم أو يسب أو يشتم أو يصيح...، ويحافظ على صلاته وطاعة ربه وذكره طيلة يومه، حتى يعود إلى بيته وقد أعتق نفسه من عذاب الله تعالى وفاز برضوانه..

الصنف الثاني: وهو الذي أوبق نفسه وأوقعها في غضب الله تعالى والعياذ بالله؛ وهو على عكس الصنف الأول.



نشاط (٣)

أصِفْ لمجموعتي حال الصنف الثاني الذي أشار إليه النبي ﷺ في الحديث وكيف أوقع نفسه في غضب الله تعالى؟



أستفيدُ من الدرس

- ١- أحافظ على نظافتي و طهارتي الظاهرة والباطنة، فلا أبدو إلا في صورة جميلة ولا أحمل في قلبي غلاً أو حسداً لأحد.
- ٢- أكثر من ذكر الله تعالى وأحافظ على الأذكار الشرعية خاصة أذكار الصباح والمساء والنوم.
- ٣- أعود نفسي على تحمل الضغوط وتجاوز المصاعب محتسباً فضيلة الصبر والأجر والعوض من الله تعالى.
- ٤- أستثمر وقتي في الأعمال الصالحة و المفيدة التي تقربني إلى الله تعالى، كأداء الصلاة على وقتها ومساعدة أُمي في عمل البيت وحفظ القرآن الكريم وتعلمه وطلب العلم ومساعدة الآخرين.

التقويم

١ - أصل بين المعنى في العمود الأول و ما يناسبه في العمود الثاني:

شطر	الدليل الواضح
الحمد لله	مهلكها
برهان	نصف الشيء
موبقها	الشكر و الشناء والمدح لله تعالى

٢ - ذكر العلماء للصبر ثلاثة أنواع؛ أوضحها..

٣ - ما الدعاء الذي علمنا النبي ﷺ أن نقوله عند المصيبة؟

٤ - أذكر آيةً كريمةً تحذرننا من إضاعة الصلاة المفروضة.

٥ - أعرف بالصحابي الجليل راوي الحديث الشريف.

٦ - أقرأ الحديث الشريف غيباً.

٧ - أوضح فضل كل مما يلي:

أ - الوضوء.

ب - ذكر الله تعالى.

ج - تلاوة القرآن الكريم.

د - الصدقة

نشاط ختامي



نعقد أنا ومجموعتي حلقةً نقاشيةً حول أفضل وأنجع وسائل وطرق المحافظة على النظافة والوقاية من الأمراض والأوبئة على المستويين الشخصي والمجتمعي، ثم نخرج بالتوصيات اللازمة.

الإيمان بالله تعالى

الإيمان بالله تعالى هو الركن الأول من أركان الإيمان الستة، ويتحقق الإيمان الصحيح بالله تعالى من خلال ما يلي:

أولاً: الاعتقاد بأن لهذا الكون رباً واحداً تفرد بخلقه وملكه وتديره وتصريف شؤونه، خلقاً ورزقاً، وقدرة وإنعاماً، وإحياء وإماتة، ونفعاً وضرراً، لا رب سواه، يفعل وحده ما يشاء ويحكم ما يريد، يعز من يشاء ويذل من يشاء، بيده ملكوت السموات والأرض وهو على كل شيء قدير، وبكل شيء عليم، غني عما سواه، له الأمر كله وبيده الخير كله، ليس له شريك في أفعاله، ولا غالب له على أمره، بل الخلق جميعاً بمن فيهم الملائكة والإنس والجن عبيد له، لا يخرجون عن ملكه وقدرته وإرادته سبحانه، وأفعاله لا يحصرها عدد، وكل تلك الخصائص هي حق له وحده لا شريك له، لا يستحقها أحد سواه، ولا يجوز نسبتها ولا إثبات شيء منها لغير الله عز وجل.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (٣).

١- سورة البقرة، الآيتان: ٢١-٢٢.

٢- سورة آل عمران، الآية: ٢٦.

٣- سورة هود، الآية: ٦.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (١).

نشاط (١)

اكتب رسالةً إلى زميلي أذكره فيها بنعم الله تعالى علينا ووجوب شكره سبحانه عليها.



ثانياً:

الاعتقاد بتفرد الله عز وجل بأحسن الأسماء وأكمل الصفات.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْرَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢). وقال ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وهو وتر يحب الوتر» (٣).

وهذا الاعتقاد يقوم على أصليين عظيمين:

الأصل الأول: أن الله له الأسماء الحسنى والصفات العلى الدالة على صفات الكمال ولا نقص فيها بوجه من الوجوه، فلا يماثله ولا يشاركه فيها شيء من المخلوقات. مثال: فمن أسمائه سبحانه وتعالى (الحي) وله صفة (الحياة) التي يجب أن تثبت له عز وجل على وجه الكمال اللائق به، وهذه الحياة حياة كاملة دائمة، اجتمعت فيها أنواع الكمالات من علم وقدرة وغير ذلك، لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء. قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

١- سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

٢- سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

٣- متفق عليه.

وَمَا خَلَقَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿١﴾.

الأصل الثاني: أن الله تعالى منزّه عن صفات النقص والعيب مطلقاً، كالنوم والعجز والجهل والظلم واللعب وغير ذلك، كما أنه تعالى منزّه عن مماثلة المخلوقين، فيلزم نفي ما نفاه الله عن نفسه ونفاه الرسول ﷺ عن ربه مع اعتقاد أن الله تعالى موصوفٌ بكمال ضد ما نُفي عنه، فإذا نفينا عن الله تعالى السّنة والنوم مثلاً؛ فيستلزم من نفي السّنة إثبات كمال القيومية، ومن نفي النوم إثبات كمال الحياة له سبحانه، وإذا نفينا عن الله تعالى الجهل والعجز أيضاً، فإن نفي الجهل يستلزم كمال العلم، ونفي العجز يستلزم كمال القوة وتمام القدرة لله تعالى... وهكذا كلّ نفي عن الله عز وجل فهو يتضمن إثبات كمال ضدّ المنفي، فهو الكامل سبحانه وما سواه ناقص. قال تعالى: ﴿فَاطَرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُكُمْ فِيهِ لِيَُبَيِّنَ لَهُمْ شَيْئًا وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (٢). وقال تعالى: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (٣).

نشاط (٢)

أبيّن بعض معاني أسماء الله عز وجل وصفاته.



١- سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

٢- سورة الشورى، الآية: ١١.

٣- سورة مريم، الآية: ٦٤.

ثالثاً: الاعتقاد بأن الله تعالى هو الإله الحق المتفرد باستحقاق العبادات كلها الظاهرة والباطنة وحده لا شريك له، ومن أمثلة العبادات الباطنة: التوكل والرجاء والخشية والمحبة...، ومن أمثلة العبادات الظاهرة: الدعاء والصلاة والصدقة والتحر والحب وغير ذلك من العبادات والقربات.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فسيروا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (٢).

وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم! قال: حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله ألا يُعَذِّبَ مَنْ لا يشرك به شيئاً» (٣).

نشاط (٣)

أتعاون مع مجموعتي في وضع قائمة ببعض الأمور التي تنافي توحيد الله تعالى والإيمان به سبحانه كي أجنبها.

١- سورة النحل، الآية: ٣٦.

٢- سورة البينة، الآية: ٥.

٣- متفق عليه.



التقويم

- ١ - يتحقق الإيمان بالله تعالى بثلاثة أمور؛ أوضحها.
- ٢ - يقوم توحيد الأسماء والصفات على أصليْن مهمَّين؛ ما هما؟
- ٣ - أذكر دليلاً شرعياً على ما يلي:
 - أ - الله تعالى متصفٌ بصفات الكمال منزَّهٌ عن صفات النقص.
 - ب - الله تعالى وحده المعبود بحق لا إله غيره.
 - ج - الله تعالى رب العالمين.
- ٤ - أرجع إلى سورة الفاتحة في المصحف الشريف وأستخرج منها صور توحيد الله تعالى والإيمان به جل جلاله.
- ٥ - أعدد بعض صور الشرك بالله تعالى.



نشاط ختامي



أعدّ مقالةً أدبيةً في تعظيم الله عز وجل ووجوب طاعته وعبادته سبحانه وحده لا شريك له.

تعريفه

الوضوء لغة : من الوضاء، وهي النظافة والنضارة، والوضوء (بالضم): الفعل، والوضوء (بالفتح): ماؤه.

وفي الاصطلاح: استعمال الماء على أعضاء مخصوصة (الوجه واليدين والرأس والرجلين) يُرفع به ما يمنع الصلاة ونحوها.

دلائل مشروعية الوضوء

وقد دلّ على مشروعيته الكتاب والسنة.

فأما الكتاب، فقول له سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^(١).

وأما السنة، فقد وردت أحاديث كثيرة تدل على مشروعيته، منها:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ»^(٢).

٢- وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يقبل الله صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول»^(٣).

٣- وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما أمرت بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة»^(٤).

٤- وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم»^(٥).

١- سورة المائدة، الآية: ٦.

٢- رواه البخاري ومسلم.

٣- رواه مسلم.

٤- رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وصححه أحمد شاكر والألباني.

٥- رواه الترمذي وأبو داود وحسنه وصححه النووي.

- ١ - أنه نصف الإيمان:
كما في حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال: رسول الله ﷺ: «الطهور شرط الإيمان»^(١).
- ٢ - أنه يكفر الذنوب:
فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا توضأ العبد المسلم - أو المؤمن - فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها مع قطر الماء - أو مع آخر قطر الماء -، فإذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة كانت بطشتها يداه مع الماء - أو مع آخر قطر الماء - فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء - أو مع آخر قطر الماء - حتى يخرج نقياً من الذنوب»^(٢).
- وعن عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «(من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه، وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة)»^(٣).
- ٣ - أنه يرفع درجات العبد:
فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط»^(٤).
- ٤ - أنه سبيل إلى الجنة:
فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لبلال: «يا بلال، حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة. قال: ما عملت عملاً أرجى عندي من أني لم أتطهر طهوراً في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي»^(٥).
- وعن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «(من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين، يُقبلُ عليهما بقلبه ووجهه، وجبت له الجنة)»^(٦).

٤ - رواه مسلم.
٥ - رواه البخاري ومسلم.
٦ - رواه مسلم.

١ - رواه مسلم.
٢ - رواه مسلم.
٣ - رواه مسلم.

٥- أنه علامة تميّز هذه الأمة عند ورود الخوض:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتى المقبرة فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا - إن شاء الله - بكم عن قريب لا حقون، وددت لو أنا قد رأينا إخواننا». قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: «أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد» فقالوا: كيف تعرف من لم يأت من أمتك يا رسول الله؟ قال: «أرأيت لو أن رجلاً له خيلٌ غُرٌّ محجلةٌ بين ظَهري خيلٌ دُهمٌ بهم ألا يعرف خيله؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «فإنهم يأتون غُرّاً محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الخوض، ألا ليُذادَنَّ رجالٌ عن حوضي كما يُذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم فيقال: إنهم قد بدّلوا بعدك، فأقول: سُحَقاً سُحَقاً»^(١).

والعُرّة: اللمعة البيضاء تكون في جبهة الفرس، والمراد هنا: النور الكائن في وجوه أمة محمد ﷺ، والتحجيل: بياض يكون في ثلاث قوائم من قوائم الفرس، والمراد به أيضاً: النور الكائن في أطراف المتوضئين من أمة محمد ﷺ.

٦- أنه نورٌ للعبد يوم القيامة:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت خليلي ﷺ يقول: «تبلغ الحلية من المؤمنين حيث يبلغ الوضوء»^(٢). والحلية هي: النور يوم القيامة.

٧- أنه حلٌ لعقدة الشيطان:

فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، وإن توضأ انحلت عقدة، وإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»^(٣).

١- رواه مسلم.

٢- رواه مسلم.

٣- رواه البخاري ومسلم.

نشاط

أقرأ الحديث الشريف التالي وأستنتج ما يرشد إليه وأعرضه على مجموعتي:

قال ﷺ: «استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أنَّ خيرَ أعمالكم الصَّلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلاَّ مؤمنٌ»^(١).

شروط صحة الوضوء

- ١- الإسلام.
- ٢- العقل.
- ٣- النية: وهي عزم القلب على فعل العبادة تقرباً إلى الله تعالى، ومحلبها القلب
- ٤- إزالة ما يَمْنَع وصول الماء إلى أعضاء الوضوء؛ كالشمع والعجين والدهان والمناكير والكريمات المتجمدة ونحوها..
- ٥- أن يكون الوضوء بماء طهور.

صفة الوضوء الكامل (إجمالاً)

عن حمران مولى عثمان أنه رأى عثمان بن عفان دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرار، فغسلهما، ثم أدخل يمينه في الإناء، فمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثاً، ويديه إلى المرفقين ثلاث مرار، ثم مسح برأسه، ثم غسل رجليه ثلاث مرار إلى الكعبين ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غُفر له ما تقدم من ذنبه»^(٢).

١- رواه ابن ماجه وأحمد وابن حبان وصححه الألباني.

٢- رواه البخاري ومسلم.

ومن هذا الحديث يمكن أن نلخص صفة الوضوء فيما يأتي:

- ١- أن ينوي الوضوء لرفع الحدث.
- ٢- أن يغسل كفيه ثلاث مرات.
- ٣- أن يأخذ الماء بيمينه فيجعله في فمه فيتمضمض ثلاث مرات.
- ٤- ثم يأخذ الماء بيمينه فيجعله في أنفه فيستنشق ويستنثر بشماله، يفعل هذا ثلاث مرات.
- ٥- يغسل وجهه كله ثلاث مرات مع تخليل لحيته.
- ٦- يغسل يديه - اليمنى ثم اليسرى - إلى ما فوق المرفقين، مع تخليل أصابع اليدين ثلاث مرات.
- ٧- يمسح رأسه كله مُدبراً ومقبلاً مرةً واحدة.
- ٨- يمسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما مرةً واحدة.
- ٩- يغسل قدميه مع الكعبين - اليمنى ثم اليسرى - مع تخليل أصابع القدمين ثلاث مرات.

التقويم

- ١ - أعرف ما يلي:
 - أ - الوضوء:
 - ب - الغُرة:
 - ج - التحجيل:
 - د - النية:
- ٢ - ما دليل مشروعية الوضوء من الكتاب والسنة؟
- ٣ - أعدّد شروط صحة الوضوء.
- ٤ - ما المقصود بـ: إزالة ما يمنع من وصول الماء إلى أعضاء الوضوء؟
- ٥ - أذكر ثلاثة نصوصٍ شرعية في فضل الوضوء.

نشاط ختامي

يُستحب النوم على طهارة، أبحث عن حديثٍ شريف يبيّن فضل النوم على وضوء وأقرأه على زملائي.

أولاً: الاستعاذة

تعريفها

لغةً: هي الالتجاء والاعتصام والتحصن.
واصطلاحاً: لفظٌ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى والتحصن به من الشيطان الرجيم.

دلائل مشروعيتها

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(١)

حكمها

ذهب الجمهور إلى استحباب الاستعاذة من الشيطان الرجيم عند تلاوة القرآن الكريم، وذهب بعض أهل العلم إلى وجوبها.

صيغتها

الصيغة المختارة لجميع القراء هي: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، وهناك صيغ أخرى يجوز الإتيان بها مثل: (أعوذ بالله من الشيطان)، (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)، (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم)، (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم) وغيرها.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأَ فَاسْتَعِذْ
عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ
جَهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسَجَّلًا
لِرَبِّكَ تَنْزِيهَا فَلَسْتَ مُجْهَلًا

١ - سورة النحل، الآية: ٩٨.

أحوالها

للاستعاذة عند البدء بالقراءة حالتان: إما الجهر بها أو الإسرار.

الحالة الأولى (الجهر)، ويستحب عند بدء القراءة في موضعين:

- ١- إذا كان القارئ يقرأ جهراً وكان هناك من يستمع لقراءته.
 - ٢- إذا كان القارئ في جماعة يقرؤون القرآن وكان هو المبتدئ بالقراءة.
- الحالة الثانية (الإسرار)، ويستحب في أربعة مواضع:

- ١- إذا كان القارئ يقرأ سراً.
- ٢- إذا كان يقرأ جهراً وليس هناك من يستمع لقراءته.
- ٣- إذا كان يقرأ في الصلاة، سواء كان إماماً أو مأموماً أو منفرداً.
- ٤- إذا كان يقرأ في جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة.

ثانياً: البسملة

تعريفها

البسملة مصدر مأخوذ من بَسَمَلَ؛ أي قال: «بسم الله الرحمن الرحيم»، وذلك كقولنا: حوّل أي إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وقولنا: حمدل إذا قال: الحمد لله وهكذا. ومعناها: أبدأ بعملتي متبركاً باسم الله تعالى الرحمن الرحيم.

دلائل مشروعيتها

ما روته أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ «كان إذا قرأ يُقَطِّعُ قراءته آية آية؛ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ»^(١).
ولقول النبي ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتَرُ أو أقطع»^(٢).

١- رواه أبو داود والدارقطني وقال: إسناده صحيح ورواته ثقات، وصححه أحمد شاكر والألباني.

٢- رواه ابن حبان وغيره وصححه النووي وحسنه ابن باز وابن عثيمين، وقال الألباني ضعيف جداً - رحم الله الجميع -.

لا خلاف بين العلماء في أن البسملة بعضُ آيةٍ من سورة «النمل» في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١) ولا خلاف بينهم على وجوب إثباتها كتابةً في أول كل سورةٍ من سُور القرآن الكريم عدا سورة براءة «التوبة»؛ ودليلهم على ذلك أن القرآن الكريم قد جُمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه وكانت البسملة فيه، ثم نُسخَت المصحف في عهد سيدنا عثمان وكتبت البسملة في أول الفاتحة وأول كل سورةٍ إلا التوبة ولم يُنكر أحدٌ من الصحابة كتابتها في المصحف الشريف. وذهب جمهور القراء إلى وجوب الإتيان بالبسملة في أول كل سورةٍ من سُور القرآن الكريم عدا سورة «التوبة»، أما إذا بدأ القارئ القراءة من منتصف السورة فهو مخيرٌ بين الإتيان بالبسملة وعدمه؛ وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي رحمه الله:

وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مَنْ تَلَا
وقوله (سواها): أي سوى سورة براءة، وقوله (وفي الأجزاء): أي في أجزاء السورة.

ثالثاً: أحكام الاستعاذة والبسملة

- ١ - في أول أي سورةٍ من سور القرآن الكريم عدا سورة التوبة:
إذا ابتدأ القارئ بقراءة أول آيةٍ من أي سورةٍ - ماعدا سورة التوبة - فله الجمع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة بإحدى الأوجه التالية:
- أ - قطع الجميع: بمعنى أن القارئ يفصل بين الاستعاذة والبسملة وأول آيةٍ من السورة بالوقف على كل واحدةٍ منها؛ مثال: أعوذ بالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ / بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ .

ب- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: بمعنى أن القارئ يقف على الاستعاذة ثم يصل بالبسملة بأول السورة؛ مثال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ .

ج- وصل الأول بالثاني وقطع الثالث: بمعنى أن القارئ يصل الاستعاذة بالبسملة ويقف على البسملة ثم يتدأ بأول السورة؛ مثال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ/ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ .

د - وصل الجميع: بمعنى أن القارئ يصل بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة؛ مثال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ .

٢- في أول سورة التوبة (براءة):

أَجْمَعَ الْقُرَّاءُ عَلَى عَدَمِ الْإِتْيَانِ بِالْبِسْمَةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ التَّوْبَةِ؛ قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَمَهْمَا تَصَلَّيْتُهَا أَوْ بَدَأْتُ بِرَاءَةٍ لَتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتُ مُبْسِمًا



أفكر



لماذا منع القراء من قراءة البسملة في أول سورة التوبة؟

أما الاستعاذة هنا فلها وجهان جازان:

أ - فصل الاستعاذة بالوقف ثم البدء بأول سورة التوبة بلا بسملة؛ مثال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ/ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ .

ب- وصل الاستعاذة بسورة التوبة؛ مثال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ .

٣ - في البدء بالقراءة أثناء السور:

اتفق القراء على جواز الإتيان بالبسملة في ابتداء القراءة من وسط السورة ولكن اختلفوا حول الإتيان بالبسملة إذا ابتدأ القارئ قراءته أثناء سورة التوبة؛ فمنهم من قال إن سورة التوبة لا

بسملة لأولها فلا بسملة في أثنائها، ومنهم من قال إن البسملة لا تجوز في أولها فقط ولكن تجوز في وسطها.

والقارئ مخيرٌ هنا بين قراءة البسملة وعدم قراءتها وذلك على النحو التالي:

أ - إذا أراد أن يأتي بالبسملة في أواسط السور فله حينئذٍ الأوجه الاختيارية التالية:

١. قطع الجميع؛ مثال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ / بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ.
٢. قطع الأول ووصل الثاني بالثالث؛ مثال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ / بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ.
٣. وصل الأول بالثاني و قطع الثالث؛ مثال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ.
٤. وصل الجميع؛ مثال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ.

ب - أما إذا ترك البسملة فله حينئذٍ وجهان هما:

١. قطع الجميع: فيقف على الاستعاذة ثم يفصلها عن أول الآية التي يريد أن يبدأ بها؛ مثال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ / اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ.
٢. وصل الجميع: فيصل الاستعاذة بالآية التي يريد أن يبدأ بها؛ مثال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ.

نشاط (١)

افتتح القراءة من قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ عَظِيمًا﴾ (١) مع الإتيان بالأوجه السابقة.



تنبيه: وهذه الأوجه كلها جائزة إلا في حالتين:

الحالة الأولى: إذا كانت الآية تبدأ بلفظ الجلالة أو ضمير يعود على الله تعالى أو اسم من أسمائه الحسنی، أو تبدأ باسم الرسول ﷺ أو ضمير يعود إليه؛ فهنا لا يجوز وصل الاستعاذة بأول الآية؛ وذلك لما يترتب عليه من سوء الأدب بمجاورة اسم الشيطان الرحيم للفظ الجلالة أو اسم النبي ﷺ. أمثلة للتوضيح:

- أعوذ بالله من الشيطان الرحيم ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(١)، ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٢).
- أعوذ بالله من الشيطان الرحيم ﴿إِلَيْهِ يَرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٣)، ﴿بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٤)، ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾^(٥).
- أعوذ بالله من الشيطان الرحيم ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٦).
- أعوذ بالله من الشيطان الرحيم ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾^(٧)، ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(٨).

ففي هذه الحالة لا يجوز وصل الاستعاذة بأول الآية لما فيها من البشاعة وإيهام رجوع الضمير على الشيطان الرحيم، واللازم هنا الوقف على الاستعاذة ثم البدء بأول الآية، كما ويستحب في هذه الحالة أيضاً الإتيان بالبسملة.

الحالة الثانية: إذا كانت الآية تبدأ باسم الشيطان أو ضمير يعود عليه فلا يجوز وصل البسملة بها حتى لا تقترن صفة الرحيم بالشيطان.

أمثلة للتوضيح:

- أعوذ بالله من الشيطان الرحيم / بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾^(٩).
- أعوذ بالله من الشيطان الرحيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾.

١ - سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

٢ - سورة الشورى، الآية: ١٩.

٣ - سورة البقرة، الآية: ١١٦.

٤ - سورة فصلت، الآية: ٤٧.

٥ - سورة الأحزاب، الآية: ٤٣.

٦ - سورة طه، الآية: ٥.

٧ - سورة الفتح، الآية: ٢٩.

٨ - سورة الأحزاب، الآية: ٦.

٩ - سورة البقرة، الآية: ٢٦٨.

ولا بأس بعدم الإتيان بالبسملة هنا؛ وذلك على النحو التالي: أَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ﴾.

٤ - في الوصل بين سورتين:

إذا وصل القارئ آخر سورة بأول سورة أخرى - باستثناء سورة التوبة - فإنه يأتي بالبسملة بلا خلاف عند الجمهور؛ وحينئذ فإن للقارئ ثلاثة أوجه اختيارية:

أ - قطع الجميع: مثال: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾^(١) / بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾^(٢).

ب - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث؛ وذلك بأن يقف على آخر السورة الأولى ثم يبدأ بالبسملة مع وصلها بأول السورة الثانية: مثال: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ / بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

ج - وصل الجميع؛ بمعنى أن القارئ يصل آخر السورة الأولى بالبسملة بأول السورة التالية: مثال: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ / بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

ملاحظة

هذه الوجوه جائزة سواء أكانت السورتان مرتبتين في التلاوة كآخر آل عمران مع أول النساء، أو كانتا غير مرتبتين كآخر الفاتحة مع أول المائدة، أما وصل آخر السورة الأولى بالبسملة ثم الوقف والابتداء بأول السورة الثانية فهو ممنوع عند القراء إجماعاً؛ وذلك لأن البسملة لم تجعل لأواخر السور بل جعلت لأوائلها.

مثال: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ / بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

١ - سورة الفلق، الآية: ٥.

٢ - سورة الناس، الآية: ١.

نشاط (٢)

أصل بين سورتي (الإخلاص والفلق) مع الإتيان بالأوجه السابقة،
وأبين لمجموعتي الأوجه الجائزة من غير الجائزة.



٥ - في الوصل بين سورتي (الأنفال والتوبة):

يجوز للقارئ في هذه الحالة ثلاثة أوجه اختيارية من دون الإتيان بالاستعاذة والبسملة:
أ - الوقف - وهو المختار - ويكون بقطع الصوت على آخر سورة الأنفال زمناً يسيراً يتنفس
ثم يستأنف القراءة بأول سورة التوبة. مثال: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١)، تنفس، ﴿بَرَاءَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٢).

ب - السكت: أي قطع الصوت لمدة يسيرة - بمقدار حركتين - بدون تنفس عند نهاية سورة
الأنفال ثم البدء بأول سورة التوبة. مثال: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، بدون تنفس، ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

ج - الوصل: أي أن يصل القارئ آخر سورة الأنفال بأول سورة التوبة مع الإتيان بحكم
الإقلاب. مثال: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ - قلب نون التنوين الساكنة ميماً عند التقائها
بالباء - ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

ملاحظة

الأوجه الثلاثة السابقة جائزة سواء أكانت بين سورتي الأنفال والتوبة أو بين أي سورة
أخرى وأول سورة التوبة بشرط أن يكون آخر هذه السورة قبل أول سورة التوبة في ترتيب
المصحف الشريف، أما إذا كانت هذه السورة بعد سورة التوبة في ترتيب المصحف الكريم فلا
يجوز حينئذٍ إلا القطع بدون البسملة ويُمنع الوصل والسكت، وكذلك إذا كرّر القارئ سورة
التوبة فلا يجوز حينئذٍ إلا القطع بدون البسملة ويُمنع الوصل والسكت.

١ - سورة الأنفال، الآية: ٧٥.

٢ - سورة التوبة، الآية: ١.

التقويم

١ - أقرن بين الاستعاذة والبسملة كما هو موضح في الجدول التالي:

وجه المقارنة	تعريفها	دليل مشروعيها	حكمها	الحالات التي لا يسوغ الإتيان بها عند افتتاح القراءة في أواسط السور.
الاستعاذة				
البسملة				

٢ - أفرق في المعنى والأداء بين الوقف والسكت.

٣ - أوضح أوجه الوصل بين السورتين، مع بيان ما يجوز وما لا يجوز منها.

٤ - ما هي أحكام الإتيان بالاستعاذة والبسملة في أول سورة التوبة؟

نشاط ختامي



أستمع إلى تطبيق عملي باستخدام الحاسوب لأحد علماء التلاوة الأجلاء
يبيّن فيه أحكام الاستعاذة والبسملة؛ ثم أذكر ما استفدته منه لمجموعتي.

اشتد الأذى والتعذيب بأصحاب النبي ﷺ دون أن يقدر على الدفاع عنهم، وقد كان هو في منعة من أهله إلى حدٍّ ما؛ فقد كان يقف بجانبه عمُّه أبو طالب يدفع عنه الأذى، ففكر ﷺ في مخرج لأصحابه مما يلاقونه من التعذيب فقال لهم: (لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يُظلم عنده أحد، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه)، فخرج بعض المسلمين إلى الحبشة مخافة الفتنة وقراراً بدينهم، وكانت هجرتهم هذه أول هجرة في الإسلام، وقد بلغ عددهم عشرة رجال وأربع نسوة؛ منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ.

ثم خرجت مجموعة أخرى من المسلمين إلى الحبشة وكان عددها أكبر من الأولى إذ بلغوا نحواً من ثمانين رجلاً وامرأة، وظلوا مدةً طويلةً في الحبشة يعبدون الله تعالى بعد أن وجدوا الأمن والحماية من ملكها (النجاشي)، وقد عادت آخر مجموعة من هناك مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه إلى المدينة المنورة في أول السنة السابعة من الهجرة.

أفكر

كيف استقبل النجاشي المسلمين المهاجرين إلى الحبشة؟

إسلام حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ

وفي السنة السادسة من بعثة النبي ﷺ أسلم حمزة (أبو عمار) عم النبي ﷺ واعتنق الإسلام، أما سبب إسلامه فهو أن أبا جهل مرَّ يوماً برسول الله ﷺ وهو عند الصفا فنال منه وآذاه، ثم انصرف أبو جهل إلى نادي قريش عند الكعبة وجلس معهم، وبعد قليل أقبل حمزة من الصيد متوشحاً قوسه، فسمع بما حصل لابن أخيه ﷺ، فخرج حمزة مسرعاً حتى قام على أبي جهل فقال له: أتشتم ابن

أخي وأنا على دينه، ثم ضربه بالقوس فشجّ رأسه شجةً كبيرة، فثار الحيّان: بنو مخزوم حيّ أبي جهل وبنو هاشم حيّ حمزة، فقال أبو جهل لبني مخزوم: دَعُوا أبا عمارَةَ فَإِنِّي سَبَبْتُ ابنَ أخيه سباً قبيحاً.

وكان إسلام حمزة رضي الله عنه في بداية الأمر أنفةً وحميةً لابن أخيه ﷺ، ثم شرح الله صدره للإسلام، وكان حمزة رضي الله عنه أعزّ فتى في قريش، وأقواهم شكيمة، حتى سُمّي أسد الله وأسد رسوله.

إسلام عمر بن الخطاب

بعد ثلاثة أيام من إسلام حمزة بن عبد المطلب أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان إسلامه حدثاً كبيراً في مكة المكرمة ونصراً عظيماً للإسلام؛ فقد كان من الشخصيات القوية في مكة بل كان من أشد أعداء المسلمين؛ حيث أنه أسلم في الوقت الذي عزم فيه على الذهاب لقتل الرسول ﷺ فأراد الله به الخير فاستجاب الله لدعوة النبي ﷺ الذي كان دائماً يردّد: «اللهم أعزّ الإسلام بأحبّ هذين الرجلين إليك عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام (أبي جهل)»^(١).

نشاط

أروي بأسلوبي قصة إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على زملائي.

وبإسلام عمر قوي موقف المسلمين كما قوي من قبلُ بإسلام حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ، واستطاع المسلمون بعد ذلك أن يُصلّوا عند الكعبة ويجهروا بالقرآن الكريم، فغلبت قريش على أمرها لمعرفتها بقوة عمر وحمزة رضي الله عنهما ومضاء عزيمتهما، فلم تتعرض للمسلمين بسوءٍ وبدأت تلجأ إلى أساليب أخرى في مواجهة الدعوة الإسلامية.

١ - رواه أحمد والترمذي والطبراني وصححه أحمد شاكر والألباني.

أسلوب الترغيب والمساومة

استعملت قريش مع النبي ﷺ وأصحابه أساليب العنف والتعذيب والاضطهاد فلم تنجح في ردّهم عن دينهم، فلجأت إلى أسلوب الترغيب والمساومة؛ فعرضت على النبي ﷺ الملك والزعامة والمال فرفض عرضهم لأنه لم يكن طالباً لملكٍ أو جاه، بل كان رسولاً جاء من الله برسالة سماوية تحمل الخير والعدل ولا بد من تبليغها.

فطلب زعماء قريش من أبي طالب أن يطلب من ابن أخيه الكفّ عن تسفيه آلهتهم فكلمه قائلاً: (إن القوم يطلبون منك أن تكفّ عن سب آلهتهم، فأبق عليّ وعلى نفسك) فأجابه النبي ﷺ بكلمات قليلة لكنها قاطعة وحاسمة: «والله يا عمّ، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه» سمع أبو طالب هذا الرد الحاسم، وأدرك إصرار النبي ﷺ على السير في طريق تبليغ الدعوة مهما تكن الصّعاب والمشاق، فقال له في رقة بالغة: «يا ابن أخي امض فيما أنت فيه فو الله لن أسلمك لشيء تكرهه أبداً».

المقاطعة العامة

فشلت قريش في ثني النبي ﷺ عن تبليغ دعوته وردّ أصحابه عن دينهم الجديد فلجأت إلى أسلوب المقاطعة، وفرضت حصاراً على بني هاشم وبني عبد المطلب جميعاً ممن يقفون مع النبي ﷺ ويؤدون عنه من أسلم منهم ومن لم يسلم، وقرّرت قريش ألا تباع لهم أو تشتري منهم وألا تزوّجهم أو تتزوج منهم وألا تتزاور معهم عقاباً لهم على مساندتهم للنبي ﷺ، وكتبوا بنود المقاطعة على صحيفة علقوها داخل الكعبة ليكون لها احترامٌ والتزام.

استمر هذا الحصار القاسي نحو ثلاث سنواتٍ عانى منه المحاصرون أشد المعاناة وهم صابرون صامدون لم يتخلّ أحدٌ منهم عن النبي ﷺ، حتى تحركت النخوة والشهامة في نفوس بعض رجال قريش؛ كزهير بن أبي أمية المخزومي والمطعم بن عدي وأبي البختري بن هشام، وذلك لما رأوا ما يعانيه بنو هاشم وبنو المطلب من هذه المقاطعة الظالمة، فسعوا في نقضها وإنهاءها وأقسموا على تمزيق الصحيفة وكان لهم ما أرادوا، فخرج النبي وأصحابه من شعبهم ليستأنف رسول الله ﷺ دعوته إلى دين الله تعالى.

استأنف النبي ﷺ دعوته بعد انتهاء المقاطعة واستبشر المسلمون خيراً بعهدٍ جديدٍ يمارسون فيه حياتهم الطبيعية ويعبدون ربهم الواحد الأحد، لكن وقع للنبي ﷺ حَدَثَانِ جليلان في عامٍ واحد وهو العام العاشر من البعثة؛ فقد مات عمّه أبو طالب الذي كفله ورعاه في صغره ودافع عنه وحماه في كبره، فكان نعم العون له في تبليغ رسالته.

وتوفيت في هذا العام أيضاً زوجته الحنون خديجة رضي الله عنها وأرضاها، وقد حزن رسول الله عليها حزناً شديداً، وكان يفضلها على سائر نساءه ويقول: «أمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبتني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقت منها الولد»^(١)، وكان ﷺ يذكرها بخير دائماً ويثني عليها بعد موتها ويترحم عليها، وقد نزل عليه جبريل يوماً وأمره أن يبشّر خديجة ببيت في الجنة من قصبٍ - لؤلؤ مجوف - لا صخب فيه ولا نصب^(٢).

فرحم الله السيدة الطاهرة المطهرة خديجة أم المؤمنين، ورضي عنها وأرضاها. آمين
وعلى الرغم من ذلك فإن النبي ﷺ لم يضعف ولم تهن له عزيمة؛ بل مضى واثقاً بنصر الله يبلغ رسالة الله للعالمين.

رحلة النبي ﷺ إلى الطائف

أراد النبي ﷺ أن يدعو للإسلام خارج مكة لعله يجد نصيراً أو مُعيناً بعد المضايقات الشديدة التي لقيها من قريش، فقرّر الذهاب إلى مدينة الطائف لعرض دعوته على أهلها رجاء إيمانهم به وبرسالته، لكن أهل الطائف رفضوا الدخول في الإسلام، ولم يكتفوا بذلك بل سبّوه وأهانوه وسلّطوا عليه سفاههم وصبيانهم ليرموه بالحجارة حتى سال الدم من قدميه الشريفتين، فتأثر بذلك رسول الله ﷺ وأقبل على ربه يتضرّع إليه ويدعوه ويستغفره ويطلب منه العون والتوفيق، فجاءه جبريل عليه السلام ومعه ملك الجبال يستأذنه أن يُطبق على قريش الأخشيين - جبلين كبيرين حول مكة المكرمة - عقاباً لها على إيذاها وتكذيبها له، فردّ عليه نبي الرحمة ﷺ قائلاً: «لا، بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئاً»^(٣) ودعا لهم قائلاً: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون»^(٤).

١ - رواه الشوكاني والهيثمي وابن كثير وحسنوا إسناده.

٣ - متفق عليه.

٤ - رواه البيهقي وحسنه الألباني.

معجزة الإسراء والمهراج

في هذا الجو الذي بدا قائماً وحزيناً بعد موت أبي طالب وخديجة بنت خويلد وما لقيه النبي ﷺ من أهل الطائف والقبائل من عنت وإيذاء؛ أراد الله تعالى أن يُسرِّي عنه ﷺ ويثبتته ويريه قدرته وعظمته سبحانه، فأُسرَى به إلى المسجد الأقصى المبارك في فلسطين المحتلة ثم عرج به إلى السماء. وموجز هذه الحادثة كما ترونها كتب الحديث والسيرة: أنَّ النبي ﷺ كان في بيت أم هانئ بنت أبي طالب فجاءه جبريل ومعه البراق - وهو دابة أصغر من البغل وأكبر من الحمار - وأخذه إلى بيت المقدس، حيث وجد في استقباله جمعاً من الأنبياء فيهم إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام أجمعين، فصلّى بهم إماماً ركعتين، ثم عرج به إلى السماوات العلى حيث التقى بعدد من الأنبياء وتحدّث إليهم وحيّوّه، ثم ارتقى لمناجاة ربه سبحانه، وتلك مكانة لم يبلغها نبي ولا رسول ولا ملك من الملائكة المقربين، وفي هذا اللقاء فرضت الصلوات الخمس، وقد أراه الله من آياته الكبرى؛ فرأى الجنة وما أعدّه الله من نعيم للمتقين ورأى النار وما أعدّه الله فيها من عذاب للظالمين، ثم عاد إلى مكة في الليلة نفسها مزوداً بهذه الطاقة الروحية الهائلة.



التقويم

- ١ - أعلّل لما يلي:
 - أ - كان إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه نصراً عظيماً للإسلام.
 - ب - لجأت قريش لأسلوب الترغيب والمساومة مع النبي ﷺ.
 - ج - نصح النبي ﷺ أصحابه بالهجرة إلى الحبشة
- ٢ - ماذا طلب أبو طالب من ابن أخيه ﷺ؟
- ٣ - ما سبب إسلام حمزة رضي الله عنه؟
- ٤ - أملأ الفراغ فيما يلي بالإجابة الصحيحة:
 - أ - عرضت قريش على النبي ﷺ ولكنه رفض.
 - ب - قال ﷺ: (والله ياعمّ، لو وضعوا الشمس على أن أترك هذا الأمر ما تركته).
 - ج - كان عدد المسلمين في الهجرة الأولى إلى الحبشة رجلاً وامرأة، وفي الهجرة الثانية بلغ عددهم رجلاً وامرأة.
 - د - كان لقباً لملك الحبشة.
 - هـ - لُقّب حمزة رضي الله عنه بـ.....
 - و - أسلم حمزة رضي الله عنه في السنة من البعثة.
 - ز - أسري بالنبي ﷺ ليلاً من المسجد إلى المسجد
 - ح - فُرِضت الصلوات الخمس في حادثة



نشاط ختامي



أشاهد فيلماً وثائقياً يوضّح منزلة المسجد الأقصى المبارك في الإسلام وما يتعرض له من انتهاكاتٍ على يد الصهاينة المحتلين، ثم أستنتج واجبنا نحوه ودورنا في نصرته والدفاع عنه وأعرضه على مجموعتي.

أحفظ الحديث الشريف التالي:



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نفّس عن مؤمن كُرْبَةً من كرب الدنيا، نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على مُعْسِرٍ، يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مؤمناً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة».

رواه مسلم

المفردات والتراكيب

نَفَّسَ: خَفَّفَ أو فَرَّجَ.

كُرْبَةً: الشدة العظيمة.

يَسَّرَ: سَهَّلَ.

مُعْسِرٍ: هو من كثرت ديونه و أثقلته.

سَتَرَ: تَغَاضَى.

عَوْنٌ: مساعدة.

نبذة موجزة عن الصحابي الجليل راوي الحديث الشريف

اسمه وكنيته: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، كان اسمه في الجاهلية عبد شمس فسمّاه النبي ﷺ عبد الرحمن، وكنّي بأبي هريرة لهرة كان يحملها ويلاعبها.
إسلامه: هو أول من أسلم من قبيلة دوس، قدم إلى المدينة مهاجراً في السنة السادسة للهجرة، فوجد النبي ﷺ في خيبر فالتحق به هنالك.

أعماله: لزم النبي ﷺ وواظب على سماع القرآن الكريم والحديث رغبةً في العلم راضياً بشعب بطنه، فكانت يده مع يد رسول الله ﷺ، وكان يدور معه حيث دار، وكان من أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ، وكان يحضر ما لا يحضره سائر المهاجرين والأنصار لاشتغال المهاجرين بالتجارة والأنصار بحوائجهم وزراعتهم، وقد شهد له رسول الله ﷺ بأنه حريص على العلم والحديث، وكان أكثر الصحابة روايةً للحديث عن رسول الله ﷺ.

وفاته: توفي في سنة ٥٧ للهجرة.

المعنى الإجمالي للحديث :

أتأمل: المسلمون إخوة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١) وهم جسدٌ واحد؛ إذا تألم عضوٌ منه توجعت له بقية الأعضاء، وفي هذا الحديث يوصينا النبي ﷺ بوصايا كريمةٍ من شأنها أن تصل المسلم بأخيه المسلم، وتربطه به برباط العقيدة والأخوة الإسلامية فيصير المسلم عوناً وردءاً لأخيه المسلم، يفرح لفرحه ويحزن لحزنه، ويحرص على نفعه وعونه؛ قال رسول الله ﷺ: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه»^(٢).

نشاط (١)

أستخرج من جزء عم بعض النصوص القرآنية التي تحث المسلم على مساعدة أخيه والإحسان إلى الآخرين وأعرضها على مجموعتي.



الوصية الأولى: التخفيف على المسلمين والشعور معهم.

لقد حثنا النبي صلى الله عليه وسلم في أوّل وصيّةٍ على تنفيس الكُرب عن المؤمنين، وأن يبذل المسلم كلّ ما في وسعه لإزالة ما يعانيه أخوه المسلم من ضيقٍ وشدةٍ، ولا ريب أنّ هذا العمل عظيمٌ

١- سورة الحجرات، الآية: ١٠.

٢- رواه مسلم.

عند الله عظيمٌ في نفوس الناس، إذ الحياة مليئةٌ بالمشقات والصعوبات، مطبوعةٌ على التعب والكدر، وقد تستحكم كربها على المؤمن حتى يحار قلبه وفكره عن إيجاد المخرج؛ وحينها ما أعظم أن يسارع المسلم في بذل المساعدة لأخيه ومدّ يد العون له والسعي لإزالة هذه الكربة أو تخفيفها، وكم لهذه المواساة من أثرٍ في قلب المكروب، ومن هنا ناسب أن يكون جزاؤه من الله أن يفرّج عنه كربةً هي أعظم من ذلك وأشد: إنها كربة الوقوف والحساب والسؤال يوم القيامة، فما أعظمه من أجر، وما أجزله من ثواب.

نشاط (٢)

أستمع لوصفٍ موجزٍ لبعض كُربِ يوم القيامة التي سيخففها الله تعالى برحمته عمّن نفس كربةً لأخيه في الدنيا، ثم أعبر عن مشاعري تجاه ذلك لزملائي.

الوصية الثانية: التيسير والتسهيل على من أثقله الدين.

فقد حث النبي ﷺ أصحاب الحقوق على إمهال المعسرين حين تيسر أحوالهم، يقول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(١)، وأفضل من ذلك أن يسقط صاحب الحق شيئاً من حقه ويتجاوز عن بعض دينه أو كُله، وذلك نوعٌ من تضامن المجتمع وترابطه، وفاعل ذلك مجزيٌ بتسهيل الله له أموره وتيسير الله تعالى له جميع شؤونه في الدنيا والآخرة، قال رسول الله ﷺ: «كان رجلٌ يداين الناس، فكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسراً فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا، فلقي الله ف تجاوز عنه»^(٢).

١ - سورة البقرة، الآية: ٢٨٠.

٢ - متفق عليه

الوصية الثالثة: الستر و التغاضي عن زلات المسلم.

يحثنا نبينا ﷺ على ستر عيوب المسلمين وعدم تتبع أخطائهم وزلاتهم، فالمعصوم من عصمه الله، والمسلم مهما بلغ من التقى والإيمان فإن الزلل متصورٌ منه أحياناً، فقد يصيب شيئاً من الذنوب فيندم ويتوب ويكره أن يُعرف ذلك منه أو يطلع الناس على زلّته وتقصيره، لذلك جازى الله تعالى من ستر عورة أخيه بأن يتغاضى عنه ويستتره في الدنيا والآخرة، فإذا رأى المسلم من أخيه هفوةً فعليه أن يستتره وأن لا يفضحه، دون إهمالٍ لواجب النصّح والتذكير.

وقد نهانا النبي ﷺ عن التجسس على الناس وتغييرهم وتتبع عوراتهم، فالمسلم لا يفرح بزلة أخيه وأخطائه ولا يجعل منها حديثاً يتلذذ به في المجالس وأمام الناس فيفضح أخاه بذلك ويخالف أمر ربه ورسوله، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بصوت رفيع فقال: «يا معشر من قد أسلم بلسانه ولم يُفَضِّص الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته»^(١).

أفكر

ما الموقف الصحيح الذي أفعله إذا رأيت صديقي يتصرف تصرفاً غير

سليم؟



الوصية الرابعة: مساعدة المسلمين و معاونتهم.

يرغبنا النبي ﷺ بالتعاون على الخير، وهذا التعاون يعطي المجتمع قوةً وتماسكاً وصلابة، يعيش فيه الناس آمنين مطمئنين، لذلك أمرنا الله تعالى بالتعاون على الخير ونهانا عن التعاون على الشر والإثم فقال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٢).

وفي قوله ﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»، إشارة إلى أن الله تعالى يعين الإنسان على قدرٍ معونته لأخيه كمّاً وكيفاً وزمناً! فمادام في عون أخيه كان الله في عونته، قال ﷺ: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»^(٣).

١- رواه الترمذي وابن حبان وصححه الألباني.

٢- سورة المائدة، الآية: ٢.

٣- متفق عليه.

و أوجه التعاون على البرِّ والتقوى بين المسلمين كثيرةٌ متعدّدة؛ كبذل المعروف لهم وخدمتهم والسهر على راحتهم وقضاء حوائجهم وإغاثة ملهوفهم ومساعدة المرضى والمسنين والمحتاجين وكفالة الأراامل والأيتام.. كما أنّ مساعدة الأم والأهل في أعمال البيت أيضاً من التعاون على البر والتقوى، فقد كان النبي ﷺ خير الناس لأهله وكان يكون في خدمتهم دائماً.

— كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يَحْلِبُ للحي أغنامهم؛ فلما استُخلف قالت جارية منهم:

الآن لا يَحْلِبُها، فقال أبو بكر: بل وإني لأرجو أن لا يغيّرني ما دخلت فيه عن شيء كنت أفعله.

— وعن أسلم مولى عمر قال: «خَرَجْتُ مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشُّوق، فَلَحِقْتُ عمرَ امرأةً شابةً

، فقالت: يا أمير المؤمنين، هلك زوجي وترك صِبيّةً صِغاراً، والله ما يَنْضِجون كُراعاً — كناية عن ضعفهم

ونحولهم —، ولا لهم زرعٌ ولا ضرعٌ، وخَشِيتُ أن تأكلهم الضَّبُعُ — أي المجاعة —، وأنا بنتُ خفافِ بن

إيماء الغفاري، وقد شهد أبي الحديبية مع النبي ﷺ، فَوَقَفَ معها عمرٌ ولم يَمْضِ، ثم قال: مرحباً بنسبٍ

قريب. ثم انصرفَ إلى بَعرٍ ظهيرٍ — قوي — كان مربوطاً في الدار، فَحَمَلَ عليه غَرارَتَيْنِ — سَلَتَيْنِ — ملاهما

طعاماً، وَحَمَلَ بينهما نَفَقَةً وثياباً، ثم ناولها بِخِطَامِهِ، ثم قال: اقْتادِيه، فلن يَفْنَى حتى يَأْتِيَكُم الله بخيرٍ، فقال

رجلٌ: يا أمير المؤمنين، أَكثَرْتُ لها؟ قال عمرٌ: ثَكَلْتُكَ أُمُّك! والله إني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصراً حِصْناً

زماناً فافتتَحاه، ثم أصبحنا نَسْتَفِيءُ سُهُمَانَهُما فيه — أي أخذنا الفِئءَ وَغَنِمناه بجهادهما —»^(١).

— وعن أنس قال: «كنا مع النبي ﷺ في سفر، فَمِنَا الصائمُ وَمِنَا المفطرُ، قال: فنزلنا منزلاً في يومٍ حارٍ،

فأكثرنا ظلاً صاحب الكساء، ومنا من يتقي الشمس بيده، قال: فسقط الصُّومُ وقام المفطرون فضرَبوا الأبنية

وسقوا الرِّكاب، فقال رسول الله ﷺ: ذهب المفطرون اليوم بالأجر كله»^(٢).

— وبعث الحسن البصري قوماً من أصحابه في قضاء حاجةٍ لرجل وقال لهم: مُرُّوا بثابت البناني

فخذوه معكم، فأتوا ثابتاً فقال لهم: أنا معتكف، فرجعوا إلى الحسن فأخبروه فقال: قولوا له يا

أعمش! أما تعلم أنّ مشيك في حاجة أخيك المسلم خيرٌ لك من حجةٍ بعد حجة؟ فرجعوا إلى

ثابتٍ فترك اعتكافه وذهب معهم.

— ١ رواه البخاري.

— ٢ متفق عليه.

نشاط (٣)

أتخيّل نفسي صاحب سلطةٍ أو ذا منصبٍ رفيع؛ فما هي الأعمال والمشاريع التي سأقوم بها لمساعدة الضعفاء والعاجزين.



الوصية الخامسة: طلب العلم

لَمَّا كَانَ لِلْعِلْمِ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ، وَمَكَانَةٌ رَفِيعَةٌ؛ جَاءَ الْحَدِيثُ لِيُؤَكِّدَ عَلَى فَضْلِهِ وَعُلُوِّ شَأْنِهِ، فَهُوَ سَبِيلُ اللَّهِ الَّذِي يَنْتَهِي بِصَاحِبِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْمَشْتَغِلُونَ بِهِ إِنَّمَا هُمْ مَصَابِيحُ تَنْيرُ لِلأُمَّةِ طَرِيقَهَا، وَهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، لِذَلِكَ شَرَّفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ، وَالْمَكَانَةِ الْعَالِيَةِ، قَالَ ﷺ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا رِضًا لَطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالَمِ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ»^(١). فَالْعُلَمَاءُ أَهْلُ الذِّكْرِ، وَهُمْ أَهْلُ الْخَشْيَةِ، وَشَتَانُ بَيْنِ الْعَالَمِ وَالْجَاهِلِ.

وَقَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَلَمِ وَالْكِتَابَةِ فَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿تَبَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^(٢)، وَقَالَ تَعَالَى مِمَّنَّا عَلَى عِبَادِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾^(٣)، وَقَالَ تَعَالَى أَيْضًا: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^(٤)، وَأَوَّلُ كَلِمَةٍ نَزَلَتْ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ (اقْرَأْ). وَالْعِلْمُ النَّافِعُ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ الَّتِي يَبْقَى أَجْرُهَا وَثَوَابُهَا مُتَصِلًا فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ.

قَالَ ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مَنْ صَدَقَ جَارِيَةٌ أَوْ عِلْمٌ يَنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ»^(٥).

١- رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.

٢- سورة القلم، الآية: ١.

٣- سورة الرحمن، الآيات: ١-٣.

٤- سور العلق، الآية: ٥.

٥- رواه مسلم.

نشاط (٤)

بالتعاون مع مجموعتي أجمع عدداً من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تبين فضل العلم والعلماء وأكتبها في دفثري.



وأولى ما يصرف العبد فيه وقته: تعلم القرآن الكريم وتعليمه لأنه كلام الله تعالى، قال ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١). مع عدم إغفال العلوم الأخرى التي فيها صلاح الإنسان وحياته وسلامته، فأمتنا أيضاً بحاجة للطبيب والمهندس والمؤرخ والأديب والمفكر والمخترع والباحث والمستكشف... وقد أمرنا الله تعالى في كتابه الكريم بالتفكر والتدبر في خلق السماوات والأرض وما بينهما وفي أنفسنا وفي أحوال الأمم السابقة.. فمجالات العلم النافع والمعارف المفيدة التي يستطيع من خلالها المسلم نيل رضا الله تعالى وتغيير واقعه ونفع نفسه وأمته من خلالها كثيرة لا حصر لها، وهذا من فضل الله العليم سبحانه.

نشاط بيتي:

قال الشاعر: العلم يني بيوتاً لا عماد لها
والجهل يهدم بيت العز والنسب
أكتب تقريراً أوضح فيه أهمية العلم والعلماء.



أستفِيدُ من الدرس

- ١- الجزء من جنس العمل؛ فمن خفف عن أخيه المسلم في الدنيا وستره وعفا عنه.. جازاه الله تعالى بأن يخفف ويعفو عنه ويستره يوم القيامة.
- ٢- المسلم يحرص على الإحسان إلى العباد وإيصال الخير لهم ومساعدتهم.
- ٣- المؤمنون أمة واحدة؛ يتألمون ويفرحون لبعضهم البعض ويُعين بعضهم بعضاً.
- ٤- تعلم القرآن الكريم وتعليمه من أعظم القربات عند الله تعالى.
- ٥- أحرص على طلب العلم النافع بالاجتهاد والجد في الدراسة والمذاكرة.



التقويم

١ - أصل بين المعنى في العمود الأول وما يناسبه في العمود الثاني:

يسر	سهل
عون	تغاضى
ستر	الشدة العظيمة
كربة	مساعدة

٢ - ماذا نستفيد من أن الله تعالى سمى سورة كريمة في القرآن الكريم بسورة (القلم)؟

٣ - أذكر مثلاً من حياة الخلفاء الراشدين على مساعدة الناس والإحسان إليهم.

٤ - أعرف بالصحابي الجليل راوي الحديث الشريف.

٥ - أقرأ الحديث الشريف غيباً.



نشاط ختامي



أنشد مع مجموعتي

ارحم إخوانك كي تُرحم
أبذل من مالك مسروراً قمحاً ونقوداً وحريراً
واحفظ مسكيناً وفقيراً وتجنب ويلاً وسعيراً
واطلب من خالقك الرحمة
أبذل من مالك لا تندم فزكاة المال بها تنعم
وارحم إخوانك كي تُرحم في يوم الحشر غداً تسلم
من نار جهنم والنقمة
أبذل من مالك فرحاناً واحفظ بزكاتك إنساناً
واقراء في بيتك قرآناً واطلب من ربك رضواناً
واشكر مولاك على النعمة

الأدلة على وجود الله تعالى كثيرة جداً؛ منها على سبيل المثال:

الدليل الأول: دلائل الخلق

أتأمل: هل رأيت قصرًا عظيمًا عاليًا قد أحاطت به الحقائق من كل مكان وجرت من تحته الأنهار وقد امتلأ بالفُرش والأسرة وزُيّن بأنواع الزينة، وفيه كل ما يحتاجه الساكنون فيه؛ ثم قال لك قائل: هذا القصر قد أوجد نفسه بنفسه، أو وُجد صدفةً بدون موجدٍ أو جَدّه، فما ردّك على هذا القائل؟ لا بد أن يُقال له: وهل يمكن للقصر أن يوجد نفسه بنفسه؟ كيف ذلك؟

فقال هذا القائل: تجمّعت الأحجار والرّمال وكوّنت القصر، ثم اختلط الرّمل بالإسمنت ليغطّي الجدران، ثم جاءت الألوان والتصقت على الجدران...، ثم انشقت الأرض وأخرجت الزروع والثمار من غير أن يغرسها أحد، وجاءت الأسلاك وأدخلت نفسها في الحائط، ثم جاءت مفاتيح الكهرباء وثبّتت نفسها داخل الجدران...!

فلا بد للعاقل أن يقول له مستنكرًا: كُفّ عن هذا البهتان والهذيان! فلا يمكن أن يحدث ذلك أبدًا؛ بل الذي يقول هذا الكلام إما مجنونٌ أو جاحد!

فها نحن أنكرنا أن يكون هذا القصر الواحد قد وُجد صدفةً أو أوجد نفسه بنفسه! فماذا نقول في مَنْ يقول: أنّ هذا الكون ليس له خالقٌ بل أوجدته الطبيعة أو وُجد بنفسه، فهل يصدّق ذلك أحد؟ فالله سبحانه وتعالى هو الذي أوجد هذا الكون كله بما فيه من سماء وأرض وأشجار وأنهار وزروع وثمار وحيوانات.. لذلك ينبغي على الإنسان أن يؤمن بالله الخالق الرازق المدبر لهذا الكون البديع.

قصة وعبرة: حضر بعض الملحدّين إلى أحد العلماء وطلبوا منه الأدلة على وجود الله تعالى، فأعطى لهم موعداً للمناظرة والمناقشة، فتأخّر العالم عن الموعد فظنوه قد انهزم ولم يستطع الجواب، ولكنهم فوجئوا به يأتي مسرعاً، فلما سألوه عن سبب تأخره قال لهم:

لقد أردت عبور النهر كي آتي إليكم فلم أجد مركباً يحملني حتى هممت بالرجوع، وبينما أنا كذلك إذ بي أرى بعض الألواح الخشبية تظهر فجأة في النهر ويتجمع بعضها مع بعض حتى صارت مركباً فركبته وعبرت النهر إليكم !

فقالوا له: أتهزأ بنا ؟ كيف يصنع مركب نفسه بنفسه ؟

فقال لهم: هذا هو ما اجتمعتم لتجادلوني فيه، فأنتم لم تصدقوا أنّ قارباً صغيراً صنع نفسه بنفسه، فهل تريدوني أن أصدق أنّ هذا الكون الفسيح العظيم قد وُجدَ من غير صانع !!؟



نشاط (١)

أرجع إلى تفسير قول الله تعالى ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾^(١). ثم أستنتج بالتعاون مع مجموعتي كيف أبطل القرآن الكريم حجة الكافرين الذين أنكروا وجود الله تعالى.

والإنسان العاقل المنصف إذا نظر إلى السماء متسائلاً: مَنْ خلقها ؟ ومن أتقنها ؟ مَنْ رفعها بغير عَمَد ؟ من يُمسكها من السقوط على الأرض ؟ من زينها بالكواكب ؟ من أنزل منها المطر ؟ من يحرك الرياح والغيوم ؟ فلا بد وأن يُقرّ بالله الخالق العظيم.

فما طالع أحد آيات الله تعالى الماثلة في كونه إلا آمن به سبحانه وتعالى، فهو وحده الخالق المالك المدبّر لأمر هذا الكون كلها وبالتالي فهو وحده الذي يستحق العبادة، فلا يصرف المسلم شيئاً من عبادته لغير خالقه ومالكة سبحانه وتعالى.

ولذلك لما سُئل أعرابي: ما الدليل على وجود الرب سبحانه وتعالى ؟ قال: يا سبحان الله ! إنّ البعَر يدلّ على البعير، وإنّ الأثر يدلّ على المسير، فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج أفلا تدل على اللطيف الخبير !؟

١ - سورة الطور، الآيتان: ٣٥-٣٦.

الدليل الثاني : دليل الإتيان

أتأمل: إذا نظرنا إلى آلة أو مركبة من الآلات والمركبات التي صنعها الإنسان لعلنا أن لهذه الآلة أو المركبة عمراً محدداً، فضلاً عن القيام بالإصلاحات وأعمال الصيانة المستمرة لها وإلا تعطلت وتلفت، وهذا أمرٌ بدهي في كل ما يصنعه الإنسان، أما إذا نظرنا إلى خلق الله عز وجل؛ كالشمس والأرض والسماء مثلاً فإننا نجد أنه لم يحدث يوماً وأن الشمس لم تشرق أو خرجت ليلاً بدلاً من القمر، ولم يحدث يوماً واصطدمت الأرض بما حولها من كواكب.. وما سمعنا في يوم من الأيام أن السماء ستقع على الأرض وأنا بحاجة إلى فريق من المهندسين لترميمها وصناعة بعض الأعمدة لتحملها!!

كلا فالله عز وجل أحكم صنع كل شيء، قال تعالى ﴿صَنَّ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(١)، وهو سبحانه يحفظ هذا الكون من الزوال، قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمِصُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾^(٢)، فتبارك الله أحسن الخالقين، ولذلك دعانا الله عز وجل إلى التفكير والتأمل في هذه المخلوقات الدالة على عظمته وربوبيته سبحانه فقال ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾^(٣).

نشاط (٢)

أزور موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة على الشبكة العنكبوتية وأعد تقريراً علمياً عن حيوان (الجمل)، مستنتجاً السر وراء حث القرآن الكريم على التفكير في خلقه، ثم أعرض ما توصلتُ إليه على مجموعتي.

وفي أنفسكم أفلا تبصرون:

يتفكر المسلم في خلقه؛ كيف أوجد الله تعالى له عينين يبصر بهما وكيف أوجد فيهما هذا الدمع المالح ليحفظهما من التلف، ويتفكر في أذنيه وكيف أوجد الله تعالى بهما هذه المراحل التي ينتقل

١- سورة النمل، الآية: ٨٨.

٢- سورة فاطر، الآية: ٤١.

٣- سورة الغاشية، الآيات: ١٧-٢٠.

الصوت من خلالها، وكيف أوجد الله فيهما هذا الصمغ الذي يمنع الحشرات من الدخول إليها، وكيف أوجد في هذا الصمغ مرارة حتى يقتل هذه الحشرات التي قد تنفذ إلى الأذن، وكيف أوجد الله تعالى هذا اللعاب الحلو داخل فمه لإذابة الطعام حتى يتسنى له أن يذهب للمعدة كي تهضمه، ويتفكر في هاتين الكليتين كيف تعملان أربعاً وعشرين ساعة لتصفي الدم وتخرج الفاسد عبر البول، ويتفكر في الجهاز العصبي البديع، ويتفكر في الجهاز التنفسي وكيف تستقبل رئتا الأوكسيجين في الهواء، ويتفكر في عموده الفقري الذي يقوم بواسطته ويجلس ويتحرك به، ويتفكر في مفاصل اليدين والرجلين والساقين، ويتفكر في هذا القلب الذي يعمل طيلة مدة حياته لا يفتر ولا يتعطل حتى ولو كان نائماً، فلا إله إلا الله تعالى الخالق البارئ المصور.

الدليل الثالث : دلائل الفطرة

فَطَر الله تعالى قلوب العباد على الإقرار بوحدانيته، وهذه الفطرة أمر مستقر في النفوس؛ فإذا ما أَلَمَّ بالإنسان ضَرَرٌ أو سوءٌ وَجَدَ في نفسه حاجةً وشعوراً بالرجوع إلى الله تعالى ودعائه والاستغاثة به وحده ! ولو سَلِمَ الإنسان مِنَ الشبهات والشهوات التي تُغَيِّر فطرته السليمة لما وجد في نفسه إلا الإقرار والتصديق بالله تعالى والإيمان به.

قال تعالى: ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ * مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾﴾.

وقال ﷺ: «كُلُّ مَوْلِدٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ»^(٢).

١ - سورة الروم، الآيتان: ٣٠-٣١.

٢ - رواه البخاري.



التقويم

- ١ - كيف نستدل بالفطرة على وجود الله تعالى ؟
- ٢ - كيف نردّ على من ينكر وجود الله تعالى ؟
- ٣ - أوضح هذه العبارة (العلم يدعو إلى الإيمان).



نشاط ختامي



أرجع إلى كتاب (غريزة أم تقدير إلهي) للمؤلف شوقي أبو خليل وأنتقي منه بعض المقتطفات التي تدلّ على إتقان الله تعالى وبديع خلقه في عالم الحيوان والحشرات، ثم أقرأها على زملائي.

الوضوء (٢)

أركان الوضوء

أركان الوضوء هي ما تتركب منه حقيقته، بحيث إذا تخلف ركنٌ منها بطل الوضوء ولم يُعتدَّ به شرعاً، وهي:

١ - النية:

لقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾^(١)، وقوله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»^(٢).

٢ - غسل الوجه كله:

والوجه: ما تحصل به المواجهة، وحده: من منابت الشعر المعتاد إلى ما انحدر من اللحيين والذقن طولاً، ومن الأذن إلى الأذن عرضاً.

وغسل الوجه ركن من أركان الوضوء لا يصح بدونه، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾. وقد أثبت كل من روى صفة وضوء النبي ﷺ غسل الوجه، وأجمع على هذا أهل العلم.

٣ - غسل اليدين إلى المرفقين:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾.

فائدة: (إلى) في قوله تعالى: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ بمعنى مع؛ كقوله سبحانه: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾^(٣)، أي: مع قوتكم، وعلى هذا فيجب غسل المرفقين وإمرار الماء عليهما، وهذا مذهب الجمهور.

١ - سورة المائدة، الآية: ٦.

٢ - متفق عليه.

٣ - سورة هود، الآية ٥٢.

٤- مسح الرأس:

قال الله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ وقد أجمع العلماء على أن مسح الرأس فرض. عن عبد الله بن زيد قال: «أتانا رسول الله ﷺ فأخرجنا له ماء في تور من صفر، فتوضأ فغسل وجهه ثلاثاً، ويديه مرتين إلى المرفقين، ومسح برأسه فأقبل به وأدبر، وغسل رجليه، وفي لفظ «ومسح رأسه كله»^(١).

٥- غسل الرجلين مع الكعبين:

وغسل الرجلين واجب عند جماهير أهل السنة، لقوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، بنصب «وَأَرْجُلَكُمْ» عطفاً على المغسولات.

وكل من روى صفة وضوئه ﷺ أثبت غسل الرجلين إلى الكعبين، ومن ذلك حديث عثمان الذي فيه: «.... ثم غسل رجليه ثلاث مرار إلى الكعبين»^(٢): والكعبان داخلان في الغسل، ويدل على هذا حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: تخلف عنا رسول الله ﷺ في سفرة فأدركنا وقد أرهقنا العصر، فجعلنا نتوضأ ونمسح على أرجلنا، فنأدى بأعلى صوته: «ويلٌ للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثاً»^(٣)..

وأما ما ورد من مسحه ﷺ على الرجلين في وضوئه فمحمول على مسح الخفين وهو رخصة.

٦- الترتيب:

وهو تطهير أعضاء الوضوء عضواً عضواً بالترتيب الذي أمر الله به في الآية الكريمة؛ فيغسل الوجه ثم اليدين ثم يمسح الرأس ثم يغسل القدمين.

سنن الوضوء

وهي الأعمال التي يستحب للمتوضئ الإتيان بها، ومنها:

١- التسمية في أوله:

التسمية في ذاتها أمرٌ حسنٌ مشروعٌ في الجملة، وهي مستحبةٌ عند الوضوء كما ذهب الجمهور.

١- رواه البخاري ومسلم.

٢- رواه البخاري ومسلم.

٣- رواه البخاري ومسلم.

- ٢- غسل الكفين في أوله:
- لما في حديث عثمان في صفة وضوء النبي ﷺ: «... فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَيْهِ ثَلَاثَ مَرَارٍ فغسلهما»^(١).
- ٣- المبالغة في المضمضة والاستنشاق لغير الصائم:
- لحديث لقيط بن صبرة مرفوعاً: «وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً»^(٢).
- ٤- تقديم اليمنى على اليسرى:
- ففي حديث ابن عباس في صفة وضوء النبي ﷺ: «.... ثم أخذ غرفةً من ماء فغسل بها يده اليمنى، ثم أخذ غرفةً من ماء فغسل بها يده اليسرى، ثم مسح برأسه، ثم أخذ غرفةً من ماء فَرَشَّ عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً أُخْرَى فغسل بها رجله - يعني اليسرى -»^(٣).
- وعن عائشة أن النبي ﷺ: «كان يحب التيامن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله»^(٤).
- ٥- غسل الأعضاء ثلاثاً:
- فقد صح عن النبي ﷺ أنه («توضأ مرة مرة»، و«توضأ مرتين»)^(٥). وأكمل الوضوء وأتمّه أن تغسل الأعضاء ثلاثاً، كما فعل النبي ﷺ، أمّا الرأس فيُمسح مرّة واحدة وهذا مذهب الجمهور.
- ٦- ذلك الأعضاء:
- لحديث عبد الله بن زيد قال: «رأيتُ النبي ﷺ يتوضأ فجعل يَدُلُّكَ ذِرَاعِيهِ»^(٦).
- ٧- تخليل أصابع اليدين والرجلين:
- لقوله ﷺ: «إِذَا تَوَضَّأْتَ فَاسْبِغِ الْوُضُوءَ وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ»^(٧).

١- رواه البخاري ومسلم.
 ٢- رواه الترمذي وأبو داود وصححه النووي وابن حجر والألباني.
 ٣- رواه البخاري.
 ٤- رواه البخاري ومسلم.
 ٥- رواه البخاري.
 ٦- رواه ابن حبان والبيهقي وصححه الشوكاني والألباني وضعفه ابن عثيمين.
 ٧- رواه النسائي وابن حبان وغيرهما وصححه الألباني وابن باز.

٨ - الاقتصاد في استعمال الماء:

لحديث أنس قال: «كان النبي ﷺ يغتسل بالصّاع إلى خمسة أمداد، ويتوضأ بالمُدِّ»^(١).

نشاط (١)

أوضح لمجموعتي كيف أقتصد في استعمال الماء أثناء وضوئي.



٩ - الدعاء بعد الوضوء:

عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحدٍ يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء»^(٢).

١٠ - صلاة ركعتين بعد الوضوء:

لحديث عثمان رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال: «من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غُفر له ما تقدّم من ذنبه»^(٣). وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الصبح: «يا بلال، أخبرني بأرجى عملٍ عملته في الإسلام، فأني سمعت دفّ نعليك بين يديّ في الجنة؟ قال: ما عملتُ عملاً أرجى عندي أني لم أتطهر طهوراً في ساعةٍ من ليل أو نهار إلا صليتُ بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي»^(٤).

١ - رواه البخاري ومسلم.

٢ - رواه مسلم.

٣ - رواه البخاري ومسلم.

٤ - رواه البخاري ومسلم.

نشاط (٢)

أعرض على مجموعتي سنناً إضافية للوضوء.



أتعلم:

يجوز تنشيف الأعضاء بعد الوضوء؛ لعدم ورود المانع من ذلك، والأصل الإباحة.

نواقض الوضوء

ويقصد بها الأمور التي يبطل بها الوضوء، وهي:

١ - خروج البول أو الغائط:

فأما البول والغائط فلقوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾^(١) والغائط كناية عن قضاء الحاجة من بول أو غائط، وقد أجمع العلماء على انتقاض الوضوء بخروجهما من السبيلين «القبل والدبر». وأما الريح فإن خرجت من الدبر - بصوت أو بدونه - فناقض للوضوء كذلك، لقوله ﷺ: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ»^(٢).

٢ - النوم المستغرق الذي لا يبقى معه إدراك:

النوم المستغرق، بحيث لا يشعر النائم بالأصوات، أو بسقوط شيء من يديه، أو سيلان ريقه ونحو ذلك، فإنه ناقض للوضوء، لأنه مظنة للحدث، سواء كان قائماً أو قاعداً أو مضطجعاً أو راکعاً أو ساجداً، لا فرق بين شيء من هذا.

وذلك لحديث صفوان بن عسال قال: «كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا كنا مسافرين أن نمسح على خفافنا، ولا ننزعها ثلاثة أيام من غائط وبول ونوم إلا من جنابة»^(٣).

٣ - رواه النسائي والترمذي وابن حبان وصححه الألباني والبيهقي.

١ - سورة النساء، الآية: ٤٣.

٢ - رواه البخاري.

وأهل العلم مجمعون على إيجاب الوضوء على من زال عقله بجنون أو أغمي عليه على أي حال كان ذلك منه، فكذلك النائم.

٣- زوال العقل بالإغماء أو الجنون ونحوه:

وهذا ناقضٌ إجماعاً، والذهول عند هذه الأمور أبلغ من النوم.

حكم الشك في الوضوء

إذا توضأ ثم شك في الحدث فإنه لا يلزمه الوضوء، وهذا مذهب جمهور الفقهاء، فاليقين لا يزول بالشك؛ فمن تيقن الطهارة، وشك في الحدث، بنى على اليقين، وإذا أحدث المتوضئ متيقناً من ذلك، ثم شك في الوضوء بعده فإنه لا يعد متوضئاً.

كيف يتطهر المريض ؟

من كان مريضاً وجب عليه الوضوء، فإن عجز عنه فلا بأس أن يوضئه شخص آخر، فإن خشي زيادة مرض أو تأخر برء بسبب الماء تيمم، فإن عجز عن التيمم تيممه شخص آخر، فإن عجز عن ذلك كله صلى على حاله بدون طهارة.



التقويم

- ١ - أوضح أركان الوضوء مع الدليل.
- ٢ - أعدّ ستاً من سنن الوضوء.
- ٣ - أبين نواقض الوضوء.
- ٤ - ما حكم من شك في وضوئه؟
- ٥ - كيف يتوضأ المريض؟



نشاط ختامي



السواك من سنن الوضوء المستحبة؛ أكتب مقالاً في فضل السواك وفوائده الطبية.

النون الساكنة

هي النون الخالية من الحركة، وسميت ساكنة لأن سكونها ثابتٌ وصلًا ووقفًا، نحو: مَنْ ءَامَنَ ، وَيَنْهَى ، مِنْكُمْ ، أَنْعَمْتُ ، وَالْأَنْصَارِ ، أَنْبِئُهُمْ .

التنوين

هو ما يُكتب في آخر الأسماء من ضمتين أو فتحتين أو كسرتين، ومثال ذلك: عَلِيمٌ، بَصِيرٌ، حَكِيمًا، عَلِيمًا، سَمِيعًا، شَيْءٌ، لِقَوْمٍ .



نشاط (١)

أتعاون مع مجموعتي في التفريق بين النون الساكنة والتنوين، وأوضح أوجه الخلاف بينهما وأكتب ذلك في دفثري.



وأحكام النون الساكنة والتنوين أربعة وهي: (الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء). وهذه الأحكام من أكثر ما يتكرر أثناء التلاوة.

قال الإمام الجمزوري صاحب تحفة الأطفال - رحمه الله -:
لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنَ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

الإظهار الحلقى

الإظهار لغة: البيان، واصطلاحًا: إخراج النون الساكنة أو نون التنوين من مخرجها من غير زيادة في الغنة.

وحروفه (الهمزة والهاء، العين والحاء، الغين والحاء)، وجمعتها بعضهم في:

أخي هاك علماً حازه غير خاسر
كيفية النطق: تنطق النون والتنوين بشكلٍ ظاهرٍ بدون غنةٍ كاملة.
أمثلة لكل حرف:

حرف الإظهار	في كلمة	في كلمتين	مع التنوين
الهمزة	وَيَسَّوْنَ	وَمِنْ أَهْلٍ	كُلُّ أَمَنٍ
الهاء	يَنْهَى	مَنْ هَاجَرَ	جُرْفٍ هَارٍ
العين	أَنْعَمْتَ	مِنْ عِلْمٍ	حَكِيمٌ عَلِيمٌ
الحاء	وَتَنْحِتُونَ	مِنْ حَكِيمٍ	نَارُ حَامِيَةٍ
الغين	فَسَيُغْضِبُونَ	مِنْ غِلٍّ	إِلَهِ غَيْرُهُ
الخاء	وَالْمُنْخِقَةُ	مِنْ خَيْرٍ	عَلِيمٌ خَيْرٌ

قال صاحب التحفة:

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
 هَمْزُ فَهَاءٍ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٍ
 لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُبَّتْ فَلْتَعْرِفِ
 مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٍ

نشاط (٢)

أتعرّف على علامة رسم حكم الإظهار في المصحف الشريف وأعرضها
 على مجموعتي.



الإدغام الحقيقي

الإدغام لغة: الإدخال، واصطلاحاً: النطق بالحرفين كالثاني مُشَدِّداً.
 والإدغام في النون الساكنة هو: إدخال النون الساكنة في الحرف الذي يليها من حروف
 الإدغام؛ بحيث يصير حرف الإدغام مُشَدِّداً، وتصيرُ النون الساكنة داخلةً فيه غير ظاهرة، وهكذا
 نون التنوين أيضاً.

حروفه: الياء، الراء، الميم، النون، اللام، الواو، وقد جمعها بعضهم في كلمة: (يرملون)

قال صاحب التحفة:

وَالثَّانِ إِدْغَامُ بِسْتَةِ أَتَتْ
فِي يَزْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ

أقسامه

القسم الأول: الإدغام بغنة

ويختص هذا الإدغام بأربعة أحرف من حروف (يرملون) مجموعة في قولنا (ينمو) أو (يومن)؛ وهي: الياء والنون والميم والواو.

فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة أو بعد التنوين أو في نونٍ شبيهة بالتنوين كقوله تعالى ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾^(١) وجب الإدغام ويسمى إدغاماً بغنة.

أمثلة:

الحرف	مع النون الساكنة في كلمتين	في كلمة واحدة	بعد التنوين
الياء	مَنْ يَعْمَلُ	لا يوجد	لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
النون	مَنْ يَعْمَلُ	لا يوجد	يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ
الميم	مِنْ مَالٍ	لا يوجد	ءَايَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ
الواو	مِنْ وَالٍ	لا يوجد	وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

سبب تسميته بـ (إدغام بغنة): سمي إدغاماً لإدغام النون الساكنة والتنوين في حروف (ينمو)، وسمي بغنة لمصاحبة الغنة له سواءً أكانت للمدغم أو للمدغم فيه.

الإظهار المطلق

هذا ويستثنى من الإدغام بغنة النون الساكنة مع الياء أو مع الواو في كلمة واحدة، فيجب الإظهار نحو: الدُّنْيَا، صِنَوَانٌ، بُنَيْنَا، قِنَوَانٌ. ويسمى (إظهاراً مطلقاً).

قال صاحب التحفة:

فِيهِ بَغْنَةٌ يَنْمُو عُلَمَا
تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانٍ تَلَا

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا
إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا

القسم الثاني: الإدغام بغير غنة:

وهو إدغام كل من النون الساكنة والتنوين في كلٍّ من اللام والراء بدون الغنة.

ومثال ذلك:

الحرف	مع النون الساكنة في كلمتين	في كلمة واحدة	بعد التنوين
اللام	مَنْ لَبِنَ	لا يوجد	سَائِعًا لِلشَّيْءِ
الراء	مِنْ رَبِّهِمْ	لا يوجد	غَفُورٌ رَحِيمٌ

قال صاحب التحفة:

وَالثَّانِ إِدْغَامُ بغيرِ غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ

علامة الإدغام في المصحف الشريف: ترسم النون الساكنة في حالة الإدغام خاليةً من التشكيل،

وترسم حركتا التنوين متتابعتين.

نشاط (٣)

أتلو سورة الهمزة تلاوةً صحيحةً مراعيًا فيها حكم الإدغام.



الإقلاب

الإقلاب لغة: تحويل الشيء عن وجهه، واصطلاحاً: جعل حرف مكان حرف آخر؛ أي: تحويل كل من النون الساكنة والتنوين إلى ميمٍ مخففة إذا جاء حرف الباء بعد كل منهما مع الغنة بمقدار حركتين.

أمثلة على الإقلاب: يأتي الإقلاب في كلمةٍ أو كلمتين؛ كَأَنْبِئَهُمْ، مِنْ بَعْدِهِمْ، سَمِيعٌ بَصِيرٌ، أَنْ

بُورِكَ، الْأَنْبِيَاءَ.

يقول صاحب التحفة:

وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بَغْنَةً مَعَ الْإِخْفَاءِ

علامة رسم الإقلاب في المصحف الشريف: (م) صغيرة فوق النون الساكنة، وبدلاً من حركة

التنوين الثانية.

الإخفاء الحقيقي

الإخفاء لغة: الستر، واصطلاحاً: النطق بالنون الساكنة والتنوين بصفة بين الإظهار والإدغام مع تعرية النون الساكنة والتنوين من التشديد، ومع بقاء الغنة فيهما بمقدار حركتين، وذلك إذا جاء بعد كل منهما واحد من هذه الحروف الخمسة عشر: (ت، ث، ج، د، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ف، ق، ك).

يقول صاحب التحفة:

وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزَهَا
صَفٌ ذَا ثَنَاءٍ كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
مِنْ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنَتْهَا
دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعْ ظَالِمًا

أمثلة

الحرف	في كلمة	في كلمتين	بعد التنوين
الصاد	وَالْأَنْصَارِ	أَنْ صَدُّوكُمْ	رِيحًا صَرَصَرًا
الذال	لِيُنْذِرَ	مِنْ ذَهَبٍ	نَفْسٍ ذَائِقَةً
الثاء	أَنْثَى	فَمَنْ ثَقُلَتْ	مَاءً ثَجَاجًا
الكاف	أَنْكَالًا	وَمَنْ كَانَ	كِتَبٌ كَرِيمٌ
الجيم	فَأَنْجِيئَهُ	مِنْ جِبَالٍ	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
الشين	مَنْشُورًا	إِنْ شَاءَ	عَفُورٌ شُكْرٌ
القاف	وَأَنْقَلَبُوا	مِنْ قَرَارٍ	سَمِيعٌ قَرِيبٌ
السين	الْإِنْسُنُ	مِنْ سَوْعٍ	قَوْلًا سَدِيدًا
الذال	عِنْدِ	مِنْ دَابَّةٍ	وَكَأْسًا دِهَاقًا
الطاء	يَنْطِقُونَ	مِنْ طِينٍ	قَوْمًا طَغِينَ
الزاي	تَنْزِيلُ	مِنْ زَوَالٍ	مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
الفاء	فَأَنْفَلَقَ	مِنْ فَضْلِ	خَلِيدًا فِيهَا
التاء	كُنْتُمْ	وَمَنْ تَابَ	جَنَّتِ تَجْرِي
الضاد	مَنْضُودٍ	مَنْ ضَلَّ	قَوْمًا ضَالِّينَ
الظاء	يُظْهِرُونَ	مِنْ ظَهِيرٍ	ظِلًّا ظَلِيلًا

تنبيهات:

- ١- إذا جاء الإخفاء قبل حرف مفتوح فُحِّمَت الغنة، وحروف التفخيم تُجمع في قولنا (خص ضغط قظ)، ومثال ذلك: ﴿مِنْ طَيِّبَةٍ﴾، ﴿مِنْ قَبْلُ﴾، ﴿أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾.
 - ٢- وإذا جاء الإخفاء قبل حرفٍ مُرَقَّقٍ رُقِقَت الغنة - وحروف الترقيق هي بقية حروف العربية-، ومثال ذلك: ﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾.
- رسم حكم الإخفاء في المصحف الشريف: النون الساكنة تكون خاليةً من الحركة تماماً، وأما التنوين فعلامته متتابعةٌ كما في الإدغام.

نشاط (٤)

أرجع إلى سورة الغاشية في المصحف الشريف، وأستخرج منها أحكام النون الساكنة الواردة فيها ثم أعرضها على مجموعتي.

التقويم

١ - أستخرج من الآيات الكريمة التالية أحكام النون الساكنة والتنوين الواردة

فيها وأنطقها جيداً:

- أ - ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾^(١).
- ب - ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾^(٢).
- ج - ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِءِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾^(٣).
- د - ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾^(٤).
- هـ - ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٥).
- و - ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ﴾^(٦).
- ز - ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٧).

٢ - أعرف ما يلي:

- أ - النون الساكنة
- ب - الإخفاء
- ج - الإقلاب
- د - الإدغام
- هـ - الإظهار

٣ - أوضّح علامة النون الساكنة والتنوين مع كل مما يلي في القرآن الكريم:

- أ - الإظهار
- ب - الإقلاب
- ج - الإدغام
- هـ - الإخفاء

١ - سورة الحجرات، الآية: ١٢.

٢ - سورة آل عمران، الآية: ١٣٣.

٣ - سورة الأعراف، الآية: ١٦٥.

٤ - سورة البقرة، الآية: ١٥٤.

٥ - سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

٦ - سورة آل عمران، الآية: ٣٠.

٧ - سورة الزلزلة، الآيتان: ٧ - ٨.

نشاط ختامي

أحفظ وأفهم

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته:

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارُ ادْغَامٍ وَقَلْبٌ اخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ وَادَّغَمَ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةً لَزِمَ
وَادَّغَمَ وَأَدَّغَمَنَّ بَغْنَةً فِي يَوْمٍ
وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بَغْنَةً كَذَا إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
الْإِخْفَالَ دَى بَاقِي الْحُرُوفِ أَخْذَا

ال خليفة الثالث : ذو النورين (عثمان بن عفان)

نسبه وكنيته

هو أبو عمرو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي، أمه أروى بنت كريز، ولد بمدينة الطائف بعد عام الفيل بست سنين.

إسلامه وصفاته

أسلم مبكراً على يد أبي بكر رضي الله عنهما وعمره حينئذ تسع وثلاثون سنة، من كبار رجال الإسلام الذين اعتز بهم عند ظهوره، لقبه النبي ﷺ بذي النورين لأنه تزوج من ابنته رقية وأم كلثوم رضي الله عنهما واحدة بعد الأخرى، كان غنياً شريفاً في الجاهلية والإسلام، أنفق ماله في سبيل الله تعالى ونصرة الإسلام، وكان كثير العبادة وتلاوة القرآن الكريم زاهداً متواضعاً.

خلافته

بويع له بالخلافة بعد دفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بثلاث ليال وذلك بعد مشاورة المسلمين واختيارهم له.

جهاده وأعماله

كان من أوائل من أسلم وهاجر الهجرتين الأولى إلى الحبشة والثانية إلى المدينة المنورة وهو ثالث الخلفاء الراشدين، تولى الخلافة بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشورى من المسلمين واتفاق منهم، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا بدرأ؛ وذلك لأن زوجته رقية رضي الله عنها كانت مريضة، فأمره ﷺ أن يقيم بالمدينة ليمرضها، وقد عدّه النبي ﷺ من أهل بدر وأسهم له من غنائمها.

ومن أعماله رضي الله عنه تجهيزه لجيش العسرة في (معركة تبوك) في السنة التاسعة للهجرة، وشراء بئر رومة وجعل مائها وقفاً للمسلمين، واشترى مريداً - موضعاً لتجفيف التمر - وتبرع به للمسجد، وكان عهده رضي الله عنه عهد فتوحات وانتصارات؛ ففي عهده فُتحت أرمينية وأذربيجان وإفريقية، وبدأ غزو بلاد الروم براً وبحراً ففتحت جزيرة قبرص، وفي سنة ٢٧ هـ أرسل حملة بحرية لسواحل الأندلس، وهو أول من عمل على فتح القسطنطينية عن طريق إسبانيا. وفي سنة ثلاثين للهجرة بلغ الخليفة عثمان بن عفان أنه قد وقع اختلافٌ في قراءة القرآن الكريم في بعض الأمصار الإسلامية؛ فجمع عثمان الصحابة ونسخوا عدداً من المصاحف الشريفة وبعثها أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى كل بلد ليكون مرجعاً وعمدةً يعتمد عليه المسلمون، فلم يقع بعد ذلك والله الحمد خلافٌ في كلمةٍ من القرآن الكريم أبداً.



أفكر

ما أهمية عملية نسخ المصاحف التي قام بها عثمان رضي الله عنه في حياة

الأمة الإسلامية ؟



من مآثره وفصائله

- ١- عن عبد الرحمن بن خباب السلمي قال: خطب النبي ﷺ فحث على جيش العسرة، فقال عثمان: عليّ مائة بغير بأحلاسها وأقتابها، ثم حث، فقال عثمان: عليّ مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها، ثم نزل النبي ﷺ عن المنبر ثم حث، فقال عثمان: عليّ مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها، فرأيت النبي بيده يحركها: «ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم»^(١).
- ٢- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: صعد النبي ﷺ - أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم الجبل، فضربه النبي ﷺ برجله وقال: «اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان»^(٢).

١- رواه أحمد والترمذي والبيهقي والبغوي وحسنه الألباني.

٢- رواه البخاري.

ومعلوم من هو النبي والصدّيق؛ وبقي الشهيذان وهما عمر وعثمان رضي الله عنهما، فهما اللذان ماتا مقتولين بيد أعداء الأمة ومنافقيها.

٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كنا في زمن النبي - ﷺ - لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي - ﷺ - لا نفاضل بينهم» (١).

استشهاد رضى الله عنه

استشهد رضى الله عنه في المدينة المنورة بعد أن اقتحمت داره مجموعة من الغوغاء والخارجين عن القانون فقتلوه رضى الله عنه وهو يقرأ القرآن، وذلك يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، ودفن في البقيع وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة.

ال خليفة الرابع - أبو السبطين (علي بن أبي طالب)

نسبه وكنيته

هو أبو الحسن عليّ بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عمّ رسول الله ﷺ وصهره، أمه هي فاطمة بنت أسد بن هاشم، ولد قبل البعثة بعشر سنين وتربى في حجر النبي ﷺ وفي بيته.

إسلامه وصفاته

هو أول من أسلم من الفتيان وأول فدائي في الإسلام، أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين، وكان يلقب حيدرة - اسم من أسماء الأسد -، وكناه النبي ﷺ أبا تراب، كان من أكابر الخطباء والفصحاء والعلماء بالقضاء والفتيا، اختاره عمر بن الخطاب بعد طعنه من بين الستة أصحاب الشورى، وكان رضى الله عنه وأرضاه غزير العلم، زاهداً ورعاً شجاعاً، وكان ذا قوة عظيمة؛ فقد روي عن أحد الصحابة أنه قال: «خرجنا مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله ﷺ برايته إلى خيبر، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطاح ترسه من يديه، فتناول عليّ باباً كان

عند الحصن فترس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ، فقد رأيتني في نفر سبعة، نجهد على أن نقلب ذلك الباب فلم نستطع»^(١)، ولم يسجد لصنم قط رضي الله عنه.

خلافته

بويغ له بالخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان سنة ٣٥ هـ، وأجمعت الأمة كلها على بيعته وإمارته.

جهاده وأعماله

لما هاجر النبي ﷺ من مكة إلى المدينة أمر علياً أن يبيت على فراشه ويؤدي الأمانات التي كانت عند النبي ﷺ إلى أصحابها ثم يلحق به إلى المدينة فهاجر من مكة إلى المدينة المنورة ماشياً، كان اللواء في يده في أكثر المشاهد، ولم يتخلف في مشهد من المشاهد إلا في غزوة تبوك حيث ولاه النبي ﷺ على المدينة، واصطفاه النبي ﷺ صهرأله وزوجه بنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها وأرضاها، وأعطاه اللواء يوم خيبر ففتحها، وقد روى عن النبي ﷺ فأكثر، وروى عنه بنوه الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية، وروى عنه الصحابة وكثير من التابعين، وكان عمر بن الخطاب يرجع إليه في المعضلات، وكان الصحابة إذا ثبت لهم شيء عن علي لم يعدلوا به إلى غيره، ومن أبرز أعماله قتالُه للخوارج الغلاة الذين كفّروا المسلمين واستباحوا دماءهم وخرجوا على الإمام وكسروا شوكتهم، رضي الله عنه وأرضاها.

نشاط

أعدّ تقريراً أبين فيه خطورة التكفير والغلو واستباحة الدماء وأعرضه على مجموعتي.



١- رواه أحمد والحافظ البيهقي والحاكم وحسنه ابن حجر العسقلاني.

ورد عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قال: «ما جاء لأحدٍ من الفضائل ما جاء لعلي رضي الله عنه»، ومنها:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه». قال عمر بن الخطاب: فما أحببت الإمارة إلا يومئذ، فتساورت لها رجاء أن أدعى لها، قال: فدعا علي بن أبي طالب فأعطاه إياها ثم قال: «امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك». قال: فسار عليّ شيئاً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ: يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس؟ قال: «قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله»^(١).

٢- ومن فضائله ما رواه سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - : «أنّ رسول الله ﷺ - خلف علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله، تُخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي»^(٢).

٣- ومن فضائله رضي الله عنه ما رواه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أيضاً قال: لما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾^(٣) دعا رسول الله ﷺ - علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهلي»^(٤).

٤- ما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي ﷺ إليّ أن لا يُحبّني إلا مؤمن ولا يُبغضني إلا منافق»^(٥).

١- رواه مسلم.

٢- رواه البخاري ومسلم.

٣- سورة آل عمران، الآية: ٦١.

٤- رواه مسلم.

٥- رواه مسلم.

من أقواله ومواعظه المأثورة

«إنَّ أخوف ما أخاف اتباع الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة».

وقال أيضاً: «ارتحلت الدنيا وهي مدبرة، وارتحلت الآخرة وهي مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، اليوم عملٌ ولا حساب وغداً جزاءٌ ولا عمل»^(١).

استشهاد به رضي الله عنه

قام رجلٌ من الخوارج يدعى ابن ملجم - لعنه الله - باغتيال علي رضي الله عنه وهو ذاهبٌ لصلاة الصبح، وكانت وفاته لإحدى وعشرين ليلةً من شهر رمضان سنة أربعين عن ثلاث وستين سنة من عمره، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر، ثم ولي الخلافة بعده ابنه الحسن رضي الله عنه وأرضاه.

هوؤلاء هم الخلفاء الراشدون، صحابة نبلاء، وسادة أشراف، اختارهم الله لصحبة نبيه في حياته، واختارهم لخلافته بعد وفاته، فقاموا بما أوجب الله عليهم خير قيام، فنشروا الدين، وبلغوه مشارق الأرض ومغاربها، وأقاموا العدل، ونبذوا الظلم، فأحبوا الناس، وأحبهم الناس، نسأل الله أن يرزقنا حبهم وأن يوفقنا للسير على خطاهم.



التقويم

- ١ - أوضح أبرز الأعمال الجليلة التي قام بها الصحابيَّان الجليلان عثمان وعلي رضي الله عنهما في نصرته الإسلام.
- ٢ - أعدّد بعضاً من مناقب الصحابيَّين الجليلين عثمان وعلي رضي الله عنهما.
- ٣ - ما واجبنا تجاه صحابة رسول الله عموماً والخلفاء الراشدين خصوصاً؟



نشاط ختامي



ألقي كلمةً على مجموعتي أبين فيها منزلة آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الإسلام وواجبنا نحوهم.

أحفظ الحديث الشريف التالي:



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يكذبه، ولا يحقره، التقوى ها هنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

رواه مسلم

المفردات والتراكيب

ولاتناجشوا: المناجشة أن يزيد في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها وإنما يريد نفع البائع أو الإضرار بالمشتري

ولا تباغضوا: البغضاء هي الكراهية، أي: لا يكره بعضكم بعضا.

ولا تدابروا: من التدابر وهو المقاطعة فلا يكلمه ولا يسلم عليه.

لا يظلمه: أي لا يعتدي عليه.

ولا يخذله: أي ينصره إن كان مظلوماً.

بحسب امرئ من الشر: أي يكفيه من الشر.

المعنى الإجمالي للحديث الشريف

هذا الحديث الشريف ذو نفع عظيم وفوائد كثيرة، فأمر بالأخوة الإسلامية و حذر من كل ما يعكر صفو المحبة والألفة بين المسلمين كالحسد والخداع والتباغض والهجر واحتقار الآخرين، و كمدل أيضا على حرمة المسلم؛ و كل هذا حتى يقوم مجتمع آمن متآزر يأمن كل إنسان فيه على نفسه وماله وعرضه.

أفكر

أتخيل نفسي أعيش في مجتمعٍ يكره الناس فيه بعضهم بعضاً، ويؤذي بعضهم بعضاً، ويظلم بعضهم بعضاً، ويعتدون على دماء وأموال وأعراض بعضهم... فكيف ستكون حياتي وحياة أحبائي؟

شرح موجز للحديث الشريف

١ - النهي عن الحسد (لا تحاسدوا)

الحسد هو أن يتمنى العبد زوال النعمة عن أخيه وأن تكون له فقط، فيكره ما أنعم الله على أخيه من نعمة دينية أو دنيوية، وهذا مرضٌ خطيرٌ قلَّ من يسلم منه، والحسد كان ذنب إبليس الذي لُعِن وطُرد من الجنة بسببه، فقد حسد آدم عليه السلام لما رآه قد فاق على الملائكة بأن خلقه الله بيده، وأسجد له ملائكته، وعلمه أسماء كل شيء، وأسكنه في الجنة، فما زال يسعى في إخراجه من الجنة حتى أخرج منها. وبسبب الحسد قتل قابيل أخاه هابيل لما تقبل الله منه قربانه، فبأبغض الله ولعنته، وحسد أبناء نبي الله يعقوب أخاهم يوسف عليه السلام لمحبتة له، فكانوا السبب في الإضرار بأبيهم وأخيهم...

نشاط (١)

أكمل العبارة التالية:

الحسد هو أول ذنب عُصي الله تعالى به في.....، وذلك حين حسد إبليس لعنه الله آدم عليه السلام، والحسد أول ذنب عُصي الله تعالى به في.....، لما قتل قابيل أخاه هابيل ظلماً وعدواناً.

- سبب الحسد: الحسد في حقيقته الطمع في الدنيا والتسخط على قضاء الله وقدره والاعتراض على تدبير الله وقسمته للأرزاق والأقوات بين الناس، وهذه جناية عظيمة في حق الباري تبارك وتعالى، وهذا الاعتراض يتناقض مع الإيمان، والحسد ليس من صفات المؤمنين، قال صلى الله عليه وسلم: «لا يجتمع في جوف عبد الإيمان والحسد»^(١). وقد قال بعضهم:

ألا قل لمن ظل لي حاسدا أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في حكمه لأنك لم ترض لي ما وهب

ولشؤم هذا الذنب وضرره فقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ تحذر منه؛ فقال ﷺ: «إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو العشب»^(٢).

وقال النبي ﷺ: «دب إليكم داء الأمم: الحسد والبغضاء، ألا إنها هي الخالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين»^(٣).

وقد علمنا نبينا ﷺ أن ندعو لأخينا المسلم بالبركة إذا أنعم الله تعالى عليه بنعمة فنقول له: ما شاء الله وبارك الله لك. وأن نحب له الخير والتوفيق والسعادة كما نحبها لأنفسنا، قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»^(٤).

نشاط (٢)

وَرَدَ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ؛ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يَنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ).

بالتعاون مع المجموعة أتعرف على المقصود بالحسد في هذا الحديث الشريف و ما الفرق بينه وبين الحسد المذموم؟

١- رواه النسائي و ابن حبان وحسنه الألباني.

٢- رواه أبو داود والبزار وحسنه المنذري وابن حجر.

٣- رواه الترمذي وأحمد وحسنه الألباني.

٤- رواه البخاري.

٢- النهي عن النّجش (لا تناجشوا)

النّجش هو نوع من أنواع الغش والخداع و أكل أموال الناس بالباطل؛ وصورته أن يزيد في ثمن السلعة عند المناذاة عليها وهو لا يريد شراءها، بل يريد نفع البائع بزيادة الثمن له، أو الإضرار بالمشتري بزيادة الثمن عليه.

فالنبي ﷺ هنا ينهانا عن الخداع وأن لا يعامل بعضنا بعضاً بالمكر والاحتيال والخديعة، فقد قال عز وجل: ﴿وَلَا يَحِيْقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(١). وعن النبي ﷺ أنه قال: «من غشنا فليس منا، والمكر والخداع في النار»^(٢).

نشاط (٣)

أتعاون مع زملائي في ذكر بعض صور الغش والاحتيال التي نهى الإسلام عنها.



٣- النهي عن البغضاء و الكراهية (لا تباغضوا)

جعل الله تعالى المسلمين إخوة، والإخوة يتحابون بينهم ولا يتباغضون، قال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»^(٣). وقد حرم الله على المؤمنين كل ما يوقع بينهم العداوة والبغضاء، وامتن الله تعالى على عباده بالتأليف بين قلوبهم، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾^(٤).

١- سورة فاطر، الآية: ٤٣.

٢- رواه ابن حبان وصححه الألباني.

٣- رواه مسلم.

٤- سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

نشاط (٤)

أستنتج بعض الأمور والتصرفات التي حرّمها الإسلام لأنها توقع الكراهية والخصومة بين المسلمين ثم أقرأها على مجموعتي.



٤ - الإصلاح بين الناس:

ولأهمية الإصلاح بين المتخاصمين فقد رخص الإسلام بالكذب في الإصلاح بين الناس كما ورغب في الإصلاح بينهم، قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾^(١) وقال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾^(٢).

وعن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: «إصلاح ذات البين»»^(٣).

نشاط (٥)

أؤدي مشهداً تمثيلاً أقوم فيه بالإصلاح بين اثنين من زملائي.



٥ - النهي عن التدابر والتقاطع (لا تدابروا)

المسلم يسعد بلقاء أخيه والسلام عليه وروئيته، فيصافحه ويطمئن على حاله ويتسم في وجهه، وإن قدر الله ووقع بينه وبين أخيه شيءٌ بادر لإزالة أسباب الخلاف والعودة إلى المودة والصحبة، أما ما يفعله بعض الناس إذا رأى أخاه في الطريق فيشيع بوجهه عنه ولا يلقي عليه السلام بحجة أنه مخاصمه؛ فليس هذا من أخلاق الإسلام.

١- سورة الحجرات، الآية: ٩.

٢- سورة الأنفال، الآية: ١.

٣- رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه الشيخ أحمد شاكر والألباني.

قال ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»^(١).

أفكر

ما المقصود بقوله ﷺ (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) ؟ وهل يكفي السلام فقط في إرجاع المودة بينهما أم يجب أن يصافحه ويكلّمه ؟

٦- ولا يبيع بعضكم على بيع بعض:

لا يجوز للمسلم أن يفسد عملية بيع أو شراء لأخيه المسلم؛ كأن يعلم أن أخاه اتفق مع بائع أو مشترٍ على بيع أو شراء سلعة مثلاً، فيذهب هو من ورائه للبائع فيدفع سعراً أعلى ليأخذها لنفسه، أو يعرض على المشتري سعراً أقل فيبيعها له، أمّا إن صرف أخوه النظر عن عملية البيع أو الشراء فلا بأس بعد ذلك أن يتاع ويشترى، قال النبي ﷺ: «المؤمن أخو المؤمن، فلا يحل للمؤمن أن يتاع على بيع أخيه أو يخطب على خطبة أخيه حتى يذر - أي حتى يترك -»^(٢). وبيع الأخ على بيع أخيه يؤدّي إلى ضرر المسلم وإيقاع الشحناء بين المسلمين، فلذلك كان محرماً.

٧- وكونوا عباد الله إخوانا (تحقيق الأخوة الإسلامية):

تحقيق الأخوة الإسلامية هو النتيجة الأكيدة إذا ترك المسلمون التحاسد والتناجش والتباغض والتدابير وبيع بعضهم على بعض؛ وتحقق أيضاً إذا قام كل مسلم بواجباته تجاه إخوانه المسلمين وأدّى حقوقهم الشرعية الواجبة عليه والتي أشار النبي ﷺ إلى بعضها بقوله: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس»^(٣).

١- متفق عليه.

٢- رواه مسلم.

٣- رواه البخاري.

وقوله ﷺ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ. قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ» (١).

نشاط (٦)

أخص حقوق الأخوة الإسلامية الواردة في الحديثين السابقين؛ وأعرضها على مجموعتي.



- ٨- المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره.
- بعد نهيه ﷺ عن أمور محرمة كالتباغض بين المسلمين؛ أرشد ﷺ إلى ما هو مطلوب من المسلمين أن يكونوا عليه، وهو أن يكونوا إخوة متحابين متآلفين، يرفق بعضهم ببعض، ويحسن بعضهم إلى بعض، بإيصال النفع إلى أخيه ودفع الضرر عنه، وعدم إيذائه بقول أو فعل:
- فالمسلم لا يظلم غيره بأن يعتدي عليه في بدنه أو ماله أو عرضه، وقد حرم الله تعالى الظلم على نفسه وعلى عباده، قال تعالى في الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا» (٢).
- والمسلم لا يخذل أخاه عند حاجته إلى نصرته وهو قادر على أن ينصره، قال النبي ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، قال: يا رسول الله، أنصره مظلوماً، فكيف أنصره ظالماً؟ قال: تمنعه من الظلم، فذلك نصر لك إياه» (٣).
- والمسلم لا يحدث أخاه بحديث هو كاذب فيه، قال ﷺ: «كُبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق وأنت له به كاذب» (٤).
- والمسلم لا يحتقر أخاه أو يستصغره، فلا يشمت به أو يعييره بفقره أو مرضه أو دمايته أو لونه أو ما شابه قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾﴾ (٥).

٤- رواه أبو داود والمنذري وجوده ابن حجر والذهبي.

٥- سورة الحجرات، الآية: ١١.

١- رواه مسلم.

٢- متفق عليه.

٣- رواه البخاري.

٩ - صلاح الجسد والأعمال بصلاح القلب (التقوى هاهنا)

أتأمل: بعض الناس يحكمون على الآخرين من خلال مظاهرهم؛ فإذا رأى إنساناً صاحب مالٍ و منصبٍ يرتدي ملابس غالية أو يركب سيارةً فاخرةً أو يسكن في بيتٍ راقٍ؛ احترامه و قدره، وإن رأى إنساناً بسيطاً أو فقيراً ازدراه ونظر إليه نظرةً دونية.

وهذا غير صائبٍ ولا يجوز، فإنَّ ميزان التفاضل بين الناس كما أخبرنا النبي ﷺ الأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة والإيمان الصادق، قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَشَارَ بِإصْبَعِهِ إِلَى صَدْرِهِ»^(١)، وقد جعل الله تعالى معيار الخيرية والأفضلية التقوى، قال الله تعالى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(٢)، وقال ﷺ: «لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لَأَبْيَضٍ عَلَى أَسْوَدٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى»^(٣).

قصة: عن سهل بن سعد، قال: مرَّ رجل على رسول الله ﷺ، فقال لرجلٍ عنده جالس: «ما رأيك في هذا؟ فقال: هذا رجل من أشرف الناس، هذا والله حريٌّ إن خطب أن يُنكح، وإن شفع أن يشفع، وإن قال أن يُسمع لقوله، قال: فسكت النبي ﷺ، ثم مرَّ رجل آخر، فقال له رسول الله ﷺ: فما رأيك في هذا؟ قال: يا رسول الله، هذا رجلٌ من فقراء المسلمين، هذا حريٌّ إن خطب أن لا يُنكح، وإن شفع أن لا يشفع، وإن قال أن لا يُسمع لقوله، فقال رسول الله ﷺ: هذا - أي الثاني - خير من ملء الأرض من مثل هذا»^(٤).

نشاط (٧)

لماذا فضّل النبي ﷺ الرجل الثاني - الفقير - على الرجل الأول مع أنه صاحب مالٍ وجاه؟ وما الذي أستفيدة من هذا الحديث الشريف؟

١- رواه مسلم.

٢- سورة الحجرات، الآية: ١٣.

٣- رواه البيهقي والطبراني وصححه الألباني.

٤- رواه البخاري.

١٠ - شؤم التكبر و احتقار الآخرين (بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم).

يخبرنا رسول ﷺ أنه يكفي الإنسان من الشر احتقاره لأخيه المسلم، فإنه إنما يحتقر أخاه المسلم لتكبره عليه، فالتكبر ينظر إلى نفسه بعين الكمال وإلى غيره بعين النقص؛ فيحتقر غيره ويزدريهم، والكبر من أعظم خصال الشر، وقد أخبرنا النبي ﷺ أن المتكبر لا يدخل الجنة؛ قال ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»^(١).

١١ - (حُرمة المسلم على أخيه المسلم). كل المسلم على المسلم حرام، دمه و ماله و عرضه.

المسلم لا يعتدي على إنسان بالقتل والضرب أو الترويع والتخويف، ولا يعتدي على المال بالسرقة والغصب والاحتياال، ولا يعتدي على العرض بالسب والشتم والغيبة والنميمة وغير ذلك من صور الإيذاء والتعدي، وقد أكد النبي ﷺ تحريم هذه الثلاثة في حجة الوداع، قارناً حرمتها بحرمة موسم الحج ومكة المكرمة، حيث قال ﷺ: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ثم أعادها مراراً، ثم رفع رأسه، فقال: اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ ثم قال: ألا ليلغ الشاهد منكم الغائب»^(٢).

وفي رواية: «فدماؤكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كمثل هذا اليوم وهذا البلد إلى يوم تلقونه، حتى دفعة يدفعها مسلم مسلماً يريد بها سوءاً»^(٣).



نشاط (٨)

إضافة لما سبق؛ أتعاون مع مجموعتي في توضيح بعض صور التعدي على المسلم التي حرّمها الله تعالى.



١ - رواه مسلم.

٢ - رواه البخاري.

٣ - رواه البزار وحسنه الإمام ابن حجر.

قال رجلٌ للخليفة عمر بن عبد العزيز ناصحاً: اجعل كبير المسلمين عندك أبا، وصغيرهم ابناً، وأوسطهم أخاً، فأبي أولئك تحب أن تسيء إليه؟
ومن كلام يحيى بن معاذ الرازي: ليكن حظ المؤمن منك ثلاثة: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تفرحه فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تدمه.

أستفيد من الدرس

- ١- حثُّ المسلمين جميعاً على أن يكونوا إخوة متحابين متآلفين.
- ٢- أن الأخوة بين المسلمين تقتضي إيصال الخير إليهم ودفع الضرر عنهم.
- ٣- بيان خطورة احتقار المسلم لأخيه، وأن ذلك كافٍ للمحتقر من الشر، وإن لم يكن عنده شرٌّ سواه.
- ٤- صلاح القلوب و إيمانها يصلح بقيّة الجسد.
- ٥- تحريم الاعتداء على المسلمين في دمائهم وأموالهم وأعراضهم.



التقويم

١ - أكمل الفراغ فيما يلي بما يناسبه:

أ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

((لا.....، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا.....، ولا يبع..... بعض، وكونوا عباد الله.....، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا.....، ولا يحقره،..... ها هنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من..... أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام..... و.....)).

٢ - أوضح كلاً مما يلي وأبين حكمه:

أ - الحسد، ب - النجش، ج - الكبر، د - التدابر، هـ - احتقار الآخرين.

٣ - أعدد ثلاثة من حقوق المسلم على أخيه المسلم.

٤ - أصنف الصفات والأعمال التالية إلى أعمال تزيد من الأخوة بين المسلمين وأعمال تفسد الأخوة بينهم: التكبر، الظلم، رد السلام، الحسد، زيارة المريض، الغش، اتباع الجنازة، الإصلاح بين الناس

أعمال تزيد من الأخوة الإسلامية	أعمال تفسد الأخوة الإسلامية



نشاط ختامي



حذرنا النبي ﷺ من دعوة المظلوم وأخبرنا أن الله تعالى يستجيب لها و ينتقم من الظالم ولو بعد حين؛ أروي لزملائي قصة هلاك فرعون وكيف أغرقه الله تعالى بسبب ظلمه وبغيه.

تعريف الإيمان بالملائكة

هو الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى خلق ملائكة من نور ليسوا ذكوراً ولا إناثاً، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، وقد كلفهم الله بأعمال ووظائف مختلفة. قال تعالى: ﴿إِذْ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَيْتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ رَسُولٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾^(١). وفي حديث جبريل المشهور لما سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان. قال - أي جبريل -: فأخبرني عن الإيمان. قال - أي رسول الله ﷺ -: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وأن تؤمن بالقدر خيره وشره»^(٢)..

وجوب الإيمان بالملائكة

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان الستة، التي لا يصح الإيمان ولا يُقبل إلا بها. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالَّذِي أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَكَيْتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(٣).

كيفية الإيمان بالملائكة

أولاً: الإقرار بوجودهم، وأنهم خلق من خلق الله، خلقهم الله لعبادته، وعدم رؤيتنا لهم لا يدل على عدم وجودهم، فكم من مخلوقات دقيقة في الكون لا نراها وهي موجودة حقيقة. وقد رأى النبي ﷺ جبريل بصورته الحقيقية مرتين، ورأى بعض الصحابة رضي الله عنهم بعض الملائكة وهم بصورة البشر.

١- سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

٢- رواه مسلم.

٣- سورة النساء، الآية: ١٣٦.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته وله ستمائة جناح، وكل جناح منها قد سدّ الأفق»^(١). وفي حديث جبريل المشهور «أنّ جبريل عليه السلام جاء بصورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه أحد»^(٢).

نشاط (١)

أرجع إلى حديث جبريل عليه السلام السابق وأتعرف على الحوار الذي جرى بينه وبين النبي ﷺ وأعرضه على مجموعتي.



ثانياً: عدم الغلوّ فيهم، فهم عبادُ مأمورون، أكرمهم الله ورفع مقامهم وقربهم منه، وهم مع هذا لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعاً ولا ضراً؛ ولذلك لا يجوز أن نصرف لهم شيئاً من أنواع العبادة فضلاً عن أن يوصفوا بصفات الربوبية.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٣﴾﴾. وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَوْاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَفُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٤﴾﴾.

عدد الملائكة

الملائكة خلق لا يُحصى عددهم إلا الله عز وجل لكثرتهم.

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴿٥﴾﴾.

١- رواه أحمد والترمذي وحسنه ابن كثير وصححه الشيخ أحمد شاكر.

٢- رواه مسلم.

٣- سورة الأنبياء، الآيتان: ٢٦-٢٧.

٤- سورة التحريم: الآية: ٦.

٥- سورة المدثر، الآية: ٣١.

وقال ﷺ عن البيت المعمور: «يدخله في كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه»^(١). وقال ﷺ: «يوثى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها»^(٢).
وهنا يتبين لنا كثرة عدد الملائكة، فهؤلاء الذين يجرون نار جهنم مثلاً يبلغ عددهم أربعة آلاف وتسعمائة مليون (٤,٩٠٠,٠٠٠,٠٠٠) مَلَك؛ فكيف ببقية الملائكة! ف سبحان مَنْ خَلَقَهُمْ وأحصاهم عدداً.

أسماء الملائكة

يجب الإيمان بمن سمى الله لنا في القرآن الكريم أو سمّاه لنا رسوله ﷺ مِنَ الملائكة؛ وأعظمهم ثلاثة:
الأول: جبريل أو جبرائيل عليه السلام، وهو الرّوح القدس الذي ينزل بالوحي على الرسل عليهم الصلاة والسلام.
الثاني: ميكائيل أو ميكال عليه السلام، وهو الموكل بالمطر فيسوقه حيث أمره الله تعالى.
الثالث: إسرافيل عليه السلام، وهو الموكل بالنّفخ في الصّور إيداناً بانتهاء الحياة الدنيا وابتداء الحياة الآخرة.

صفات الملائكة

الملائكة خلقٌ حقيقي، لهم أجسامٌ حقيقية متصفةً بصفاتٍ خلقيةٍ وُخلقية؛ ومن ذلك:
أ - عَظُم خَلْقُهُمْ وضخامة أجسامهم: خلق الله سبحانه وتعالى الملائكة على صورٍ عظيمةٍ قويةٍ تليق بأعمالهم الجليلة التي وكلهم الله بها في السموات والأرض.
ب - أنّ لهم أجنحة: خلق الله سبحانه وتعالى للملائكة أجنحةً مثنى وثلاث ورباع، وقد تزيد على ذلك، كما رأى رسول الله ﷺ جبريل على صورته له ستمائة جناح قد سدّ الأفق. قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٣).

١ - رواه البخاري ومسلم.

٢ - رواه مسلم.

٣ - سورة فاطر، الآية: ١.

جـ - عدم حاجتهم إلى الطعام أو الشراب: خلق الله سبحانه وتعالى الملائكة لا يحتاجون إلى طعام أو شراب، ولا يتزوجون ولا يتناسلون.

د - قدرتهم على التمثل بغير صورتهم الحقيقية: فقد أعطى الله تعالى ملائكته قدرة على التمثل بصورة البشر.

هـ - موت الملائكة: الملائكة يموتون جميعاً يوم القيامة بما فيهم ملك الموت، ثم يُحييهم الله تعالى مرةً أخرى.

أعمال الملائكة

تقوم الملائكة بأعمال جليلة وكلهم الله بها، وقد أشار الله تعالى في كتابه إلى بعض هذه الأعمال؛ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ ءَايَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (٤).

١ - سورة غافر، الآية: ٧.

٢ - سورة البقرة، الآية: ٩٧.

٣ - سورة الأنعام، الآية: ٩٣.

٤ - سورة الأنبياء، الآية: ٢٠.

نشاط (٢)

أتعاون مع مجموعتي في كتابة قائمة بأهم أعمال الملائكة التي كلّفهم الله تعالى بها.



حقوق الملائكة على بني آدم

- أ - الإيمان بهم.
- ب - محبتهم وتعظيمهم وذكر فضائلهم.
- ج - تحريم سبهم أو تنقصهم أو الاستهزاء بهم.
- د - البعد عما تكرهه الملائكة، فإنهم يتأذون مما يتأذى منه بنو آدم - كالتدخين مثلاً - .

ثمرات الإيمان بالملائكة

- أ - تحقيق الإيمان، فإن الإيمان لا يصح إلا بالإيمان بهم.
- ب - العلم بعظمة خالقهم تبارك وتعالى وقوته وسلطانه، فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق.

التقويم

١ - أملأ الجدول التالي بما يناسبه:

معنى الإيمان	كيفية الإيمان	عدد	من أسماء	صفات	أعمال
بالملائكة	بالملائكة	الملائكة	الملائكة	الملائكة	الملائكة

- ٢ - أوضّح بعضاً من حقوق الملائكة على بني آدم.
- ٣ - أذكر دليلاً شرعياً على وجوب الإيمان بالملائكة الكرام عليهم السلام.

نشاط ختامي

أذكر ثمرات وفوائد أخرى للإيمان بالملائكة الكرام عليهم السلام.

أولاً: التيمّم

تعريف التيمّم

التيمّم لغة: القصد، وشرعاً: هو مسح الوجه واليدين بالصعيد الطيب على وجهٍ مخصوص؛ تعبداً لله تعالى.

حكمه ودلائل مشروعيته

التيمّم مشروع وهو رخصةٌ وتيسيرٌ من الله عز وجل لعباده شرعه بدلاً من طهارة الماء - الوضوء أو الغسل - في حالات، وهو من محاسن الشريعة ومن خصائص هذه الأمة.

ودليله قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٢).

نشاط (١)

أحفظ الآية الشريفة السابقة وأتلوها على زملائي تلاوةً سليمة.



شروطه

- ١- دخول وقت الصلاة؛ حيث يجب التيمم لكل صلاة مفروضة.
- ٢- أن يكون بترابٍ طاهر، لقوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾^(١)، فإن لم يجد تراباً تيمم بما يقدر عليه من رملٍ أو حجرٍ أو جدار...، لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٢).
- ٣- تعذر استعمال الماء، لقوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾^(٣).

ال حالات التي يُشرع لها التيمم

- ١- فقدان الماء.
- ٢- عدم القدرة على استعمال الماء.
- ٣- عدم القدرة على الوصول إلى الماء.

نشاط (٢)

بالتعاون مع مجموعتي أقوم بملأ الجدول التالي بالأمثلة المناسبة.

الحالة	فقدان الماء	عدم القدرة على استعمال الماء	عدم القدرة على الوصول إلى الماء
أمثلة عليها			



١- سورة المائدة، الآية: ٦.

٢- سورة التغابن، الآية: ١٦.

٣- سورة المائدة، الآية: ٦.

صفة التيمم

ينوي المتيمم رفع الحدث - الأصغر أو الأكبر -، ثم يسمي، ثم يضرب الأرض بكفيه، ثم ينفخهما أو ينفضهما، ثم يمسح بهما وجهه ويديه.

نواقضه

- ١ - كل ما يُبطل الوضوء.
- ٢ - خروج وقت الصلاة.
- ٣ - وجود الماء.
- ٤ - زوال المانع من استعمال الماء.

أتعلم

وجود الماء قبل الدخول في الصلاة أو خلالها يُبطل التيمم وبالتالي الصلاة؛ فيتوضأ أو يغتسل - بحسب حاله - ويعيد صلاته، فإذا أتم المتيمم صلاته وفرغ منها قبل وجود الماء صحّت صلاته ولا يعيدها ولكن يبطل تيممه، أما لو تيمم لأجل المرض فإنّ تيممه لا يبطل بوجود الماء؛ بل يبطل بشفائه من هذا المرض.

ثانياً: المسح على الخفين

تعريفه الخف

الخُفُّ: هو ما يُلبس على الرَّجُلِ من جِلْدٍ أو صوفٍ ونحوه، وجمعه: خِفَافٌ، ويلحق به كل ما يُلبس على الرَّجلين - كالجوربين -.

حُكمه ودلائل مشروعيته

المسح على الخفين جائزٌ باتفاق أهل السنة والجماعة، وهو رخصةٌ من الله عز وجل تخفيفاً منه على عباده ودفعاً للحرص والمشقة عنهم، وهو ثابتٌ عن النبي ﷺ.

فعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فأهويت لأنزع خفيه، فقال: «دعهما، فإني أدخلتهما طاهرتين، فمسح عليهما»^(١).
وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ بال ثم توضأ ومسح على خفيه»^(٢).
وقال الحسن البصري رحمه الله: حدّثني سبعون من أصحاب رسول الله ﷺ أنه مسح على الخفين.

شروط المسح على الخفين

- ١ - لبسهما على طهارة: لقول النبي ﷺ السابق: «دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين».
- ٢ - أن يكون الخُفَّان ساترين لجميع القدم إلى الكعبين.
- ٣ - أن يكون الخُفَّان طاهرين مباحين: فلا يصحّ المسح على النجس؛ كالمُتَّخَذِ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ، أو على حرام؛ كالحرير للرجال.
- ٤ - أن يكون المسح في المدة المحددة شرعاً: وهي للمقيم يومٌ وليلة، وللمسافر ثلاثة أيامٍ بلياليهن.

ابتداء مدة المسح على الخفين

- لا ابتداء مدة المسح قولان مشهوران عند العلماء:
- القول الأول: مِنْ أَوَّلِ حَدَثٍ بَعْدَ لِبْسِ الْخَفَيْنِ.
- القول الثاني: مِنْ أَوَّلِ مَرَّةٍ يَمْسَحُ فِيهَا عَلَى الْخَفَيْنِ بَعْدَ الْحَدَثِ.
- مثال: توضأ مسلمٌ لصلاة الفجر ولبس الخفين، وبعد طلوع الشمس أحدث ولم يتوضأ، ثم توضأ لصلاة الظهر، فابتداء مدة المسح لدى أصحاب القول الأول من طلوع الشمس، ولدى أصحاب القول الثاني من حيث توضأ لصلاة الظهر.

١ - متفق عليه.

٢ - متفق عليه.

صفة المسح على الخفين

يضع يده اليمنى على خفه الأيمن، ويده اليسرى على خفه الأيسر، ويمسح ظاهر الخف من أصابع قدمه إلى ساقه مسحةً واحدة، ولا يمسح أسفل الخف ولا عقبه.

أتعلم

لا يجرى مسح أسفل الخف أو عقبه ولا يسنّ؛ لقول عليّ رضي الله عنه: «لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، وقد رأيت النبي ﷺ يمسح على ظاهر خفه»^(١)، ولو جمع في المسح بين أعلى الخف وأسفله صحّ مسحه مع الكراهة.

مبطلات المسح على الخفين

- ١ - انتهاء مدة المسح للمقيم أو المسافر؛ وذلك لأنّ المسح مؤقتٌ بزمانٍ معيّنٍ فلا تجوز الزيادة على المدة المقررة.
- ٢ - نزع الخفين، ونزع أحد الخفين كنزعهما كليهما في قول أكثر أهل العلم.
- ٣ - فعلٌ موجبٌ من موجبات الغسل.

أتعلم

من مسح وهو مسافرٌ ثم أقام، أو مسح وهو مقيمٌ ثم سافرَ أتمَّ مسحَ مقيم - يومٌ وليلة - .

١ - رواه أبو داود والخطابي وصححه الألباني والشوكاني وابن حجر.

التقويم

- ١ - أعرف ما يلي:
أ - التيمم:
ب - الحف:
٢ - أوضح كيفية كل من:
أ - التيمم:
ب - المسح على الخفين:
٣ - أذكر دليلاً شرعياً على ما يلي:
أ - التيمم:
ب - المسح على الخفين:
٤ - أقرن بين التيمم والمسح على الخفين حسب ما هو مطلوب في الجدول التالي:

مبطلاته	شروطه	صفته	
			التيمم
			المسح على الخفين

نشاط ختامي



(المشقة تجلب التيسير)؛ أتعاون مع مجموعتي في توضيح هذه القاعدة الفقهية مدلاً عليها بأمثلة من الدرس.

تعريفها

الميم الساكنة هي الميم الخالية من الحركة، وسميت ساكنة لأن سكونها ثابت وصلًا ووقفًا، وتأتي الميم الساكنة قبل حروف الهجاء كلها إلا حروف المد الثلاثة (ا - و - ي) خشية التقاء الساكنين.

أمثلة: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾، ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ﴾، ﴿وَهُمْ صَغُرُونَ﴾.

أحكامها

و للميم الساكنة ثلاثة أحكام هي: الإخفاء الشفوي، الإدغام الشفوي، الإظهار الشفوي.
يقول الشيخ الجمزوري رحمه الله:

والميم إن تسكن تجي قبل الهجاء
أحكامها ثلاثة لمن ضبط
لا ألف لينه لذي الحجا
إخفاء إدغام وإظهار فقط

الحكم الأول : الإخفاء الشفوي

والإخفاء هو النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام بدون تشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول (الميم الساكنة) إذا جاء بعدها حرف الباء، وسمي إخفاءً شفويًا لخروج الميم والباء من الشفتين، ولا يكون إلا في كلمتين.

أمثلة: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ﴾، ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾، ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾، ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾.

علامته في المصحف الشريف: تُرسم الميم الساكنة بدون حركات أو علامة سكون.

قال صاحب التحفة:

فالأول إخفاء عند الباء
وسمى الشفوي للقراء

نشاط (١)

أرجع إلى سورة العاديات في المصحف الشريف، وأستخرج حكم الإخفاء الشفوي الوارد فيها ثم أنطقه نطقاً صحيحاً.



الحكم الثاني: الإدغام الشفوي (إدغام المثليين الصغير)

ويكون إذا وقع بعد الميم الساكنة ميماً أخرى متحركة؛ فندمج الميم الساكنة في الميم المتحركة مباشرة بحيث تكونان ميماً واحدةً مشددة، ويسمى الإدغام الشفوي إدغاماً صغيراً لأنه بين ساكنٍ ومتحرك، ولا بد من وجود الغنة فيه بمقدار حركتين، ولا يكون إلا في كلمتين.

أمثلة: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ﴾، ﴿لَهُمْ مَّا يَشَاءُونَ﴾، ﴿أَمْ مِّنْ أَسْسٍ بُيِّنَتْهُ﴾، ﴿إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ﴾.

علامته في المصحف الشريف: تكون الميم الأولى معرّاة والميم الثانية مشددة.

قال صاحب التحفة:

والثان إدغامٌ يمثلها أتى وسم إدغاماً صغيراً يا فتى

نشاط (٢)

أرجع إلى سورة قريش في المصحف الشريف، وأستخرج حكم الإدغام الشفوي الوارد فيها ثم أنطقه نطقاً صحيحاً.



أتعلم

يسمى الإدغام الشفوي بـ (إدغام المتماثلين أو المثليين) لأنه جاء بين حرفين متماثلين.

الحكم الثالث : الإظهار الشفوي

وحروفه هي حروف الهجاء كلها ما عدا حرفي الإدغام والإخفاء؛ الميم والباء. فإذا جاءت ميمٌ ساكنةٌ وجاء بعدها حرفٌ من حروف الإظهار وجب إظهار الميم الساكنة ونطقها واضحةً بدون غنة، ويكون في كلمةٍ وكلمتين.

أمثلة:

في كلمة	في كلمتين
أَمْثَالُكُمْ، وَأَمَدَدْتُكُمْ، الظَّمآنُ	وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، بِذَنبِهِمْ فَسَوَّلَهَا، كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ.

علامته في المصحف الشريف: يوضع فوق الميم رأس حاء صغيرة.

قال صاحب التحفة:

والثالث الإظهارُ في البقيَّة من أحرفٍ وسَمَّها شفوية

تنبيه:

ويكون الإظهار الشفوي أشد إظهاراً عند الفاء والواو خشية إخفاء الميم الساكنة؛ وذلك بسبب اتحاد مخرج الميم مع الواو نحو: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا﴾، ولقرب مخرج الميم من الفاء نحو: ﴿إِنَّهُمْ فَتِيَّةٌ﴾. قال صاحب التحفة:

واحذر لدى واوٍ وفا أن تختفي لقربها ولا اتحادٍ فاعرف

تنبيهات في التفريق بين أحكام النون الساكنة وأحكام الميم الساكنة:

- ١- يجب التمييز بين الإخفاء الحقيقي الذي هو إخفاء النون الساكنة عند حروف الإخفاء الخمسة عشر، والإخفاء الشفوي الذي هو إخفاء الميم الساكنة عند الباء فقط.
- ٢- يجب التمييز بين الإظهار الحلقي الذي هو إظهار النون الساكنة عند الحروف الحلقية والإظهار المطلق للنون الساكنة في الكلمات الأربع: قنوان - صنوان - بنيان - دنيا من جهة؛ وبين الإظهار الشفوي للميم الساكنة عند كل الحروف ما عدا الباء والميم من جهةٍ أخرى.
- ٣- يجب التمييز بين الإدغام الحقيقي الذي هو إدغام النون الساكنة مع حروف كلمة (يرملون)، والإدغام الشفوي الذي هو إدغام الميم الساكنة مع الميم المتحركة.

حكم النون والميم المشدّتين

تعريف الغنة: هي صوتٌ لذيذٌ مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه

مخرج الغنة: الخيشوم - الأنف -

حكمها: إذا جاءت النون المشددة (نّ) أو الميم المشددة (مّ) وجب إظهار الغنة بمقدار حركتين، ويسمّى كلّ منهما حرف غنة مشدّداً.

أمثلة:

الحرف	في وسط الكلمة	في آخر الكلمة
النون المشدّدة	بِالتَّقْصِ، إِنِّي، النَّارَ، الْجَنَّةَ، النَّاسِ	إِنَّ، الْجِبَ
الميم المشدّدة	وَمِمَّا، فَأَمَّا، لَهَمَّتْ، لَمَّا	عَمَّ، ثُمَّ

نشاط (٣)

أستخرج من الآيتين الكريمتين التاليتين حرفي النون والميم المشدّدين وأعرضهما على مجموعتي.

قال الله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾^(١).

التقويم



١ - أستخرج من الآيات الكريمة التالية ما ورد فيها من أحكام: الميم الساكنة، النون والميم المشددتين:

أ - قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١).

ب - قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ (٢).

ج - قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَظْعِفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَفَكَمُ النَّاسُ فَتَأْتِيَكُمُ الْيُدُورُ وَيَنْصُرُوكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٣).

د - قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ (٤).

هـ - قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ (٥).

و - قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٦).

٢ - أعرف ما يلي:

أ - الميم الساكنة

ب - الغنة

٣ - أعلل لما يلي:

أ - تسمى أحكام الميم الساكنة بالشفوية.

ب - يسمى الإخفاء الشفوي بـ إدغام المشلين الصغير.

ج - يكون إظهار الميم الساكنة مع حرفي الفاء والواو أشد إظهاراً من بقية حروفه.

د - وجوب الغنة عند الإتيان بالميم والنون المشددتين

١ - سورة الأعراف، الآية: ٩٦.

٢ - سورة الروم، الآية: ٣٣.

٣ - سورة الأنفال، الآية: ٢٦.

٤ - سورة المؤمنون، الآية: ١٦.

٥ - سورة فاطر، الآية: ٥.

٦ - سورة البقرة، الآية: ١٣٢.

٤ - أملأ الجدول التالي بالإجابة الصحيحة:

الحكم	حروفه	كيفية النطق به
الإخفاء الشفوي		
الإدغام الشفوي		
الإظهار الشفوي		

نشاط ختامي

أصمّم أوراق عمل - يفضل الاستعانة بالحاسوب إن أمكن -
أوضح فيها أحكام الميم الساكنة وأعرضها على مجموعتي.

لم ييأس النبي ﷺ من دعوة الناس إلى الإسلام؛ فكان يذهب لوفود القبائل التي تأتي إلى مكة في موسم الحج ليعرض عليهم رسالة الإسلام ويقرأ عليهم القرآن الكريم غير آبه باستهزائهم به وإعراضهم عنه، إلى أن التقى النبي ﷺ بوفدٍ من أهل يثرب - والتي سميت فيما بعد بالمدينة المنورة - من قبيلتي الأوس والخزرج في موسم الحج من العام الحادي عشر للبعثة وعرض عليهم الإسلام، فردّوا على النبي ﷺ رداً جميلاً ولم يُسلموا، وحين عادوا إلى قومهم وحَدّثوهم عن رجل في مكة اسمه محمد يزعم أنه رسولٌ ونبيٌّ من عند الله تعالى تبّهّم قومهم إلى أنه من المعقول أن يكون محمدٌ هذا هو النبي الذي كانت اليهود تحدّثهم عنه دائماً، فقد كان في يثرب عددٌ من قبائل اليهود الذين علموا من كتبهم المقدسة أنّ هناك نبياً قد قُرب زمانه وهو آخر الأنبياء وسيخرج في جزيرة العرب.



نشاط (١)

أكتب بعضاً من أسماء القبائل اليهودية التي كانت تسكن المدينة المنورة قبل الإسلام وأعرضها على مجموعتي.



بيحة العقبة الأولى

ذهب وفد من الأوس والخزرج في موسم الحج التالي في العام الثاني عشر من البعثة إلى مكة والتقوا برسول الله ﷺ ليتأكدوا من صدق دعوته، فحدّثهم عن الإسلام وتلا عليهم القرآن، فشرح الله صدورهم ودخلوا في الإسلام وبايعوه عند العقبة في منى على أن يؤمنوا بالله وحده ولا يشركوا به شيئاً وألا يسرقوا ولا يزنوا ولا يعصوا الله في معروف، وأرسل النبي ﷺ معهم عند عودتهم إلى يثرب الصحابي الجليل مصعب بن عمير يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين.

بيعة العقبة الثانية

نحج مصعب بن عمير فيما كُلف به نجاحاً عظيماً، فازداد عدد المسلمين في يثرب على يديه زيادةً كبيرة ولم يبق بيت فيها إلا ودخله الإسلام، وعاد مصعب إلى مكة في العام التالي ليزف إلى النبي ﷺ بشرى نجاحه وإقبال أهل يثرب على الإسلام وأنّ وفداً كبيراً منهم سوف يأتي إلى مكة لمقابلته، فقدم ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان لهذا الغرض، وتمّ اللقاء سرّاً عند العقبة في منى في أيام التشريق (وهي الثلاثة أيام الأولى من عيد الأضحى) من العام الثالث عشر للبعثة، وحضر اللقاء عم النبي ﷺ العباس ابن عبد المطلب وكان لا يزال مشركاً لكنه رغب في حضور هذا الاجتماع ليطمئن على ابن أخيه. وفي هذا اللقاء بايع الحاضرون النبي ﷺ ببيعة العقبة الثانية والتي عُرفت ببيعة القتال، وسميت بذلك بسبب التزام أهل يثرب بالدفاع عن النبي ﷺ عندما يهاجر إليهم ومنعه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبنائهم، وبعد أن تمت البيعة تمّ الاتفاق على ترتيبات هجرة أصحاب النبي ﷺ إلى يثرب وما يلتزمه أهل يثرب تجاههم من توفير المأوى والمعاش.

الهجرة إلى المدينة

بدأ أصحاب النبي ﷺ من أهل مكة يهاجرون إلى موطنهم الجديد أفراداً وجماعات متخفين عن أعين قريش، وبقي الرسول ﷺ في مكة ليطمئن على أصحابه، ف وقعت قريش في حيرة شديدة لأنها لم تكن تعرف ما هو صانع! فهل سيبقى في مكة أم سيلحق بأصحابه في يثرب، وفي هذا خطر شديد عليهم؛ لأنه سيجد في يثرب المنعة والحماية والاستعداد للدفاع عنه من أهلها، مما قد يجرّهم إلى الدخول في صراع مع أهل يثرب.

وأمام هذه التطورات المتلاحقة قررت قريش أن تحزم أمرها سريعاً قبل أن يهاجر النبي ﷺ ويُفلت من بين يديها؛ ف عقدوا اجتماعاً في دار الندوة لم يحضره أحدٌ من بني هاشم سوى أبي لهب عم النبي ﷺ وبحوثوا في الأمر، وعُرضت في الاجتماع ثلاثة اقتراحات لمواجهة الموقف:

الاقتراح الأول: أن يضعوا محمداً في السجن.

الاقتراح الثاني: أن ينفوه من مكة.

الاقتراح الثالث: أن يقتلوه.

وقد حاز الاقتراح الثالث على الموافقة على تنفيذه. وهذه هي المؤامرة التي عبر عنها القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ (١).

وبعد أن اتفقوا على قتله ناقشوا كيفية تنفيذ ذلك فرأوا أن تشترك جميع القبائل في قتله؛ وذلك بأن تختار كل قبيلة شاباً قوياً من بين أبنائها وتعطيه سيفاً، وأن يحاصر هؤلاء جميعاً بيت النبي ﷺ ليلاً حتى إذا خرج عليهم في الصباح ضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاشم على محاربة أهل مكة جميعاً طلباً للثأر.

عليّ في فراش النبي ﷺ

علم الرسول ﷺ بما بيّته له قريش، فأعدّ العُدّة للهجرة وأسرّ بذلك إلى صاحبه ورفيق دربه أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والذي كان ينتظر هذا بلهفة وشوق، فأعدّ لذلك الأمر عُدته للقيام بأعظم رحلة في تاريخ البشرية.

دعا النبي ﷺ علياً بن أبي طالب لينام في فراشه في تلك الليلة ليضلل قريشا من جهة، ومن جهة أخرى لكي يتخلف في مكة ليؤدّي للناس ودائعهم وأماناتهم التي كانت عند الرسول ﷺ، فخرج النبي ﷺ قريب الفجر والمتأمرون واقفون على بابه ينتظرون لحظة خروجه للانقضاض عليه لكن الله أعمى أبصارهم، فأخذ النبي ﷺ حفنة من الحصى وقذفها في وجوههم وقال «شاهت الوجوه» ثم تلا قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (٢)، ثم قصد النبي ﷺ بيت أبي بكر الذي كان في انتظاره ومعه الرواحل والزاد وكل ما يلزم الرحلة المباركة وكان دليلهم في رحلتهم عبد الله بن أريقط.

١ - سورة الأنفال، الآية: ٣٠.

٢ - سورة يس، الآية: ٩.

نشاط (٢)

أتعاون مع مجموعتي في الإجابة عن السؤال التالي:
ما دلالة اختيار النبي ﷺ أبا بكر الصديق لمرافقته في هجرته؟ وعلياً لينام مكانه على فراشه؟

في غار ثور

انطلقت الرحلة المباركة قاصدةً غار ثور في جنوب مكة مع أن وجهتهم كانت يثرب في الشمال، وذلك لأن النبي ﷺ كان يعرف أن قريشاً ستتجه في بحثها عنه إلى الشمال وعندئذ يكون هو قد وصل إلى غار ثور واختبأ فيه، والحق أن خطة الهجرة كانت دقيقةً وسريّةً إلى أقصى حدٍّ، ووضع لها النبي ﷺ كلَّ ما في وسع البشر أن يفعلوه لضمان نجاحها، ثم تأتي عناية الله تعالى بعد ذلك في اللحظة المناسبة لإنقاذ الموقف، فالذين علموا بأمر الهجرة كان عددهم محدوداً جداً وكانوا موضع ثقة النبي ﷺ؛ منهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر، وعبد الله بن أبي بكر وأخته أسماء، وكل واحد من هؤلاء كان له عملٌ محدّدٌ وفي غاية الأهمية والخطورة؛ فعبد الله بن أبي بكر كانت مهمته أن يتسمع أخبار قريش بالنهار في أنديتها ثم يبلغها الرسول ﷺ إذا جاءه ليلاً، وكانت مهمة أسماء إعداد الطعام، ولما لم تجد مرةً حبلاً تربط به حقيبة الزاد شقّت نطاقها الذي كانت تشد به وسطها وربطت بأحد الشقين الحقيبة فلقت بذات النطاقين.

أما عامر بن فهيرة فكانت مهمته أن يرعى الأغنام بالقرب من الغار ليزود النبي ﷺ وأبا بكر باللبن، ويسير بأغنامه على آثار أقدام عبد الله بن أبي بكر حتى يحوها فلا يفطن أحدٌ إلى مكان الغار. جُنّ جنون قريش حين علمت أن النبي ﷺ أفلت من قبضتها وأنّ النائم في الفراش لم يكن سوى علي بن أبي طالب، فأخذت تبحث عن محمد ﷺ في كل مكان، ووضعت جائزة ضخمة قدرها مائة من الإبل لمن يلقي القبض عليه أو على رفيقه أبي بكر، وبعد أن أعياهم البحث في طريق يثرب عادوا إلى الجنوب، فوصلت طلائع بحثهم إلى باب الغار، ففرع أبو بكر حتى أنه بكى من شدة خوفه على حياة النبي ﷺ فسأله النبي ﷺ: «ما يبكيك يا أبا بكر» فقال: يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لرأنا! فقال له رسول الله ﷺ مطمئنًا: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟»^(١).

وقد سجل القرآن الكريم هذا المشهد فقال تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (١).

استئناف الرحلة

ظل النبي ﷺ في الغار ثلاثة أيام حتى هدأت قريش وتعبت من البحث دون جدوى بعد أن كانت قد رصدت جائزة كبرى لمن يأتيها بمحمد ﷺ حياً أو ميتاً، لكن الله سبحانه وتعالى عصمه من ذلك، ثم استأنف الرسول ﷺ رحلته المباركة وأخذ دليهما طريقاً غير طريق القوافل المعروف لئلا يستدلّ عليهم أحد.

وكانت الرحلة شاقةً واكتنفتها كثيرٌ من المخاطر؛ من ذلك مطاردة سراقه بن مالك الجشمي لهم، فقد علم أن النبي ﷺ وأبا بكر سلكا ذلك الطريق فأراد اللحاق بهما والقبض عليهما ليفوز بالجائزة، فلما اقترب منهما غاصت أقدام حصانه في الرمال وعجز عن النهوض، فدهش سراقه لأنه لم يعهد من حصانه هذا من قبل، وحاول أكثر من مرة اللحاق بهما، ولكن تكرر فشله والنبي ﷺ ينظر إليه في إشفاقٍ وسراقه يظنّ أنّ النبي منتقمٌ منه لا محالة، فتوسل إليه أن يعفو عنه وعاهده على ألا يدلّ عليه أحداً، فعفا عنه النبي ﷺ وبشّره بسواري كسرى ملك الفرس.

أفكر

ما دلالة تبشير النبي ﷺ لسراقه بن مالك بسواري كسرى؟



كان أهل يثرب منذ أن علموا بقرب مقدم النبي ﷺ إليهم ينتظرونه بحبٍ وشوقٍ ولهفةٍ لرؤيته، فقد كانوا كل يوم يخرجون إلى مشارف المدينة يلتمسون وصوله، فما إن وقعت عليه عيونهم حتى كادوا يطيطرون من الفرح وهتفوا مرحبين منشدين:

طلع البدر علينا	من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا	ما دعا الله داع
أيها المبعوث فينا	جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة	مرحبا يا خير داع

وكان وصوله إلى يثرب والتي أصبحت عندئذ تسمى مدينة الرسول ﷺ أو المدينة المنورة في يوم الجمعة الموافق للثاني عشر من شهر ربيع الأول، وكان قد قضى أربعة أيام في قضاء قبل دخوله المدينة؛ فقد وصلها يوم الاثنين الثامن من شهر ربيع الأول وبقي فيها إلى يوم الجمعة، حيث صلى الجمعة وصلى خلفه المهاجرون والأنصار في مشهدٍ عظيم.

وقد أثبت أهل يثرب أنهم أهل كرم وشهامةٍ وتضحية؛ فقدّموا لإخوانهم المهاجرين كل ما يحتاجون إليه بل وآثروهم على أنفسهم من دون مقابل ابتغاء الأجر والثواب من الله تعالى. وحادثة الهجرة هي أعظم حدثٍ في التاريخ الإسلامي؛ لذلك اتخذها الخليفة عمر بن الخطاب مبتدأً للتأريخ الإسلامي، فقد كانت الهجرة هي التي فتحت أمام الإسلام ذلك العالم الرحيب ومكنت النبي ﷺ من بناء دولته وتكوين جيشه الذي سيدافع عن دعوته، وأتاحت له أن يعلم أصحابه أصول دينهم وعلوم السياسة والحرب والسلام والإدارة والقيادة، وهبأهم ليقودوا الدنيا كلها إلى الخير والعدل والحق وينشروا فيها الحرية والعزة والكرامة لكل الناس.



أفكر

ما هي أبرز الأعمال التي قام بها النبي ﷺ بعد وصوله إلى المدينة

المنورة؟





التقويم

- ١- كيف التقى النبي ﷺ بوفد يثرب في مكة؟ وماذا عرض عليهم؟
- ٢- ما كانت ردّة فعل أهل يثرب من دعوة النبي ﷺ بعد أن سمعوا به لأول مرة؟
- ٣- لماذا أرسل النبي ﷺ مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة المنورة؟
- ٤- أوضح مهام كل من الشخصيات التالية في حادثة الهجرة:
 - أ - أبو بكر الصديق: ب - علي بن أبي طالب:
 - ج - أسماء بنت أبي بكر: د - عبد الله بن أبي بكر:
 - هـ - عبد الله بن أريقط: و - عامر بن فهيرة:
- ٥- أعلّل لما يلي:
 - أ - أرادت قريش قتل النبي ﷺ.
 - ب - مكث النبي ﷺ في غار ثور ثلاثة أيام.
 - ج - بكى أبو بكر الصديق لما وقف المشركون على باب الغار.
 - د - طلب النبي ﷺ من علي رضي الله عنه أن يتخلف في مكة.
 - هـ - سميت أسماء بنت أبي بكر بـ (ذات النطاقين).
 - و - اتخذ الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حادثة الهجرة بدايةً للتاريخ الإسلامي.



نشاط ختامي



أتلو الآية ٤٠ من سورة التوبة غيباً على مجموعتي مراعيّاً أحكام

التجويد.

الآيات الكريمة

قال الله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ قَتَلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝٤ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝٨ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۝١٠ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾^(١).

الأحاديث الشريفة

قال رسول الله ﷺ:

«كان ملكٌ فيمن كان قبلكم وكان له ساحرٌ. فلما كبر قال للملك: إني قد كبرتُ. فابعث إليَّ غلاماً أعلمهُ السحرَ. فبعث إليه غلاماً يُعلِّمُهُ. فكان في طريقه إذا سلك راهبٌ. ففقد إليه وسمع كلامه فأعجبه. فكان إذا أتى الساحرَ مرَّ بالراهبِ وقعد إليه. فإذا أتى الساحرَ ضربَه. فشكا ذلك إلى الراهبِ فقال: إذا خشيتَ الساحرَ فقل: حبسني أهلي. وإذا خشيتَ أهلك فقل: حبسني الساحرُ. فبينما هو كذلك إذ أتى على دابةٍ عظيمةٍ قد حبستِ الناسَ. فقال: اليومَ أعلمُ الساحرُ أفضلُ أم الراهبُ أفضلُ؟ فأخذ حجراً فقال: اللهم ! إن كان أمرُ الراهبِ أحبَّ إليك من أمرِ

الساحر فاقتل هذه الدابة. حتى يمضي الناس. فرماها فقتلها ومضى الناس. فأتى الراهب فأخبره. فقال له الراهب: أي بني! أنت اليوم أفضل مني. قد بلغ من أمرك ما أرى. وإنك ستبتلى. فإن ابتليت فلا تدل علي. وكان الغلام يرى الأكمة والأبرص ويدوي الناس من سائر الأدواء. فسمع جليش للملك كان قد عمي. فأتاه بهدايا كثيرة فقال: ما ههنا لك أجمع إن أنت شفيتني. فقال: إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله. فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك. فآمن بالله فشفاه الله. فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس. فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟ قال: ربي. قال: ولك رب غيري؟ قال: ربي وربك الله. فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام. فجاء بالغلام. فقال له الملك: أي بني! قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمة والأبرص وتفعل وتفعل. فقال: إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله. فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب. فجاء بالراهب فقبل له: ارجع عن دينك فأبى. فدعا بالمنشار فوضع المنشار على مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه. ثم جاء بجليش الملك فقبل له: ارجع عن دينك فأبى. فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه. ثم جاء بالغلام فقبل له: ارجع عن دينك فأبى. فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا. فاصعدوا به الجبل. فإذا بلغت ذروتة، فإن رجع عن دينه، وإلا فاطرحوه. فذهبوا به فصعدوا به الجبل. فقال: اللهم! اكفنيهم بما شئت. فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك. فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله. فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به فاحملوه في قرقور، فتوسطوا به البحر. فإن رجع عن دينه وإلا فاقدفوه. فذهبوا به. فقال: اللهم! اكفنيهم بما شئت. فانكفأت بهم السفينة فغرقوا. وجاء يمشي إلى الملك. فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله. فقال للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به. قال: وما هو؟ قال: تجمع الناس في صعيد واحد. وتصلبني على جذع. ثم خذ سهماً من كنانتي. ثم ضع السهم في كبد القوس. ثم قل: باسم الله رب الغلام. ثم ارمني. فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني. فجمع الناس في صعيد واحد. وصلبه على جذع. ثم أخذ سهماً من كنانته. ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال: باسم الله رب الغلام ثم رماه فوق السهم في صدغه. فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات. فقال الناس: آمنا برب الغلام. آمنا برب الغلام. فأتى الملك فقبل له: أرايت ما كنت تحذر؟ قد والله نزل بك حذرنا قد آمن الناس! فأمر بالأخدود في أفواه السكك فحُدت. وأضرَم النيران. وقال: من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها. أو قيل له: اقتحم. ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها. فقال لها الغلام: يا أمه! اصبري فإنك على الحق^(١).

وفي رواية للترمذي أورد القصة ثم قال في آخرها: «فأما الغلام فإنه دفن، فيذكر أنه أخرج في زمن عمر ابن الخطاب وإصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل»^(١).

القصة

كان هناك ملك اسمه (ذو نواس)، وكان يعيش في بلدة تسمى نجران في اليمن، وكان لهذا الملك ساحرٌ يعمل له كل ما يستطيع من الحيل والأعمال السحرية لكي يُقنع الناس بأن هذا الملك هو إله الكون الذي يستحق أن يُعبد من دون الله جل وعلا.

وفي يوم من الأيام كان الساحر جالساً مع الملك كعادته فإذا به يقول:

- أيها الملك؛ لقد أصبحت كبيراً في السن وأشعر بضعفٍ شديدٍ في صحتي ولم أعد أستطيع أن أقدم لك إلا القليل من الحيل والأعمال السحرية.
- قال الملك: وماذا تريد أيها الساحر فأنا لا أستطيع أن أستغني عنك ولو لحظة واحدة فأنت الذي تجعل الناس يطيعونني ويعبدونني بفضل سحرك.
- قال الساحر: أنا لن أتخلّى عنك أبداً يا سيدي لكنني أخشى أن أموت فيموت السحر معي! فأنا أريدك أن تبعث لي غلاماً صغيراً ذكياً أعلمه السحر ليكون ساحراً لك بعد موتي وبذلك أضمن أن يستمر السحر من بعدي.

أفكر

لماذا طلب الساحر من الملك أن يبعث إليه غلاماً صغيراً وليس شاباً أو رجلاً

كبيراً؟



١- رواه الترمذي وصححه الألباني.

أتأمل: هذا الساحر عاش حياته كلها كافراً بالله جل وعلا، وعلى الرغم من ذلك وبدلاً من أن يفكر بالتوبة قبل أن يموت – فقد اقترب أجله – إذا به يفكر كيف يستمر هذا الشر من بعده ليكون ذلك في ميزان سيئاته بعد موته، كما قال النبي ﷺ: «ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده ولا ينقص من أوزارهم شيء»^(١).

وافق الملك على طلب الساحر، وعلى الفور أمر الملك أعوانه أن يبحثوا عن أذكى غلام في المملكة ليكون ساحراً للملك، وبعد بحثٍ طويلٍ وقع الاختيار على غلام في قمة الذكاء، فذهبوا به إلى الملك فرحب به وأخبره أنه سيتعلم السحر على يد الساحر الكبير ليكون بعد ذلك هو الساحر الخاص بالملك. فرح الغلام في بداية الأمر فهو الآن على أبواب الشهرة والثراء، وذهب الغلام إلى الساحر في اليوم التالي فوجد أن أعوان الملك قد أحضروا له ملابس جديدةً وتركوا له أموالاً كثيرة، ففرح بذلك أشدَّ الفرح وعلم أنه سيصبح قريباً من المشاهير الأثرياء في هذه المملكة.

بدأ الساحر الكبير يعلم الغلام فنون السحر والشعوذة، وكان الغلام يتعلم منه كل يوم شيئاً جديداً، والهدايا والأموال تنهال على الغلام لكي يحب السحر ويخلص في خدمة الملك بعد ذلك.

أتأمل: كان الملك وكل من حوله يجندون كل طاقاتهم ليصنعوا من هذا الغلام ساحراً كافراً؛ ولكن الله عز وجل يريد أن يصنع منه مؤمناً موحداً بل وداعيةً إلى دين الله جل وعلا كما سنرى بعد قليل؛ **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**^(٢).

وكان الغلام يذهب إلى الساحر كل يوم ليتعلم السحر على يديه، وكان الطريق من بيت الغلام إلى قصر الملك طويلاً وشاقاً على الغلام، فكان الغلام أحياناً يجلس ليستريح من التعب. وبينما كان الغلام يوماً جالساً ليستريح إذا به يسمع صوتاً يصدر من بيتٍ صغيرٍ على حافة الطريق، وكان صاحب الصوت راهباً كبيراً في السن، والراهب هو رجل زاهد منقطع للعبادة والتفكير، وإذا به يقول: لا إله إلا الله، يا فاطر السماوات والأرض يا حي يا قيوم اللهم اجعلني من عبادك الصالحين، فتعجب الغلام من تلك الكلمات، وتساءل: من هو هذا الإله الذي يدعو هذا الراهب ويتوسل به؟ وهل هناك إله آخر غير الملك!!؟

سأل الغلام الراهب متعجباً: يا عم، مَنْ هذا الإله الذي تدعوه، أهو ملكنا؟

١ - رواه مسلم.

٢ - سورة يوسف، الآية: ٢١.

أجابه الراهب: كلا يا بني، فهذا الملك الذي يدّعي الألوهية إنسان كاذب، يريد أن يخدع الناس ويُضللهم، إنه إنسانٌ ضعيفٌ لا يقدر على فعل شيءٍ إلا بإذن الله الحق سبحانه، الرحيم الرحمن خالق السماوات والأرض والإنس والحيوان..

تعجّب الغلام من هذا الكلام الذي يسمعه لأول مرّة في حياته! وشعر بالخوف من هذا الراهب فأكمل طريقه، ولكنّ كلمات الراهب ظلت تتردّد في عقله.

ذهب الغلام إلى الساحر ليتعلم على يديه الدّرس اليوميّ في السحر، فظّل يسمع تلك الطلاسم السحرية والكلمات التي لا يفهم منها أيّ شيء، ويرى كيف يستعين الساحر بالجنّ والشياطين لتحقيق مآربه الدنيئة في خدمة الباطل وخداع الناس البسطاء وإخافتهم وإضلالهم، ويرى كيف يبطش هذا الملك الظالم بالناس ويُجبرهم على عبادته وتأليهه والسجود له، فأخذ الغلام يقارن بين كلمات الساحر التي لا يفهمها أحد وبين كلمات الراهب وهو يقول تلك الكلمات السهلة الجميلة، فأحس الغلام لأول مرة بارتياح شديد لكلام الراهب.

وأصبح الغلام يُمِرّ على صومعة الراهب وهو ذاهبٌ إلى الساحر وكذلك وهو عائداً إلى بيته حتى أحس فجأةً أنه يريد أن يدخل على هذا الراهب ليعرف من هو وماذا يصنع.

وفي يوم من الأيام كان الغلام ذاهباً إلى الساحر؛ فمرّ على صومعة الراهب وسمعه يقول: (يا حي يا قيوم يا فاطر السماوات والأرض أنت الإله الحق لا إله غيرك ولا رب سواك أسألك باسمك الأعظم أن تغفر لي وترحمني).

فدخل الغلام عليه فجأة فرآه يبكي ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله. فقال الغلام: مرحباً أيها السيد، أنا ساحر الملك الصغير الذي تحدثتُ معك المرّة الماضية، وقد سمعتك وأنت تقول هذه الكلمات الجميلة فتأثرت وأردت أن أعرف من هو هذا الإله الذي تعبده.

فقال الراهب: إنه الله الذي خلقنا ورزقنا وأسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة. فقال الغلام: إنّ الناس يقولون إنّ الملك الذي يحكمنا هو الله.

فقال الراهب: يا بني! إنّ الملك ما هو إلا بشرٌ ضعيفٌ لا يملك لنفسه أو لغيره ضراً ولا نفعاً، إنه بشر يحتاج إلى الماء والطعام والدواء فهو يخدع الناس ويقول: إنه إله وليس هناك إله إلا الله.

انشرح صدر الغلام وقال للراهب: علمني كيف أعبد الله جل وعلا. فأخذ الراهب يعلم الغلام كيف يعبد الله وكيف يذكره وكيف يوحدّه فأصبح الغلام مسلماً عابداً لله جل وعلا.

أصبح الغلام بعد ذلك يكره لقاء الساحر لكنه يذهب إليه لأن الملك أمره بذلك.

وعلى الرغم من أنه كان يذهب للساحر إلا أنه أصبح زاهداً في تعلم السحر، فقد علم أن هذا الساحر كذاب ودجال وأنه هو والمملك على باطل.

وفي المقابل أصبح الغلام يشناق كل لحظة للقاء الراهب ليتعلم منه كيف يعبد ربه ويوحده. فكان الغلام كلما ذهب إلى الساحر ضربه لأنه تأخر عليه وكلما ذهب إلى أهله ضربه لأنه تأخر عليهم، فشكا ذلك إلى الراهب فقال له الراهب: إذا سألك الساحر لماذا تأخرت؟ فقل: حبسني أهلي، وإذا سألك أهلك لماذا تأخرت؟ فقل: حبسني الساحر. وبذلك تخلص هذا الغلام من بطش الساحر وعقاب أهله.

أفكر

هل يُعدّ كذب الغلام على الساحر محرماً أم لا؟ ولماذا؟

وفي يوم من الأيام كان الغلام في طريقه إلى الراهب، فوجد الناس مذعورين خائفين، فنظر فوجد دابةً عظيمةً قد قطعت الطريق على الناس، فاغتنم الغلام هذه الفرصة وقال في نفسه: اليوم أعرف وأتيقن أيهما أفضل عند الله: الساحر أم الراهب. فأخذ الغلام حجراً صغيراً وقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس، فرمى الحجر فقتل الدابة ومضى الناس وهم يظنون أن الغلام قتل الدابة بسبب نبوغه في السحر.

أفكر

ماذا نسمي الذي حصل مع الغلام عندما قتل الدابة؟ وعلى ماذا يدلّ هذا؟

ذهب الغلام إلى الراهب وأخبره بما حدث، فقال له الراهب: أي بني أنت اليوم أفضل مني، وقد بلغ من أمرك ما أرى، ولكن اعلم أنك ستعرض لابتلاءٍ شديدٍ، فإذا وقعت في هذا البلاء فلا تدلّ الناس على مكاني ولا تخبرهم عني.

أتعلّم

هذا درسٌ عظيمٌ في التواضع؛ وذلك لأنّ الراهب أفضل من الغلام، فهو الذي علمه التوحيد ولقنه العلم، وعلى الرغم من ذلك يقول له: أنت اليوم أفضل مني.

وقد أجرى الله على يد الغلام بعض الكرامات؛ كشفاء المرضى وإبراء الأكمه والأبرص، وكان يُخبر الناس ويعلمهم أنّ الشافي هو الله وحده، وأنّ مَنْ آمَنَ بالله تعالى ودعاه مخلصاً متضرّعاً فإنه سيشفيه ويعافيه سبحانه، فكان الغلام يتخذ من معالجة المرضى طريقاً لتبليغ دعوته ونشر الإيمان الصحيح.

سمع جليس الملك - وكان أعمى - أن هناك غلاماً يداوي الناس من كل الأمراض، فما كان من جليس الملك إلا أن أحضر الهدايا الثمينة والأموال الكثيرة وذهب لهذا الغلام علّه يردّ إليه بصره، فوجد زحاماً شديداً على بابه، فاستأذن ودخل على الغلام وإذا بالمفاجئة الكبرى!! لقد علم جليس الملك أنّ الغلام الذي يداوي الناس من الأمراض هو ساحر الملك الصغير. فقال له جليس الملك: لقد جمعتُ لك كل هذه الهدايا والأموال على أن تشفيّني وتردّ إليّ بصري.

فردّ عليه الغلام: إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله تعالى، فإنّ أنت آمنت بالله تعالى دعوتُ الله فشفاك.

وهكذا بدأ الغلام يضع بذرة التوحيد في قلب جليس الملك ليعلم أنّ الله وحده هو النافع الذي يكشف الضّرّ والسوء، وأن بيده مقاليد السماوات والأرض، وأنه وحده الذي يملك الشفاء.

ولكنّ جليس الملك كان متردداً فقال للغلام: ومن هو الله؟ قال الغلام: الله الذي خلقنا جميعاً وخلق الكون كله وهو الذي سيشفيك من مرضك إن آمنت به ودعوته.

قال جليس الملك: أليس ملك البلاد هو الله؟

قال الغلام: كلا إنه عبدٌ ضعيفٌ، ولو كان إلهاً كما يزعم لشفاك!! وإن كنت في شكٍ فاذهب الآن إلى الملك واطلب إليه أن يرُدَّ إليك بصرك.

تَيَقَّنَ جليُسُ الملك بأنَّ الملكَ عبدٌ ضعيفٌ لا يملك لنفسه ولا لغيره ضراً ولا نفعاً، فرفع جليُسُ الملك رأسه إلى السماء وقال: أشهد أن لا إله إلا الله.

فقام الغلام فدعا الله تعالى أن يشفي جليُسَ الملك وأن يرُدَّ عليه بصره، فشفاه الله وردَّ إليه بصره؛ فصرخ جليُسُ الملك من شدة الفرح وهو يرُدُّ أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله.

قال له الغلام: لا تخبر الملك عني ولا تدله عليّ، فوعده جليُسُ الملك بذلك ثم خرج وهو في قمة السعادة.

وفي اليوم التالي ذهب جليُسُ الملك إلى مجلس الملك كعادته، فرآه الملك مبصراً فسأله مستغرباً: مَنْ رَدَّ عليك بصرك؟

قال: ربي!

قال الملك: أولئك ربُّ غيري؟

قال: ربي وربك الله!

فسأله الملك: مَنْ علّمك هذا الكلام؟ فأبى أن يجيبه.

فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دلّه على الغلام، فجيء بالغلام فقال له الملك متودّداً: أي بني قد بلغ من سحرِكَ ما تبرئ به الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل..

فقال الغلام: إنِّي لا أشفي أحداً إنما يشفي الله تعالى.

فسأله الملك مغتاضاً: مَنْ علّمك هذا؟ فأبى الغلام أن يجيبه، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دلَّ على الراهب.

أفكر

لماذا خاطب الملك الغلام متودّداً إليه في البداية؟



جاء بالراهب وقيل له: ارجع عن دينك، فأبى الراهب أن يرجع عن دينه رغم أنه يعلم أنه سيتعرض للعذاب الشديد، فأمر الملك الظالم بقتل الراهب الذي علم الغلام توحيد الله تعالى بأن يُنشر بالمنشار نصفين!! وعلى الرغم من ذلك فقد صبر الراهب على هذه القتل البشعة؛ لأنه يعلم يقيناً أن موت الجسد أفضل بكثير من موت الإيمان والتوحيد في قلب العبد، ولأن صاحب التوحيد لو قُتل عشر مرات فإنه سيموت شهيداً وسيحيا في جنات النعيم وسيجبر الله كسره في تلك الجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، بل إنه سينسى كل شقاء مع أول غمسة في جنة الرحمن.

ثم جاء بجليس الملك فقيل له: ارجع عن دينك فأبى فأمر بوضع المنشار على مفرق رأسه فشق به حتى وقع شقاه.

أتأمل

لقد ذاق جليس الملك حلاوة الإيمان! فهان عليه أن يقدم حياته لله جل وعلا بدلاً من أن يعيش منعماً في قصر الملك وهو بعيد عن الله سبحانه وتعالى.

ثم جاء أخيراً بالغلام، فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى أن يترك دينه.

لقد كان الملك حتى هذه اللحظة متردداً في قتل الغلام؛ وذلك لأنه كان على أمل أن يستميل الغلام لجانبه وأن يستخدمه في السحر ويستفيد من مواهبه وإمكاناته؛ فاختر طريقة لقتله يستطيع الغلام من خلالها أن يفكر مرة أخرى.

فطلب الملك من زبانيته أن يذهبوا بالغلام إلى أعلى الجبل، وأن يعرضوا عليه أن يرجع عن دينه أو يُلقوه من قمة الجبل، ومن المعلوم أنهم سيسIRON مسافات طويلة يفكر خلالها الغلام مرة بعد مرة.

ولكن الإيمان في قلب الغلام كان ثابتاً ثبات الجبال الراسيات، فلم يضعف قلبه ولم ترتعد فرائسه لحظة واحدة، بل كان يتمنى الشهادة في سبيل الله من أجل أن تحيا الأمة كلها على التوحيد والإيمان.

ولما صعدوا به فوق الجبل ما كان من الغلام إلا أن لجأ إلى الله وتوكل على الحي الذي لا يموت، فقال بقلبه ولسانه: اللهم اكفنيهم بما شئت، ولم يختَر الغلام الطريقة التي ينجيها الله بها من كيد هؤلاء بل ترك الأمر لمالك الأمر ومالك الملك جل وعلا ليدبر له الأمر وينقذه بالطريقة التي يختارها هو سبحانه وتعالى.

فما كان من الحق جل وعلا إلا أن أمر الجبل فتزلزل بهم فسقطوا جميعاً - وهم الرجال الأشداء الأقوياء - وبقي الغلام الصغير الضعيف في جسده القوي في إيمانه سالماً بأمر الله عز وجل.

إنه التوكل على الله وحده، وإنها الثقة في الله الذي بيده مقاليد الأمور، فعاد الغلام إلى الملك مرة

أخرى!!

وقد يسأل سائل: ما الذي جعل الغلام يعود إلى الملك مرة أخرى ولم يهرب منه؟ مع أنه على يقين من أن الملك يريد أن يقتله ولن يدعه بسلام؟

والجواب: أن الغلام لا يريد النجاة لنفسه بل يريد الحياة لأُمته؛ فهو يريد أن تنتصر العقيدة مهما كان الثمن، ولأنه كان حريصاً على هداية أُمته، وهذا هو شأن الدعاة المخلصين الذين يتحملون كل أنواع الأذى والبلاء من أجل أن تحيا الأمة في ظلال التوحيد والإيمان.

ولنا أن نتصور كم كانت دهشة الملك وهو يرى الغلام الصغير حياً يمشي إليه وقد ذهب الأصحاب من الجنود الأشداء الأوفياء لملكهم إلى غير رجعة!

فيسأل الملك الغلام متعجباً: ما فعل أصحابك؟

فيقول الغلام: كفانيهم الله تعالى، واكتفى الغلام بأن يذكر للملك بأن الله تعالى هو الذي كفاه شر هؤلاء الرجال، فهو وحده الله الذي يستحق أن نتوكل عليه وليس أنت أيها الملك الضعيف الدليل. وهنا لجأ الملك إلى حيلة أخرى لقتل الغلام، ولكنه اختار أيضاً طريقة تجعل الغلام يفكر مرة أخرى. فأمر الملك زبانيته أن يأخذوا الغلام إلى البحر ويهددوه بالرجوع عن دينه أو أن يقذفوا به في وسط الماء فأبى الغلام.

وبنفس الثقة في الله والتوكل على الله لجأ الغلام إلى الحق جل وعلا وقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فما كان من أمواج البحر إلا أن تفاعلت مع تلك الكلمة - بأمر الله سبحانه - وما يعلم جنود ربك إلا هو. فانكفأت السفينة وغرقوا جميعاً - وهم الرجال الأشداء الأقوياء - وحملت مياه البحر هذا الغلام الصغير ماشياً ليصل إلى الشاطئ سالماً غانماً، ومع ذلك لم يفكر الغلام أبداً بالهروب بل عاد إلى الملك ليعطي الكون كله درساً في الثبات على الدين والإصرار على انتصار الإيمان والعقيدة.

تعجب الملك وتساءل: كيف يعود الغلام هذه المرة أيضاً سالماً، وكان الملك يظن أن رب الغلام الذي نجاه من على الجبل لن يستطيع أن ينجيه من البحر، فسأل الملك الغلام: ما فعل أصحابك؟ قال الغلام بثقة ويقين: كفانيهم الله.

لقد أحس الملك بعجزه الشديد وأنه لن يستطيع أن يقتل هذا الغلام الصغير ولا حتى أن يكون سبباً في هروب الغلام وخروجه من مملكته ليحفظ الملك ماء وجهه أمام رعيته الذين علموا بعجزه عن قتل غلام صغير، مع أنه يدعي أنه إله من دون الله عز وجل.

وهنا يتحول الغلام الصغير من مأمورٍ إلى آمر؛ فيخبر الملك بعجزه وضعفه عن قتله حتى يفعل الأمر الذي يوجهه الغلام إليه؛ فيقول الغلام للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به.

ولما كان الملك قد أحس بأن وجود هذا الغلام أصبح خطراً على مُلكه أجابه بلهفةٍ وشوق: وما هو؟ ما هي الطريقة التي أستطيع بها قتلِكَ والتخلص منك ومن دعوتك؟ قال له الغلام الذكي:

أولاً: (تجمع الناس في صعيدٍ واحد)؛ وذلك ليرى الناس جميعاً هذا المشهد وليعلموا الحقيقة كلها ويعرفوا أنه لا شيء يحدث في الكون كله إلا بأمر من الله عز وجل. ثانياً: (ثم تصلبني على جذع)، ليظهر للجميع الظلم الواقع على الغلام بدون جريمة ارتكبتها إلا أن يقول ربي الله، وهذا بالتأكيد من أسباب ميل الناس إليه وتعاطفهم معه ومع دعوته، فقد فطر الله العباد على كراهية الظالم وعداوته والميل إلى المظلوم ومناصرته.

فإذا أضيف إلى ذلك أنهم يعلمون عن المظلوم حبه للخير وحرصه على الإحسان إلى الناس وقد جرّبوه من قبل في قضاء حوائجهم، وأنه كان دائماً مستشعراً لمشاكلهم في حين غابت مشاكلهم عن الملك وحاشيته؛ بدايةً من الدابة التي قتلها وانتهاءً بشفاء أمراضهم المستعصية، فلا شك أن هذه الأمور مجتمعةً تجعل هذا الجمع يعلم الظلم الواقع على الغلام، وعندما يتساءلون ما جريمته؟ يقال: لا شيء إلا أنه يقول ربي الله.

ثالثاً: (ثم خذ سهماً من كنانتي وضع السهم في كبد القوس)، مزيدٌ من إظهار عجز الملك وأن الأمر ليس بيده، فلو أخذ الملك سهماً من كنانته لم يقتل الغلام حتى يأخذه من كنانة الغلام نفسه، وبذلك يعلم الناس أن الأمر أمر رب الغلام، وأن قتل الغلام كان بإرادته تعالى لا بإرادة الملك.

رابعاً: (ثم قل بسم الله رب الغلام) وهنا ليقرّ الملك بعبوديته وبشريته فيسقط من عيون الناس؛ فهو بشرٌ فإن لا يضر ولا ينفع!!.

فقام الملك بما طلب منه الغلام، وجمع الناس في صعيدٍ واحد وصلبه على جذع، ثم أخذ سهماً من كنانته، ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال: بسم الله رب الغلام، ثم رماه فوق السهم في صدغه فمات، فقال الناس جميعاً بصوتٍ واحد: آمنا بالله رب الغلام.

فعل الملك ما أمره به الغلام، ولكنه لما قتل الغلام آمنت الأمة كلها وقاموا جميعاً على قلب رجلٍ واحد فقالوا: آمنا بالله رب الغلام.

رحل الغلام الشهيد عن دنيا الناس عزيزاً كريماً، وهو الذي صدق الله فصدقه الله تعالى، وآمنت الأمة كلها لتأتي يوم القيامة في ميزان حسنات الغلام ومن قبله الراهب الذي علم الغلام الإيمان بالله جل وعلا.

قامت البطانة السيئة لتخبر الملك بأن الأمة قد آمنت بالله عز وجل وهذا الذي كنت تحذر منه، فما كان من الملك - الذي لا يملك الحجة ولا الإقناع - إلا أن يلجأ إلى البطش والعنف، فأمر زبانيته أن يحفروا الأخاديد في أفواه السكك حتى لا يترك مكاناً يستطيع الناس أن يهربوا منه خارج المدينة فينكشف أمر الملك وكذبه.

وجيء بالموحدين الذين ذاقوا حلاوة الإيمان منذ ساعات معدودة، فعرض عليهم الكفر أو دخول نار الدنيا، فاختاروا جميعاً أن يموتوا على التوحيد والإيمان وأن يدخلوا نار الدنيا على أن يكفروا بالله عز وجل ويدخلوا نار الآخرة التي هي أشد من نار الدنيا سبعين مرة.

المشهد الأخير

ويأتي هذا المشهد الأخير المؤثر.

قال ﷺ: «حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام: يا أمه اصبري فإنك على الحق».

ويا له من مشهدٍ مهيبٍ أن يُنطق الله هذا الطفل الصغير ليربط على قلب أمه ولتعلم يقيناً أنها على الحق.

وهكذا رحل هؤلاء الشهداء الأبرار عن دنيا الناس ليسعدوا بالنعيم المقيم في جنة الرحمن جل وعلا.

أولئك هم أصحاب الأخدود الذين ذكرهم الله في كتابه وذكرهم الرسول ﷺ في سنته. نسأل الله أن يثبتنا على ديننا حتى نلقى نبينا ﷺ على حوضه يوم القيامة.

أستفيد من القصة

- ١- حرص أهل الشر على استمرار شرهم من بعدهم كما حرص الساحر على تعليم من يرث علمه الفاسد ليبقى هذا العلم حيّاً يضل به عباد الله.
- ٢- أن السحر من كبائر الذنوب، ومن أهل العلم من ذهب إلى أن السحر كفر؛ لأن السحر لا يتم إلا مع الكفر وتعظيم الشيطان. قال تعالى ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾^(١).
- ٣- اختار الملك الغلام ليكون الساحر الذي يثبت دعائم ملكه، وأراد الله له أن يكون الداعية الصالح الذي يهدي الناس إلى الدين الحق، وفي ذلك آية للمعتبرين فالله يهيبى لدينه رجالاته.
- ٤- الإيمان لا يحتاج إلى وقت طويل كي يستقر في القلوب ويحيا في النفوس، فالقوم الذين رضوا بعذاب النار لم يكن قد مضى على إيمانهم إلا ساعات قليلة، ومثل هؤلاء سحرة فرعون الذين آمنوا فلم يردعهم جبروت فرعون وعذابه من الإيمان.
- ٥- قد يُجري الله تعالى على يد بعض أوليائه كراماتٍ يؤيده بها ويثبت بها إيمانه ويقينه، فالغلام لم يكن نبياً وقد استجاب الله له في قتل الدابة، وأجرى على يديه إبراء الأكمه والأبرص ومداواة المرضى، واستجاب الله دعاءه في تخليصه من أعوان الملك الذين أرادوا قتله.
- ٦- التضحية بالنفس في سبيل الله ليست من الانتحار في شيء؛ فالغلام دلّ الملك على الطريقة التي يقتله بها، والمؤمنون كان بعضهم يُلقى في النار وآخرون يقتحمونها، ولم يكن اقتحامهم لها انتحاراً بل كان فيه إغاضة للظالمين وإرضاءً لله رب العالمين.
- ٧- شدة عداة أهل الكفر المعتدين لأهل الإيمان؛ فقد نشر أعوان الملك الراهب وجليس الملك بالمنشار، وأحرقوا الناس بالنيران.
- ٨- حفظ الله لأوليائه وإذلاله لأعدائه؛ فقد حفظ الغلام من القتل واستجاب دعاءه فأهلك من أرادوا به سوءاً.

١- سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

- ٩- فضيلة الصبر على الأذى في الله تعالى كما صبر الراهب وجليس الملك والگلام وكما صبر المؤمنون على الحرق بالنار.
- ١٠- جواز الكذب في الحرب ونحوها؛ فقد أرشد الراهبُ الغلامَ إلى أن يدّعي أن الكاهن حبسه إذا سأله أهله، وأن أهله حبسوه إذا سأله الكاهن.
- ١١- قد يكون التلميذ أفضل من شيخه؛ فقد حقق الغلام ما لم يستطع الراهب تحقيقه، ويبقى للراهب فضل هداية الغلام بعد الله تعالى.
- ١٢- التضحية بالنفس في سبيل نشر الدعوة؛ حيث دلّ الغلامُ الملكَ على طريقة قتله، والتي تمكن الغلامَ من خلالها إقناع الناس بالإيمان بالله تعالى مضحياً بحياته في سبيل الله سبحانه.



نشاط ختامي



أستخرج فوائد وعبر إضافية مستفادةً من قصة أصحاب الأخدود وأكتبها في دفثري.

المراجع

- القرآن الكريم.
- رياض الصالحين: الإمام النووي.
- السلسلة الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني.
- نماء، منهج بناء الشخصية الإسلامية من الرضاعة إلى ما بعد الجامعة: مؤسسة المربي.
- طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية: د. ناصر الخوالدة.
- الإيمان: د. محمد نعيم ياسين.
- فقه السنة: السيد سابق.
- البنيان في تربية الفتيان: مصطفى دياب.
- الرحيق المختوم: المباركفوري.
- سلسلة قصص الأنبياء: أسماء النجار.
- العقيدة في ضوء الكتاب والسنة: د. عمر الأشقر.
- فقه السيرة: محمد الغزالي.
- منهاج المسلم: أبو بكر جابر الجزائري.
- أدب المسلم في العبادات والمعاملات والعادات المعاصرة: محمد سعيد مبيّض.
- قواعد وفوائد من الأربعين النووية: ناظم سلطان.
- قصص القرآن الكريم: د. فضل حسن عباس.
- قصص القرآن للأطفال: محمود المصري (أبو عمار).
- الخلفاء الراشدون بين الاستخلاف والاستشهاد: د. صلاح الخالدي.



نم
بحمد الله

